الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي (الجديد)
و مفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية العالمية .

روبار بوبا

نشر المقال بتاريخ 7 أفريل 2014 على موقع مجلّة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية

www.demarcations.org

فى أواسط 2012 ، إنشقّت مجموعة عن الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماويّ) يتقدّمهم فى ذلك قادة من الحزب هم كيران و غوروف و بادال و غورونغ و آخرون ،و أعلنت تشكيل حزب جديد متبنّية التسمية الأصليّة للحزب الماوي الذى قاد عشر سنوات من حرب الشعب من 1996 إلى 2006 ، الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي . و أعلن الحزب المعاد تأسيسه ، الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي أنّه قطع مع تحريفيّة الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) ، و ندّد بقادة الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) براشندا و باتاراي على أنّهما " تحريفيين جددا " قد " خانا " الأمّة و الثورة ؛ و أعلن أنّه كان يعيد وضع الحزب على الطريق الثوري . و عقب أشهر ستّة ، عقد ما أطلق عليه إسم المؤتمر السابع للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي فى كتمندو ، عاصمة النيبال ، حيث أعلن أيضا أنّه سيعمل على إعادة تعزيز الحركة الشيوعية العالميّة حول الماركسية – اللينينية – الماوية .(1)

فى عالم يصرخ بصورة ملحّة من أجل الثورة ، بطبيعة الحال ، جلب إعلان الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الإنتباه و بعث الأمل بأنّ هذه التطوّرات قد تؤدّى إلى إحياء ذلك الحزب و تلك الثورة ، خاصة فى صفوف الذين قد ألهمهم ما بلغته الثورة فى النيبال سابقا و الذين أزعجهم حدّ المرارة المنعرج الذى إتبعته فى السنوات الأخيرة .

فى فيفري 1996 ، تجرّأ الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) على الإنطلاق فى حرب ثوريّة ضد الحكومة المسنودة من قبل الإمبريالية و التى إتخذت حينها شكل نظام ملكي أرسى بربمانا قبل بضعة سنوات . منطلقا من قوّة صغيرة ، نمى بسرعة أثناء مسار السنوات العشر من حرب الشعب ، كاسبا مساندة الملايين مع تركيزه لسلطة سياسيّة حمراء على نطاق واسع من الريف النيبالي و تكوينه جيش التحرير الشعبي من عدّة آلاف. و كجزء مننضاله من أجل ثورة ديمقراطية جديدة ، تحدّى نظام الكاست و إضطهاد النظام الأبوي للنساء و أرسى أسس الثورة الزراعيّة . وفى خلال تطوّر حرب الشعب ، دافع قادة الثورة علاقة وثيقة بالقوى الثوريّة عبر جنوب آسيا كجزء من التقدّم بالثورة فى المنطقة و حول العالم. و فى زمن أعلن فيه موت الثورة و خاصّة الثورة بقيادة شيوعيّة ، و قيل فيه لجيل جديد إنّ دواء الثورة أسوأ من مرض الرأسماليّة ، ضمّ الكثير من الناس إلى قلوبهم الأهداف الشامخة التى أعلنها هؤلاء الثوريين .

مع تقدّم الثورة ، ظهرت تحدّيات جديدة .و برزت إنقسامات حادّة صلب الطبقات الحاكمة حتى وهي متحدة ضد الثورة . و إثر مجزرة العائلة المالكة على أيدى أحد الأمراء ، مسك ملك جديد غواننندرا بالسلطة و مضى على جميع الأصعدة نحو سحق الثورة .و فى خضمّ هذه السيرورة ، هاجم أيضا المعارضة البرلمانيّة و علّق عمل البرلمان جاعلا الكثيرين فى المناطق المدينية مغتربين ، لكنّه فى نفس الوقت وحّد ببساطة صفوف الدول الرجعيّة . و نمت المعارك مع الجيش النيبالي فى النطاق و الشدّة .

كما نمى تدخّل الهند التى تعتبر النيبال " حديقتها الخلفيّة " و تدخّل القوى الأمريكية والأوروربيّة . و بفعل تقدّم القوى الثوريّة ، أخذت مسائلا أساسيّة أيضا بخصوص نوع المجتمع الذى كانت تقاتل من أجله أهمّية جديدة و أكبر فهذا التقدّم جعل مسائلا كانت حلما بعيد المنال تتحوّل إلى واقع يلوح فى الأفق. كيف ستتقدّم الثورة من الريف إلى العاصمة كتمندو و السهول المحيطة بها و كيف يمكن إحداث قفزة لإفتكاك سلطة الدولة عبر البلاد بأسرها ؟ ما هي التعييرات الممكنة التحقيق فى بلاد ضيّق المساحة الجغرافيّة مثل النيبال ؟ هل يمكن بناء إقتصاد جديد و هل يمكن حقّا أن تتماسك سلطة دولة ثوريّة واقعة بين عملاقين هما الهند و الصين . ما هو نوع الجبهة المتحدة الممكن فى ظرف حيث كانت قبضة النظام الملكي تفرز أعدا ءله ضمن بعض القوى بما فى ذلك ضمن الطبقات الوسطى المدينية ، فى حين لا يقع نسيان حاجة الشيوعيين للمثابرة فى المضيّ نحو هدف تفكيك الدولة القديمة و **كلّ** مؤسساتها الأساسية و تركيز سلطة ثوريّة جديدة ؟

و فى الوقت الذى كانت فيه هذه المسائل و عديد المسائل الأخرى تطرح نفسها بإلحاحيّة متنامية ، و فى إطار حملة عالميّة شرسة معادية للشيوعية أقيمت لعديد السنوات الآن ، لم يكن من المفاجئ أن تظهر أجوبة متنامية صلب الحزب حول كيفيّة الإجابة على هذه المسائل . و ما كانت تلك بالمسائل الهيّنة و ما كانت موجودة صيغ حاضرة سلفا لحلّها – لكنّها بالضبط نوع المسائل التى ستواجهها أيّة ثورة فى تقدّمها نو التى يمكن و يجب أن تعالج لأجل كسب التقدّم و المضيّ فى التقدّم .

لسوء الحظّ ، فى هذا الظرف ، فى صفوف الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) كانت الإجابة نظريّا الأكثر شمولا و المتنامية الهيمنة بشأن المجتمع المرتأى قد مثّلها مقال قائد من قادة الحزب هو بابوران باتاراي فى العدد التاسع من مجلّة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) الصادرة باللغة الأنجليوزية ، " العامل " ، و عنوانه " مسألة بناء نوع جديدمن الدولة " . و قد مثّل مقال باتاراي نبذا حادا لنظريّة و ممارسة الثورة الشيوعية و حاجج عوض ذلك من أجل سلسلة من المواقف آلت فى النهاية إلى التخلّى عن هدف دكتاتوريّة البروليتاريا و الشيوعية و تعويض ذلك بالمفاهيم التحريفية لتنافس عديد الأحزاب فى المجال الإنتخابي فى إطار الديمقراطية البرجوازيّة ، و المحاججة من أجل مبادئ ديمقراطيّة برجوازية أخرى . و بدلا من رؤية سلطة دولة ثوريّة فى النيبال تقودها طليعة شيوعية للإضطلاع بالتغييرات الإجتماعيّة والإقتصاديّة الدراماتيكيّة و التحريريّة و تكون فى نفس الوقت قاعدة إرتكاز لتقدّم الثورة فى المنطقة و عبر العالم ،كانت نظرة باتاراي نظرة ستقود – و قادت !- إلى التأقلم مع النظام القائم . هذا خطّ له رواج كبير فى عالم اليوم وهو خطّ يحاجج ، أحيانا بإسم الراديكاليّة أو حتّى " الشيوعية " ، بأنّ الثورة و سلطة دولة جديدة راديكاليّا لا هي ممكنة و لا هي مرغوب فيها فى عالم اليوم ، وهي تبحث عن الإلهام بالعودة إلى الديمقراطيّة البرجوازيّة للقرن الثامن عشر ، قبل أن يفتح ماركس الدرب إلى فهم لماذا و كيف سيكون من الممكن للإنسانيّة أن تبلغ أفقا جديدا تماما .

فى إجتماع تاريخي فى شنغوانغ سنة 2005 ، تبنّى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) رسميّا طعنة موقف باتاراي المعروض و المضمّن فى حجج مقاله ، بأنّ الهدف المباشر للثورة لم يعد الدولة الديمقراطيّة الجديدة (وهي شكل من أشكال دكتاتوريّة البروليتاريا) بل " جمهوريّة إنتقاليّة " . و على حدّ علمنا ، لم يقع تقديم خطّ بديل أو وجهة نظر معارضة بصورة واضحة لدحضه أو للنقاش. و سرعان ما رأينا تبعات ذلك . (2)

و فى 2006 ، إتّخذ الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) جملة من المناورات المعقّدة . إذ عقد تحالفا مع السبعة أحزاب السياسيّة الكبرى فى البلاد و أطاح تمرّد جماهيري بالنظام الملكيّ المطلق . و فى نوفمبر من السنة عينها ، أمضى الحزب إتفاق السلام الشامل الذى دعا إلى وضع القسم الأكبر من جيش التحرير الشعبي فى معسكرات و أسلحته محجوزة تحت مراقبة الأمم المتحدة ، و إلى تفكيك السلطة السياسيّة

الحمراء ومشاركة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) فى الحكومة الإنتقاليّة . وضع حدّا لعشر سنوات من حرب الشعب .

و فى أفريل 2008 ، نظّمت إنتخابات . و برز الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) كأكبر حزب فى المجلس التأسيسي الجديد و بات القوّة القياديّة فى النظام الحكومي للبلاد طوال السنوات الخمس التالية . و قد أدّت الإنتقائيّة و التحريفيّة بالحزب إلى الدعوة إلى " إعادة هيكلة " الدولة عوضا عن الهدف الثوري للإطاحة بها و تفكيكها . و بالفعل ، وجد الحزب نفسه ينهض بدور مركزيّ فى الهياكل الحكوميّة للدولة القديمة الرجعيّة التى كان يخوض الثورة ضدّها قبل وقت قصير فقط .

أثناء هذه الفترة ، أقام الحزب وحدة مع مجموعة من القوى التحريفية القديمة التى عارضت حرب الشعب ،و غيّر إسمه إلى الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) . و مذّاك قرّرت القوى الماويّة فى النيبال عامة التحوّل إلى معارضة ديمقراطيّة – إشتراكيّة تشبه أكثر القوى الإصلاحية التى تمرّدت عليها لتشنّ حرب الشعب فى المصاف الأوّل . و أيّة آمال كانت تعقدها جماهير الشعب النيبالي فى التحرّر من الإمبريالية و الرجعية تذهب الآن أدراج الرياح ، إلاّ إذا ظهرت قوّة ثوريّة جديدة تنبذ بوضوح و تقطع مع هذه الرزمة التحريفية و تكون قادرة على تجديد الثورة .

ما الذى حصل ؟ كيف أمكن ، بعد تضحية الآلاف و الآلاف بحياتهم فى حرب ثوريّة و الآلاف الأخرى فى السجن و تحت التعذيب ، أن تبلغ الأمور هذا المبلغ الرهيب ؟ التجربة برمّتها – التطوّرات فى الحركة الشيوعية فى النيبال و أكثر من ذلك ،طريقة تعاطيها مع الحركة الشيوعية العالمية – مرتبطة بمفترق الطرق الذى تواجهه الحركة الشيوعية عالميّا ، فى السنوات الأخيرة .

يلقى الجزء الأوّل من هذا المقال نظرة أعمق على خطّ الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي المعاد تأسيسه و على تلخيصه للصراع الذى أدّى إلى الإنشقاق عن الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) . و يتناول الجزء الثاني بالبحث فى كيف يتمّ عالميّا تقييم الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي و ما الذى يكشفه ذلك بشأن مفترق الطرق . إطار هذه التطوّرات تمّ تحليله بأكثر شموليّة فى " **الشيوعية : بداية مرحلة جديدة ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية** " و فى " **رسالة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات لمتحدة الأمريكيّة إلى الأحزاب و المنظّمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية** " فى ماي 2012 وهي من الوثائق التى نحثّ القرّاء على دراستها ، و التى يمكن العثور عليها على موقع الأنترنت

www.revcom.us

و الرسالة يمكن العثور عليها كذلك ضمن العدد الثالث من مجلّة " **تمايزات** " .(3)

الجزء الأوّل : الوضع اليوم و إدعاءات الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي .

طوال سنوات حرب الشعب ، صرّح الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) الأصلي أنّ هدفه المباشر هو الإطاحة بالدولة القديمة الرجعيّة المدعومة من قبل الإمبريالية و إرساء سلطة دولة الديمقراطية الجديدة . و تمثّل الديمقراطية الجديدة كما إرتآها ماو تسى تونغ فى مسار الثورة الصينيّة ، ثورة ديمقراطية من نوع جديد فى الأمم التى تضطهدها الإمبريالية فى هذا العصر التاريخي . بقيادة البروليتاريا ، ستكسر بصورة حاسمة القبضة القويّة للإمبريالية الأجنبيّة و تجتثّ بصورة تامة الإقطاعية . و شدّد ماو تسى تونغ على أنّ مثل هذه الثورة ستنتقل بسرعة إلى مرحلة الثورة الإشتراكيّة ، و أنّه بمعنى عام ، الثورة الديمقراطيّة الجديدة جزء من الثورة البروليتاريّة العالمية .

و النيبال اليوم كلّ شيء عدا ذلك الهدف. رغم الدور المهيمن للحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) فى الحكومة النيباليّة طوال السنوات الخمس الخوالي من 2008 إلى 2013 ، لم يحدث أي تغيير كبير فى طريقة تسيير المجتمع أو فى ظروف المضطَهدين . و رغم سلسلة الحكومات التى ترأسها الماويّون ، لم يحدث إصلاح زراعي كبير ، ناهيك عن أيّة ثورة زراعيّة . و وقع تفكيك جيش التحرير الشعبي تفكيكا تاما فى 2012 و قبل ذلك بكثير وقع تفكيك المؤسسات الثوريّة للسلطة السياسيّة . عندما دخل سيرورة السلام ، وضع الحزب القتال من أجل " دستور ديمقراطيّة جديدة " فى مركز نضاله ل " إعادة هيكلة الدولة " – لكن لم يقع تبنّى أي دستور بتاتا ، فما بالك بدستور سيشبه بأي شكل من الأشكال دستور ديمقراطيّة جديدة . عوض ذلك ، غرق الحزب فى صراعات و تحالفات و تحالفات مضادة برلمانيّة لا نهاية لها . و لم نشهد تأميمات كبرى للقطاعات المفاتيح للإقتصاد ن حتى من النوع الذى تنجزه أحيانا أحزاب ديمقراطيّة إشتراكية .

فى كلّ مظهر من مظاهره ، ظلّ النيبال متخندقا تماما فى شبكة العلاقات الإقتصاديّة الإمبريالية التى لطالما أبقت البلاد مرتبطا بالهند و بالنظام الإمبريالي العالمي بصفة أعمّ . و يتواصل عذاب شعب النيبال الذى يعدّ تقريبا 30 مليون نسمة ، فى منتهى الفقر و الإضطهاد . زهاء 60 بالمائة يعيشون على اقلّ من دولارين إثنين أمريكيين فى اليوم الواحد ، بينما البطالة و البطالة المقنّعة منتشرتين إلى درجة أنّ أكثر من مليون شخص قد غادروا البلاد للعمل فى الخارج ، أكثر من 5 بالمائة من سكّان البلاد الكهول . و أكثر جوهريّة ، قد فقدوا أي أفق للخروج من نير هيمنة الإمبرياليين و الرجعيين و الشروع فى تغيير ظروفهم كجزء من سيرورة ثورة عالميّة . (4)

و الأنكى ، طوال خمس سنوات ، أنّ الوجوه التى رآها المضطهَدون تترأس إستمرار هذا الإستغلال و الإضطهاد كقادة للحكومة و أكبر حزب فى البرلمان إلى إنتخابات نوفمبر 2013 ، كانت وجوه القادة السابقين للثورة . و فى حين أنّ التفقير و الإضطهاد الذين يشعر بهما الشعب النيبالي يواصلان تغذية الغضب و التمرّد ، سيكون من العسير المبالغة فى التشديد على مستوى النفاق و الإحباط اللذين أدّى إليهما هذا الوضع . و ضمن الحزب الماوي ذاته ، رغم إندلاع متكرّر لمقاومة تراجعات السنوات الأخيرة ، فإنّ هذه المقاومة كانت تنتهى المرّة تلو المرّة إلى التكيّف مع الخطّ التحريفي المهيمن .

لذا ما الذى تمثّله إعادة ظهور الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي فى الصيغة الجديدة : هل قطع مع التحريفية التى إستولت على الحزب فى السنوات الأخيرة ؟ هل يمثّل قوّة يمكن الآن أن تعيد سلوك الطريق الثوري فى النيبال ؟ و إن لم يكن كذلك ، عندئذ ما الذى نحتاجه الآن – و ما الذى يقوله لنا كلّ هذا عن وضع الثورة الشيوعية اليوم و التحدّيات التى تواجهها ؟

قبل الغوص فى خطّ الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي ، يجدر بنا أن نتعمّق أكثر فى العلاقة بين وضع الحزب و وضع الحركة الشيوعية العالميّة برمّتها . مع إعادة تركيز الرأسماليّة فى الإتحاد السوفياتي و الصين (فى أواسط خمسينات القرن العشرين و 1976 تباعا) و ما نجم عنها من نهاية المرحلة الأولى من الثورة الشيوعية ، و فى وجه عديد التحدّيات الجدّية التى يواجهها شيوعيّو العالم ، حلّلت رسالة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأحزاب و المنظّمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثوريّة المذكورة أعلاه ، أنّ :

" الفهم الذى قامت عليه الحركة - ما كنّا نسميه الماركسية – اللينينية - الماوية - " ينقسم إلى إثنين" : جوهره الثوري الصحيح و العلمي ثبتت صحته وهو يتقدّم إلى مستويات جديدة ، بينما الأخطاء الثانوية و إن كانت حقيقية و ضارة فى السياسة و النظرية وقع تحديدها و يمكن و من الضروري الصراع

ضدّها كجزء من إنجاز القفزة اللازمة. هذه هي المقاربة التى إعتمدها بوب آفاكيان و حزبنا يدعو الآخرين للإلتحاق بها لتلبية هذه الحاجة الملحة. "

و فى تعارض مع هذا التقدّمفى علم الشيوعية ، الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان (5)، ظهر تيّاران خاطئان يُشكّلان نوعا من وجهي مرآة الضدّين :

" إمّا التمسّك تمسّكا دينيّا بكافة التجربة السابقة و النظريّة و المنهج المرتبطين بها أ (جوهريا ، إن لم يكن فى الكلمات) و إمّا التخلّى عنها جميعها " . وفى نفس الوقت : " تيارا " مرآة الضدّين" الخاطئين يتشاركان فى أنهما غارقان أو يتراجعان إلى نماذج من الماضيّ ،بشكل أو آخر (حتى إن كانت النماذج الخاصّة مختلفة) : إمّا التمسّك دغمائيّا بالتجربة الماضية للمرحلة الأولى من الثورة الشيوعية – أو بالأحرى ، بفهم غير تام و إحادي الجانب و فى النهاية خاطئ لها – أو التراجع إلى العصر الماضي بأكمله من الثورة **البرجوازية** و مبادئها : العودة إلى ما كان جوهريّا نظريّات القرن الثامن عشر للديمقراطية (البرجوازية) ، تحت قناع ، أو بإسم ، " شيوعية القرن الواحد و العشرين " و بالفعل مسوّين بين " شيوعية القرن الواحد و العشرين " و الديمقراطيّة التى يفترضون أنّها " خالصة " أو " لاطبقيّة " – ديمقراطية فى الواقع ، طالما وجدت طبقات ، ليس بوسعها إلاّ أن تعني الديمقراطية **البرجوازية** و **الدكتاتورية** البرجوازية ".

طوال الثماني سنوات الماضية ، مثّل الحزب الشيوعي النيبالي أحد الأمثلة الأكثر وضوحا للمعالم عن التوجّه الأخير . و على وجه الخصوص ، لخّصت رسالة الحزب الشيوعي الثوري مقدّمة لسلسلة الجدالات بين الحزب الشيوعي الثوري والحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) (6)ما إعتبرته مشاكلا مفاتيحا فى خطّ ذلك الحزب النيبالي وهي تتركّز فى :

1) طبيعة الدولة ، والحاجة خاصّة إلى إرساء دولة جديدة بقيادة البروليتاريا وطليعتها الشيوعية ، في تعارض مع إستراتيجيا مرتكزة على المشاركة فى و ما يعادل " تحسين" الدولة الرجعية ...

2) بصورة أخصّ ، الحاجة كخطوة أولى إثر الإطاحة بالنظام القديم ، إلى إرساء لدولة ديمقراطية جديدة تضطلع بتطوير القاعدة الإقتصادية و ما يتناسب معها من مؤسسات أمّة تحرّرت من الهيمنة الإمبريالية و العلاقات الإقطاعية ، بالإعتماد على العلاقات الإقتصادية و الإجتماعية الجديدة التي نمت إبّان سيرورة حرب الشعب ، فى تعارض مع تركيز جمهورية برجوازية تشدّد على تطوير الرأسمالية و إيجاد مكان داخل شبكة العالم الإمبريالي ،

3) الدور الديناميكي للنظرية و صراع الخطّين (صراع داخل الأحزاب الشيوعية و ضمن الشيوعيين عموما حول مسائل الخطّ الإيديولوجي و السياسي) مقابل الإنتقائية و البراغماتية و محاولات التعويل على "البراعة التكتيكية" و ما يعادل السياسة الواقعية البرجوازية – متحركين ضمن إطار الهيمنة الإمبريالية (و قوى عظمى أخرى) و العلاقات الإستغلالية و الإضطهادية القائمة."

وكجزء من هذه المناورة ضمن الإطار الإمبريالي السائد ، صارت النزعات القوميّة داخل الحزب تغلّب نزعات أصحّ لرؤية الثورة فى النيبال كجزء من الثورة العالميّة و التقدّم نحو عالم شيوعي . و عوض ذلك تقدّمت قوميّة ضيّقة تقلّص هدف الثورة فى " ما هو مفيد للنيبال " .

كيف ينظر الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الجديد إلى كلّ هذا ؟ تودّ قيادة الحزب أن تصوّر سنوات 2005-2012 على أنّها فترة صراع خطّين حاد كانت فيه " الكتلة الثوريّة " واضحة أساسا بشأن المشاكل الخطّية ، فترة رفعت خلالها بإستمرار هذه الكتلة الراية الحمراء للماركسية – اللينينية – الماوية و قاتلت من أجل خطّ صحيح ضد الخطّ التحريفي ، و أنّ هذا إستمرّ إلى أن كسبت الكتلة الثوريّة قوّة بما يكفى لشقّ الحزب و تشكيل حزب جديد مؤسّس على خطّ صحيح مثّلته فى الأساسا طوال تلك الفترة . فى تقريره السياسي إلى الإجتماع التأسيسي للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الجديد ، " لنتقدّم بالثورة بخوض الصراع الإيديولوجي ضد التحريفيين الجدد ! " ، أكّد رئيس الحزب كيران أنّ " تاريخ الحركة الشيوعية النيبالية هو تاريخ صراع خطّين حاد بين الخطّ الماركسي و الخطّ التحريفي . لقد كنّا نناضل ضد التحريفية اليمينيّة بأشكالها وألوانها المختلفة طوال الوقت . و الآن نحن فى خضمّ صراع خطّين معقّد ضد أنواع جدّية من التحريفيّة الجديدة التى و جدت فى صفوف كتلة من قادة حزبنا العظيم ، الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) . لقد ناضلنا لمدّة طويلة ضد التيّار اليميني و الوسطي الذى وجد وسط الحزب ". و يحاجج بأنّ " صراع الخطّين هذا " يُخاض بين " كتلة تحريفية " و ما يسمّيه نصفة متكرّرة " كتلة ثوريّة " أو " كتلة ماركسية " و يحاول أن يبيّن الخطين فى ظروف مختلفة . (7)

لسوء الحظّ ، وثائق تأسيس الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الجديد و منشوراته مذّاك جميعها تشير إلى إتجاه مغاير . بعيدا عن أن تكون قطيعة مع الخطّ التحريفي بشأن المسائل الجوهريّة المشار إليها أعلاه ، لا تعدو قطيعة الحزب الجديد أن تكون سوى قطيعة تنظيميّة . سياسيّا و إيديولوجيّا ، ظلّ غارقا فى الإطار الخاطئ عينه ، الإطار الذى أدّى إلى تغيير إتجاه الثورة . و عوض تشخيص ونبذ الخطّ الذى قاد نشاط الحزب فى السبع سنوات التى سبقت الإنشقاق ، ما نحصل عليه هو مزيج نصف نقد يشير إلى أكثر الأمثلة بروزا عن التكيّف مع الرجعيّة بيد أنّه يؤبّد المفاهيم المفاتيح الخاطئة التى أفرزت هذا التأقلم و يقلّص المشكل فى أعمال زوج من الأشخاص ، " خائنان" هما براشندا و باتاراي . هذا قلب للواقع رأسا على عقب . المشكل الحقيقي يكمن فى الخطّ التحريفي الذى كان يقود الحزب برمّته منذ 2005.

و قبل تفحّص خطّ الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الجديد و كيف يتعاطى مع القضايا المفاتيح التى تواجه مباشرة الثورة فى النيبال ، من المهمّ أن نوضّح من البداية أنّ مشاكل خطّ الحزب الجديد لا يتمّ التعبير عنها فى ما يعالجه وحسب ، لكن أيضا فى ما لا يعالجه .

مهما فتّش المرء ، لن يجد فى أي مكان من شتّى الوثائق التى أصدرها الحزب الجديد أيّة رؤية ملموسة لنوع الديمقراطيّة الجديدة التى يبحث الحزب عن إيجادها ، و كيف سيتحرّر النيبال من هيمنة الهند و النظام الإمبريالي العالمي ، و كيف سيكون نظامه للديمقراطية الجديدة و الدكتاتوريّة منظّما على نحو يخوّل للسلطة الثوريّة الجديدة أن تجتثّ الإنقسامات منذ عصور قديمة التى تشقّ المجتمع النيبالي ، و كيف يرتبط فهمهم لكلّ هذا بتلخيصهم للثورات الشيوعيّة فى القرن العشرين .

و مع ذلك، كان بالضبط هجومباتاراي النظري على تجربة ثورات القرن العشرين و الأدوات المفاتيح للسلطة البروليتاريّة – دكتاتوريّة البروليتاريا و الدور القيادي المؤسّساتي للحزب الطليعي ، التى وصفها ب " المأساويّة " و حتى ب " الشموليّة " – هو الذى عبّد الطريق لإنزلاق الحزب نحو الإصلاحيّة و المفاهيم الديمقراطية البرجوازية للدولة ، و نحو التحريفيّة بصفة أعمّ . بوضوح ، ترك المؤتمر السابع للحزب الجديد جانبا هذه المسائل ، حتى بينما ، مثلما سنرى ، تبنّى إجراءات تمضى تماما مع إتجاه النظرة الإصلاحيّة لباتاراي .

إنّ الإخفاق فى معالجة هجوم باتاراي على نظريّة و ممارسة دكتاتوديّة البروليتاريا كان مأساويّا على وجه الخصوص ، بما أنّ حججه كانت بأشكال عدّة ببساطة " أنسخ و ألصق " من هجوم سابق عليها فى

أواخر ثمانينات القرن العشرين من قبل ك. فينو من الهند حول هذه المسائل عينها ، وقد دحضها مطوّلا بوب أفاكيان فى جداله المعنون " الديمقراطيّة : أكثر من أيّ زمن مضى بوسعنا و من واجبنا أن ننجز أفضل من ذلك " ، فى مجلّة " عالم نربحه " عدد 17 ، و يمكن العثور عليه أيضا فى " ماتت الشيوعية المزيّفة ، عاشت الشيوعيّة الحقيقيّة " . (8) لقد كان سيّئا بما فيه الكفاية أن يمرّ ذلك الدحض دون دراسة عميقة لكن مواصلة الإخفاق فى دحض بعض الحجج المفاتيح التى قدّمها باتاراي الآن ، بعد ما يناهز العقدمن الزمن ، سيكون قاتلا . لنقول ذلك بصيغة بسيطة ، بالنسبة للشيوعيين ، أنيتركوا جانبا مسألة ما هو نوع الدولة و المجتمع الذين يرغبون فى بنائهما ،و كيف سيؤدّى ذلك إلى هدف المجتمع الخالي من الطبقات ، وبدلا من ذلك التركيز على كيف يتمّ الإستمرار فى النضال المباشر ، هو مجرّد نسخة أخرى من الخطّ الإقتصادوي الذى يدافع مثلما وضع لينين ، عن " الحركة كلّ شيء و الهدف لا شيء " . للتخلّى عن هدف مجتمع شيوعي بالفعل صلة كبرى بلماذا يقع النضال المباشر ذاته تحت جناح الإمبرياليين و الرجعيين .

لكن للعودة إلى " لنتقدّم ..." – كيف يحلّل المسألة المركزيّة لنظرة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) القديم للدولة ؟ أوّلا ، إنّه يقول إنّه لم يوجد نقد لمفهوم " إعادة هيكلة الدولة " الذى كان فى منتهى المحوريّة فى سياسة الحزبخلال هذه السنوات و كرّر مثل تعويذة فى وثائق الكتلة المعارضة أيضا . ما يعرضه " لنتقدّم ..." هو تلخيص لخطّ الحزب حول دور البرلمان و مشاركته فى سيرورة المجلس التأسيسي :

" يرفع الشعب النيبالي وترفع القوى السياسيّة أصواتهم عاليا للتسريع بكتابة الدستور خدمة لمصلحة البلاد و الشعب " . و يحلّل الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي أسباب عدمإمكانيّة كتابة مثل هذا الدستور " البعيد النظر " و يستنتج أنّ براشندا و باتاراي هما " أكبر المسؤولين عنذلك ". و يحاجج " لا تنكر الماركسيّة أطروحة إستخدام البرلمان و الحكومة . غير أنّ الإستخدام لا يمكن أن يكون إلاّ إستخداما ثوريّا و ليس سلوكا إنتهازيّا . و غستخدام البرلمان و الحكومة إستخداما ثوريّا ، يتعيّن على الحزب أوّلا أن يكون ثوريّا و منضبطا و مخلصا للماركسية ". هنا نودّ أن نسأل الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي : " ألم تكتب الأحزاب التحريفية المرّة تلو المرّة أوراقا حول تكيّفها مع النظام القائم بإعترافات فارغة بأنّها " ثوريّة و منضبطة و مخلصة للماركسيّة " ؟ و لأنّ " الإخلاص " للماركسية ليس أكثر من جملة فارغة تغطّى الممارسة الإصلاحيّة ، يجب أننكون واضحين تمام الوضوح أوّلا و قبل كلّ شيء حول المسألة الحيويّة و الحاسمة لطبيعة الدولة و دورها الأوسع فى الإنتقال إلى عالم شيوعي . و كان هذا الوضوح يعنى قطيعة جذريّة مع خطّ و ممارسة الحزب القائمين .

وواصل الحزب الجديد الذى كان لديه أكثر من 90 عنصرا مواليا له فى المجلس التأسيسي المشاركة فى هذا المجلس أين كان رابع أكبر قوّ' لمدّة سنة ، إلى أنوقع رسميّا حلّ المجلس التأسيسي فى ربيع 2013 . " فى البرلمان أيضا تنهض الكتلة الثوريّة بالدورالضروري . و بوجه خاص قد حالت دون تمرير بعض مشاريع القوانين و بعض القوانين التى كانت ضد مصلحة البلاد و الشعب . و حتى زمن مشاركة نواب تلك الكتلة الثوريّة فى الحكومة ، قاموا بدور إيجابي عموما ، رغم وجود بعض الهنات و النواقص . " و فى الأخير " إتخذ الحزب قرار إيجاد توازن بين الحكومة و الشارع عبر المجلس التأسيسي و الشروع فى كتابة مشروع دستور للجمهوريّة الفدراليّة الشعبيّة و إدماج الجيش فى وقت واحد . إلاّ أنّ براشندا – باتاراي ذهبا فى الإتجاه المعاكس ".

و الآن فكّروا فى إطار هذا التلخيص : إثر عشر سنوات من حرب الشعب بكلّ التضحيات التى تطلّبتها ، سلّم الحزب أسلحته و فكّك السلطة السياسيّة الثوريّة فى الريف ثمّ إلتحق بالسيرورة البرلمانية تحت الراية التى رفعها أوّلا باتاراي أي " ديمقراطية القرن الواحد و العشرين " ، بخلط بين الديمقراطية

و الشيوعية و تصفيته للطبيعة الطبقيّة للدولة – كلّ هذا فى إطار عام حيث الشيوعيّة و الحاجة إلى دكتاتوريّة البروليتاريا يُدفع بهما إلى مزبلة التاريخ من كلّ صوب ونحب – و الآن يقدّم الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي تلخيصا بأنّ خطّ إستخدام " توازن " بين الحكومة و " الشارع " على أنّه كان خطا جيّدا و كان المشكل أنّ الماعونان براشندا و باتاراي كانا يقولان شيئا و يفعلان شيئا آخر أي " ذهبا فى الإتجاه المعاكس " ! فى الواقع كلّ هذا التلخيص و بصورة خاصّة صيغة " تحقيق توازن بين الحكومة و الشارع " هو بصمات النظرة الإنتقائيّة إزاء الدولة التى صاغها براشندا ذاته : من جهة سنستخدم البرلمان و من جهة أخرى سنتمرّد فى الشوارع .(9)

و بالفعل ، مثلما لخّص ذلك مقال ل ك. ج . أ ، " أنقذوا الثورة " (10) : " الوسائل المقترحة لإدراك هذه الجمهوريّة الشعبيّة هي إعلان ولاء صارم لمبادئ الديمقراطية البرجوازيّة وهي عمليّا ذات المؤسسات التى يقع الإقرار بجلاء بأنّها مرتبطة بالجمهوريّة البرجوازيّة ، و التى لا تزال بعد بأيدى الطبقات الرجعيّة ". ما هونوع القطيعة التى يمكن أن يُجسّده مثل هذا التلخيص مع الفهم التحريفي للدولة الذى مضى بالثورة النيباليّة إلى مستنقع البرلمانيّة ؟! فى هذا العالم الإنتقائي للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي ، يمكن أن تحافظ على ذات السياسات الإنتقائيّة لكن فقط عوّض الأشخاص السيّئين ذوى القبّعات السوداء بذوى القبّعات البيضاء و هكذا سرعان ما يتمّ القضاء على التحريفيّة . و فى العالم الحقيقي ، الأشياء مختلفة للغاية .

و على صعيد أكثر جوهريّة ، يؤشذر هذا المشكل فى إخفاق الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الجديد فى القطيعة مع خلط بين الشيوعيّة و الديمقراطيّة الذى صاغه باتاراي و كان أساسا لقرارات تشنوانغ فى 2005 . هذا المشكل ذى الجذور العميقة فى الحركة الشيوعية العالمية قد حلّله طويلا بوب أفاكيان . وفى تلخيص مركّز لعلاقة الديمقراطيّة بالطبقات و بالمجتمع الشيوعي ، لاحظ أفاكيان : " فى عالم يتميّز بإنقسامات طبقية ولامساواة إجتماعية عميقين ، الحديث عن " الديمقراطية " دون الحديث عن **الطبيعة الطبقية** لهذه الديمقراطية ، بلا معنى وأسوأ. طالما أنّ المجتمع منقسم إلى طبقات ، لن توجد " ديمقراطية للجميع " : ستحكم طبقة أو أخرى وستدافع عن وتروّج لهذا النوع من الديمقراطية الذى يخدم مصالحها و أهدافها. المسألة هي : **ما هي الطبقة** التى ستحكم وإذا ما كان حكمها ونظام ديمقراطيتها، سيخدم **تواصل** أو فى النهاية **القضاء** على الإنقسامات الطبقية و علاقات الإستغلال والإضطهاد و اللامساواة المتناسبة معه ." (11).

و أتت ملاحظة أفاكيان هذه كنقطة إرتكاز لنقد حجج باتاراي فى الرسالة الأولى التى بعث بها الحزب الشيوعي الثوؤري للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) فى أكتوبر 2005 – نقد رفضته كلّيا الرسالة الردّ التى بعث بها الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ، التى وصفت هذه المقاربة بأنّها أساسا مجرّد تكرار ل " أبجديّات الماركسيّة " [المبادئ الأساسية للماركسية – المترجم] . لكن أليس من الواضح أنّ الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الجديد يتمادى فى التفكير الإنتقائي و الخاطئ حول موقف الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد(الماوي) المعروض آنفا ؟ إلى يومنا هذا ، يتمادى فى الدفاع عن الحاجة إلى كتابة دستور" بعيد النظر " ليقع تبنّيه فى ظلّ الدولة الرجعيّة القائمة . إنّه يتمادى فى إعتبار إنتخابات 2008 إنتصارا كبيرا للثورة ، فى حين أنّها فى الواقع مثّلت خطوة عملاقة فى الإبتعاد عن الثورة . كلاهما يؤشّران لتواصل الإخفاق فى القطيعة مع الخلط منذ فترة طويلة بين الشيوعية و الديمقراطية ، و عوض ذلك ، يحافظ على أوهام أنّ بإمكان الشيوعيين بشكل ما أن يجعلوا الديمقراطيّة تخدم مصلحة الشعب دون الإطاحة بالدولة التى تمثّل القاعدة الإقتصاديّة الرأسمالية – الإمبريالية .

لكن لعلّ المعبّر أكثر هو طريقة معالجته لمسألة العامود الفقري لسلطة أيّة دولة ، القوات المسلّحة . (12). إليكم كيف يعالج " لنتقدّم ..." المسألة الحيويّة للقوّات المسلّحة ، و وفى هذه الحال ، جيش

التحريرالشعبي الذى كان مفتاحا فى بناء نواة سلطة الدولة الثوريّة فى الريف النيبالي : " بعد التوصّل إلى سيرورة سلام ، قد توقّعت شعوب النيبال الدمج المحترم للجيش و كتابة المجلس التأسيسي لدستور جديد ". ثمّ يؤكّد أنّ صراع الخطّين بينهم و بين كتلة براشندا كان حول " ما إذا يقع دمج جيش التحرير الشعبي فى الجيش النيبالي فى ظروف محترمة [عادة ما تشرح على أنّها تعنى "بكرامة "] أم تصفية هذه القوّة بعد نزع سلاحها " . بصورة متكرّرة يشكو الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الجديد من إخفاق دمج جيش التحرير الشعبي " بكرامة " و سلوك هذا أنّه من أكبر إخفاقات براشندا و باتاراي .

مثّل التكتيك النهائي لجيش التحرير الشعبي فى 2012 صفعة شديدة للثورة و بلا شكّ تجربة مذلّة لآلاف الجنود الذين كانوا قد رأوا أنفسهم قبلا كطليعة جبهة المقاتلين من أجل الثورة فى النيبال و عبر العالم . و مجموعة صغيرة من الضبّاط وقع إدماجهم فى الجيش النيبالي ، بينما من المفترض أنّ كافة بقيّة جيش التحرير الشعبي كانت ببساطة أرسلوا إلى منازلهم مع أجر تدفعه لهم الدولة . لكن ما هذا النوع من " صراع الخطّين " – أن يتمّ إدماج جيش التحرير الشعبي " بكرامة " أملا ؟ ما هي " الكرامة " أو ما هو " الإحترام " الذى يمكن أن يتأتّى من تصفية القوى المسلّحة الثوريّة و إدماجها فى جيش رجعي تسنده الإمبريالية !

لعديد السنوات ، قد قدّم الحزب النيبالي ، و كرّر ذلك الكثيرون ضمن الحركة الماويّة عالميّا ، تطمينات بأنّه رغم أنّه أسير ثكنات تشرف عليها الأمم المتحدة ، فإنّ تشكيلات جيش التحرير الشعبي لا تزال معا و تتدرّب بإنتظام و يمكن أن تسترجع بسرعة أسلحتها و تعيد تشكيل قوّة قتال ثوريّة . و كان الواقع مغايرا لذلك تماما: أسيرا فى ثكنات، عزل جيش التحرير الشعبي عن مناطق الإرتكاز التى كانت تغذّيه ؛ و وقع تخزين أسلحة جيش التحرير الشعبي فى حاويات تحت مراقبة الأمم المتحدّة ؛ و كان موظّفو الأمم المتّحدة بصفة منتظمة يتفقّدون الثكنات ؛ و كانت أجور جيش التحرير الشعبي تموّل فى جزء كبير منها يوفّرها " المجتمع الدولي " ، ليس أقلّها ، التعاونيّة البريطانيّة لتطوير ما بعد البحار بما يعكس تصميم الإمبرياليين على ضمان نجاح " سيرورة السلام " (إضافة إلى إشراف عن كثب ونصائح عميقة من منظّمات غير حكوميّة كمجموعة الأزمة العالميّة). و ليس أقلّ شيء ، عبر مشاركته فى البرلمان و الحكومة بصفة أعمّ ، نجح الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) فى إضفاء الشرعيّة من جديد على سلطة دولة رجعيّة فقدت شرعيّتها أثناء الحرب الثوريّة . و سمح الحزب بتصوير جنود جيش التحرير الشعبي على أنّهم خارجين عن القانون وجبت إعادتهم إلى السبيل القويم ، بينما أصبغ على الجيش النيبالي شرعيّة كجيش يواصل تعزيز سلطة الدولة . ونفس المقاربة إتبعت تجاه الأجهزة الجديدة للسلطة التى كانت ثمرة حرب الشعب . لم يقع الدفاع عنها بأي شكل كجزء من سلطة الدولة الجديدة التى هي فى حاجة لمزيد القتال من أجلها و تعزيزها ؛ بالأحرى كانت أجهزة السلطة القديمة و المجلس التأسيسي المتبعة لنموذج البرلمانات البرجوازيّة و الرجعيّة عبر العالم و التى أرست إطار شرعيّة مؤسسات السلطة و الحكم .

فى هذه الظروف ، نداءات كيران و الكتلة المعارضة من أجل الإدماج " بكرامة " لم يمثّل خطّا ثوريّا كان ليتطلّب على الأقلّ معارضة إستسلام الجيش الثوري و قواعد الإرتكاز . راية كتلة كيران ل " الإدماج بكرامة " تتماهى مع النظرة الإنتقائيّة و غير الثوريّة للكتلة المهيمنة تجاه الدولة الرجعيّة و جهاز قمعها المسلّح ، و تنتهى إلى نفس صنف البراغماتيّة و تحاول التعويل على البراعة التكتيكيّة .

و مثلما تلاحظ رسالة الحزب الشيوعي الثوري المؤرّخة فى نوفمبر 2008 بصدد المتلة المعارضة ، " على الدوام كان لكلّ حزب تحريفي يسار " – قوّة ، مهما كانت غاضبة على بعض نتائج الخطّ التحريفي العام للحزب فإنّها مع ذلك ترفض أن تجري (أو هي غير قادرة على أن تجري) قطيعة حيويّة مع التحريفيّة و تنتهى بالتالى فى نشاطها إلى ما يشبه مخفّف الصدمات صلب الحزب الذى يبتلع

الإنفجارات المتكرّرة للغضب نتيجة البون بين الخطابات الراديكاليّة للحزب و مساوماته و تسوياته الجارية. أليس هذا هو الدورالموضوعي الذى تقلّصت إليه الكتلة المعارضة فى الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) – وعود معسولة – " الإدماج بكرامة " فى الواقع لم يفعل أكثر من المساعدة على إبتلاع هذه الجرعة المُرّة دون عناء ؟ و على عكس ما يعلنه الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي أو يمكن أن يؤمن به حتّى ، فإنّ تاريخ الحزب الشيوعي النيبالي قبل الإنشقاق لم يكن صراع خطّين مستمرّ بين كتلة ثوريّة و كتلة تحريفيّة ، و إنّما لا يعدو أن يكون سوى سلسلة من الشكاوى لمعارضة ساخطة بشكل متصاعد أخفقت المرّة تلو المرّة فى القطيعة مع الإطار التحريفي الذى جرّ الحزب إلى المستنقع و ضبط إيقاع توجّهه إليه ، بالضبط لأنّها تشاطره المفاهيم الخاطئة .

و يبرز هذا أيضا فى تلخيص الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي ل ط التمرّد الشعبي " القليل الحظّ [و أحيانا يترجم بالإنتفاضة الشعبيّة "] فى ماي 2010 حينها لا يزال الحزب موحّدا تحت إسم الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) . عندئذ جلب الحزب مئات الآلاف من الناس إلى شوارع أكبر المدن و خاصة كتمندو و لعدّة أيّام ، بهدف إنجاز " التمرّد الشعبي " الذى أطلق عليه " جانا أندولان 3" فى إشارة إلى الأسبوعين من جانا أندولان 2 فى أفريل 2006 التى قادت إلى إلغاء النظام الملكي . و قيل للقادمين إلى المدن أنّ هذه الأيّام أيام " الإنتصار أو الموت " . و إثر سلسلة من المسيرات الجماهيرية ، تلاشى التمرّد و عادت الجماهير إلى ديارها فى فوضى و عادة محبطة .

ما سبب هذا الفشل الجلي ؟ المشكل حسب وجهة نظر الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي هو أنّ " براشندا لم يمضى فى سبيل الإعدا للعمل على القرار و تطبيقه . المسيرة الشعبيّة الخاصّة ... لم تستطع أن تحقّق هدفها " . إنّه هنا يكرّر لازمة " خدعتنا كتلة براشندا عديد المرّات " . و بكلمات أخرى ، مجدّدا ، قال براشندا شيئا و قام بشيء آخر .

لكن مثلما لاحظ أحد أنصار الحزب الشيوعي الثوري للمؤتمر السابع للحزب الشيوعي النيبالي- الماوي ، " المشكل كان يكمن فى الخطّ الجماعي للحزب . المشكل الأساسي مع براشندا ليس أنّه لم ينجز ما قاله **وإنّما هو أنّه مارس فى إنسجام مع الخطّ التحريفي .** جوهريّا ، قام **على وجه التحديد** بما قال إنّه سيقوم به . لقد كرّس براشندا على وجه الضبط الخطّ التحريفي الذى تبنّاه الحزب و هيمن عليه طوال السبع سنوات الأخيرة ." (13) لقد كان إنهيار " التمرّد الشعبي " فى ماي 2010 ثمرة مباشرة لفهم إصلاحي لسلطة الدولة لدي الحزب : فى حين كان الحزب يعدّ للتمرّد الشعبيّ ، كان لا يزال ينشط ضمن المجلس التأسيسي لكتابة دستور جديد " بعيد النظر " و منخرطا فى أنّ يكون " أفضل ممثّل لسيرورة السلام " ، و كلّ ذلك كجزء من " إعادة هيكلة الدولة " – و بالمناسبة ، لا شيء من هذا نبذه الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الجديد . و تمضى اليد فى اليد مع النظرة الإنتقائيّة للدولة نظرة أنّ القوى التقدّميّة صلب الجيش الرجعي ستنشقّ و تساعد الثوريين على بلوغ السلطة . فى الواقع ، كانت تلك هي الإستراتيجيا الكامنة الموضوعة لنجاح التمرّد.

يتطلّب أي جهد جدّي لتمرّد ثوري كسب قسم من الجماهير إلى فهم أنّ الدولة القائمة لا يمكن أن تكون أداة للتغيير الحقيقي .بل و يجب أن يقع تفكيكها تفكيكا نظاميّا عبر الثورة . (14) و إلى جانب عمله اللكلاسيكي **" الدولة و الثورة "** ، لنقرأ الجدالات الشديدة الأخرى ضد الأوهام الإصلاحيّة بين أفريل و أكتوبر 1917 لتخليص الثوريين ذاتهم من أوهام أنّه يمكن ببساطة الإستمرار فى بناء الحركة الشعبيّة و تدريجيّا بناء قوّة السوفياتات الثوريّة فيما يتمّ إضعاف الدولة القائمة ، فى نوع من معنى التطوّر الخطّي . (15)

كان الخطّ القائد ل " التمرّد الشعبي " مزيج إنتقائي : لم يكن يعتمد على إستراتيجيا شاملة للإطاحة بسلطة الدولة القديمة و تركيز سلطة ثوريّة جديدة مستقلّة عن الإمبرياليّة ، و فى أفضل الحالات مثّل محاولة لكسب قطاع من الدولة القديمة ، و خاصّة قطاع ممّا يفترض أنّه قادة عسكريّين " وطنيين " ، و تقاسم السلطة مع الرجعيين .

كإستراتيجيا ، مفهوم إنشقاق قطاع من الجيش النيبالي الرجعي و التوحّد معه للدفاع عن " السيادة الوطنيّة " وصفة للوقوع فى كارثة . و لسوء الحظّ ، لا يزال يمارس تأثيرا على الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي اليوم ، كما سنرى . و مثلما حذّر مقال " حول مفترق الطرق الحيوي للثورة النيباليّة ، و الحاجة إلى قطيعة حقيقيّة مع التحريفية " صدر فى جريدة الحزب الشيوعي الثوري ، " **الثورة** " ، قبل ذلك بفترة قصيرة " يجب أن يقال إنّ هذه النظرة و المقاربة مليئة و فى الواقع يقوم على ، أوهام تحريفية كلاسيكيّة . وكنقطة منهج جوهريّة ، يتجاهل (أو لا يأخذ بعين الإعتبار) الفهم العام المادي الجدلي بأنّ الأشياء يمكن و عادة ما تتحوّل إلى ضدّها – و بصفة خاصة كيف أنّ هذا قد حدث عادة عندما إنجذبت القوى الثوريّة إلى ديناميكيّة السيرورات الإنتخابيّة / الدستورية ، دون تحطيم الدولة الرجعية القديمة و تفكيكها هي و كامل الطريقة التى بها تقوّض ديناميكيّة مثل هذه السيرورة و تسلب القوى الثوريّة مبادرتها و قوّتها " . (16)

إن لم يكن حزب ما مرتكزا بصلابة على الماركسيّة ، فبثبات سيتحدّد نشاطه بمعيار آخر . فى حين يمكن أن يكون أعضاء الحزب أحرارا فى إعلان غضبهم تجاه مظهر أو آخر من التحريفية ، و فى حين يمكن لقطاعات عريضة من الأعضاء و القادة أن يتمنّوا عودة الحزب إلى الطريق الثوري ، فإنّ حزبا أضاعت بوصلته التحرفية سينتهى على الأرجح إلى التأقلم مع النظام الرجعي ، لا سيما فى لحظات الأزمة . و هذا على وجه الضبط ما جدّ سنة بعد إجهاض تمرّد 2010 ، إثر الإخفاق المتكرّر للبرلمان النيبالي فى تشكيل حكومة . ما الذى فعلته مجموعة كيران ؟ فى حركة مناورة كانت ترمي إلى توجيه ضربة لرئيس الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) ، براشندا ، الذى رغب هو نفسه أن يعود إلى موقع الوزير الأوّل ، قدّمت كتلة كيران الأصوات الضروريّة لأكثر من تسعين من أعضاء المجلس التأسيسي لإنتخاب شخصا آخر كوزير أوّل و هذا الشخص الآخر ليس سوى " الخائن " باتاراي **!** و تمّ هذا قبل أقلّ من سنة من القطيعة التنظيميّة و تشكيل الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الجديد **!**

لازمة الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي أنّ المشكل الأساسي لم يكن خطّ الحزب بل بدلا من ذلك " خيانة " " الخونة " للسياسة السليمة لم تدع خيارا من جديد سوى رفع مقولة فريديريك إنجلز حول هذا المشكل :

" ... حينما نبحث عن أسباب نجاح الثورة المضادة تعترضنا فى كلّ ركن إجابة جاهزة بأنّ " المواطن فلان و علاّن " قد خانا الناس . لكن هذه الإجابة لا تشرح كلّ شيء . إنّها لا تشرح حتى كيف حدث أنّ الناس **سمحوا** لأنفسهم بأن يخدعوا . و كم يكون الحزب السياسي مفتقرا للتصديق إذا كان زاده الوحيد يتمثّل فى معرفة الشيء الوحيد أي " المواطن فلان و علاّن " . (17)

بالفعل ، كيف " **سمحوا** لأنفسهم بأن يخدعوا " هؤلاء الذين يقودون الآن الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي ؟ مهما كانت النوايا الشخصيّة لباتاراي ، أليس واضحا بمرارة أن عشرات قادة الحزب و آلاف الرفاق الذين قاتلوا خلال السنوات العشر من حرب الشعب لم يتصدّوا ل " خيانة " الثورة ؟ التلميح الوحيد للإجابة على هذا السؤال تقدّمه فقرتان فى " لنتقدّم ..." بصدد نواقص " الكتلة الثوريّة " التى تحاجج بأنّ أخطاءها الأساسيّة كانت " الإيمانيّة " و الليبراليّة و الميتافيزيقا " . و بالإيمانيّة ، يشرحون أنّهم يعنون " الإعتقاد فى أيّة سلطة أو شخص والإخلاص التام لها . إعتقدنا أنّ إيماننا بقيادة براشندا التى

قد بيّن ضعفنا ". و النقد الذاتي لليبرالية يعنى أساسا ، بكلماتهم ، " البقاء لامبالين بأي مظهر سلبي " ، بكلمات أخرى ، مجدّدا ، عدم النضال بقوّة أكبر مع براشندا . أمّا بالنسبة للميتافيزيقا ، فهي تعنى بكلماتهم " فكرة رؤية الأشياء و الأحداث و السيرورات دائما من زاوية واحدة فحسب . رؤية الجوانب الإيجابيّة أو السلبيّة فقط لكن ليس الكلّ " . و من ثمّة ، من جديد ، فى غياب أيّة إشارة أخرى أبدا لكيفيّة إنطباق هذا على سياسات أخرى ، يبدو أنّ هذا يحيل ببساطة على طريقة رؤية " الكتلة الثوريّة " لبراشندا أي رؤيتها له رؤية إحاديّة الجانب و دينيّة .

عندما تبحثون عن تغيير ماديّ لكيف أنّ قيادة قادت إختراقات كبرى فى أثناء عشر سنوات من حرب الشعب إنحرفت ببساطة لا يوجد أي شيء سوى التنديدات الخاوية ب " الخونة " ، و لا فكرة عن كيفيّة الحيلولة دون المصير نفسه من " الخيانة " وحدوثه مرّة أخرى . لذا ، بالكاد من المفاجئ أنّه ، مثلما نرى ، على الأرجح حلّه لإخراج نفسه من المستنقع التحريفي الذى سقط فيه ، بكلمات إنجلز ، " فرصة ضئيلة " – إلاّ إذا إتخذ مقاربة مختلفة راديكاليّا لتشخيص التحريفيّة التى تسبّبت فى هذا القدر من الدمار و القتال ضدّها .

من اليسير توبيخ " الخونة " على الإنقلاب التحريفي . لكن هذا يخفق فى المسك كذلك بكامل النقطة الماوية :" الخطّ الإيديولوجي و السياسي يحدّد كلّ شيء " . ما هي العناصر السياسيّة و الإيديولوجيّة التى قادت إلى تركيز الديمقراطيّة الجديدة و دكتاتوريّة البروليتاريا ؟ لماذا يتعيّن أن نفترض أنّ الآخرين معصومين من هذه النزعات و التأثيرات ؟ و ما هي معايير تحديد إن كانت "خيانة " قد حصلت ؟ التحريفية ليست جوهريّا مسألة نوايا .

<u>الشعار الأساسي للحزب الشيوعي النيبالي - الماوي اليوم : " تمرّد شعبى على قاعدة حرب الشعب ".</u>

السؤال الأوّل الذى يتعيّن أن يطرحه أي إنسان يعلم أنّ هذا هو الشعار المركزي للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الجديد ، هو **<u>عن أي</u>** حرب شعب تتحدّثون ؟ لقد إنتهت الحرب لما يناهز العقد الآن . و مناطق الإرتكاز الحمراء قد وقعت تصفيتها قبل سنوات ،و جيش التحرير الشعبي قد وقع حلّه الآن نهائيّا . و فوق ذلك ، لم يتمّ التخلّى عن الوسائل العمليّة لخوض الثورة فقط ، بل تمّ تحويل مجمل التوجّه نحو القتال من أجل مجتمع مختلف راديكاليّا ، كجزء من الثورة البروليتاريّة العالميّة ، إلى إستعمال الدولة القائمة لإدخال إصلاحات صغيرة بإسم قطاعات من الجماهير . لذا ما الذى يمكن أن يعنيه فى هذا الوضع قول إنّ حرب الشعب هي " قاعدة التمرّد الشعبي " و أي نوع من حرب الشعب ستكون على أيّة حال ؟

و لقيادة الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي إجابة على هذا : تحيل على " على قاعدة حرب الشعب " على مئات جنود جيش التحرير الشعبي سابقا الذين لا زالوا بعدُ موالين للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و المساندة التى كسبتها حرب الشعب فى قلوب الملايين . أو مثلما وضع ذلك غوروف فى خطابه للمؤتمر السابع فى جانفي 2013 : " لقد إضمحلّت قواعد إرتكازنا بيد أنّ الناس لا زالوا هناك ... ثورتنا لن تكون مثل الثورة الروسيّة . و لن تكون مثل الثورة الصينية . ستكون مثل الثورة النيباليّة ...على قاعدة مكاسب حرب الشعب سننجز تمرّدا شعبيّا ".(18)

أوّلا ، هذان العاملان – وجود قدماء جيش التحرير الشعبي و تعاطف الناس فى مناطق الإرتكاز السابقة – يمكن فعلا أن يكونا عواملا قويّة لحزب جديد يكون قد قطع مع التحريفيّة و يطوّر خطّا و برنامجا ثوريّين . لكن دون القطيعة مع الخطّ التحريفي ، و فى غياب حملة قويّة لإبلاغ هذه القطيعة إلى الجماهير الشعبيّة لتسليحها بهذا الفهم ، فإنّ " قاعدة " الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي لا تعدو أن تكون تفكيرا آملا ، أو أسوء ، شعبويّة خطيرة .

و حتى لو وجدت قطيعة حقيقيّة مع التحريفيّة ، فإنّ الإشارة إلى بقايا جيش التحرير الشعبي و ذكرى حرب الشعب على أنّها تمثّل " قاعدة التمرّد الشعبيّ " سيكون تضليلا بشكل خطير و كذلك مثلالا آخر عن المقاربة البراغماتيّة و الأداتيّة للواقع المعروفة ب " الحقيقة السياسيّة " – التصريح بأنّ ما هو سياسيّا نافع " صحيح " - التى صارت متجذّرة بعمق كبير فى الحزب النيبالي فى ظلّ براشندا ، و تواصل الوباء مع الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الجديد . الحرب ليست تتكوّن من الذكريات و قدامى المحاربين ، إنّها مسألة وضع ملموس – " وضع من النزاع المسلّح بين بلدان مختلفة أو مجموعات مختلفة صلب بلاد " ، مثلما يحدّدها قاموس أوكسفورد للغة الأنجليزية .

و إضافة إلى ذلك ، الوعد ب " التمرّد الشعبي على قاعدة حرب الشعب " جزء من الإستراتيجيا الإنتقائية التى تخفق مجدّدا فى القطيعة مع سياسة الحزب السابقة . و ترافق هذا الشعار مع إستراتيجيا الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الحالية ل " إحداث توازن بين الحكومة و الشارع " – هذا " التمرّد الشعبي " يتناسب مع مظهر " الشارع " ، بينما مظهر " الحكومة " لدى الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي يرتكز على التعبئة من أجل " مائدة مستديرة وطنيّة " فى البلاد . و قد يشمل هذا أساسا العمل مع الأحزاب البرلمانيّة الأخرى ، ويركّز على التحالف الذى يقوده الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي لمعارضة الترتيبات التى تقوم بها الأحزاب البرلمانيّة الأساسية الأخرى ، بما فيها الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي)، من أجل الإنتخابات الوطنيّة المنعقدة فى نوفمبر 2013 . (إنتخابات نوفمبر 2013 إنتهت بهزيمة كبرى لحزب براشندا و باتاراي الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) الذى حصل على المرتبة الثالثة).

واليوم ، جعلت سنوات من الخطّ الخاطئ الشيوعيين فى موقع موضوعيّا أضعف بكثير . و معرفة سير الحزب الجديد و عضويّته قد فُضحت ، و جيش التحرير الشعبي هو الآن منحلّ و مفكّك ، و سيواجه الحزب أيضا ضرورة وجوب تجييش الجماهير التى " سمعت كلّ شيء قبلا " و قد يثبت أنّه قادر على إستشعار أنّه فى حين أنّ الوجوه قد تكون قد تغيّرت ، فإنّ الخطّ القديم ظلّ هو ذاته . وبما أنّه بعيدا عن تصفية الحسابات مع الخطّ التحريفي و القطيعة مع مفهومه الإصلاحي للدولة ، لا يزال الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الجديد يتحرّك ضمن الإطار العام نفسه ، إلاّ إذا تمّت جوهريّا القطيعة مع ذلك ، لا مجال لفرصة أخرى لمحاولة ناجحة لثورة حقيقيّة مثلما حدث مع " التمرّد الشعبي " القليل الحظّ لسنة 2010 .

بإختصار ، ليس " التمرّد الشعبيّ " ثورة ، و لن يقود إلى سلطة دولة جديدة التى لا يمكن أن تنشأ إلاّ نتيجة القطيعة مع الإطار الذى لا يزال الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي أسيرا له . و تركيز الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الجديد على " المائدة المستديرة الوطنية " لتوحيد " كافة القوى الوطنيّة و التقدّميّة " فى النيبال مرتبط بإستراتيجيا تحدّد الدفاع عن " السيادة الوطنية " للبلاد كرابط مفتاح فى تقدّم الثورة الآن تحديدا ، مع إعتبار أنّ الهند هي التهديد الرئيسي لسيادة النيبال. و نقد شامل لهذه السياسة و للفهم الإنتقائي للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي للأمميّة و طريقة ربط ذلك بمقاربته الإصلاحيّة للدولة خارج نطاق هذا المقال الذى سيحدّد نفسه فى نقطتين إثنتين . أوّلا ، السيادة الوطنيّة للنيبال مسألة فارغة إن تركت ضمن المركب الرجعي القائم بدلا من تطوير إستراتيجيا مستندة إلى الحاجة إلى التخلّص من الدولة الرجعيّة تماما و تركيز دولة ثوريّة **تقودها البروليتاريا** تقطع مع النظام الإمبريالي العالمي السائد . إنّها تخلق وهم نوع من " الطريق الثالث " ، نوع من البديل لحكم إمّا البروليتاريا أو البرجوازيّة ، وهو فى الواقع طريق لا وجود له .

ثانيا ، يواصل إتباع مقاربة براغماتيّة غالطة ل " تكتيك " إستعمال التناقضات فى صفوف العدوّ و يدافع عن أحكام خاطئة ظهرت فى ظلّ الخطّ التحريفي بشأن طبيعة القوى الرجعيّة الكبرى و دورها ، وهو

يرفع القوميّة فوق الأمميّة البروليتاريّة . أنظروا إلى كيف أنّ الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي إستدعى ممثّلا للحزب الشيوعي الصيني " كأهمّ الضيوف " فى إجتماع إطلاق أعمال المؤتمر التأسيسي و ينشر مقالات تحاجج بأنّ الصين تنهض ب " دور إيجابي " فى العالم .(19) إلى درجة كون هذا يقع للتصدّى إلى تأثير الهند التى كانت تاريخيّا القوّة المهيمنة على النيبال ، ينكر واقع أنّ الصين غدت المصنع الإستغلالي العالمي للإمبريالية وهي إجمالا مضطهِد خبيث لمآت الملايين لشعبه مثلما تفعل الهند، إن لم يكن أكثر - و الإختلاف الأساسي هو أنّ الصين ليست القوّة الرئيسيّة **المهيمنة على النيبال**. نعم ، من الضروري أن نأخذ بعين الإعتبار التناقضات صلب القوى الرجعيّة ، لكن حتى إن وجدت مناورات تكتيكيّة يمكن أن تكون مناسبة ، ما هو التعليل الممكن لوجود سفير الصين ك " أهمّ الضيوف " فى مؤتمره التأسيسي ؟! ما نوع التأثير الذى سيكون لهذا نوع من السياسة الواقعيّة الساخرة على الجيل الجديد الملتحق بالحياة السياسيّة فى النيبال و عبر العالم قاطبة – مثل شباب أفريقيا الذى يرى الصين تلتحق بالنهب الإمبريالي الجشع للموارد الطبيعيّة ، لتلك القارة و الذين يقول لهم هؤلاء الماويّين الثوريّين أن الصين " قوّة إيجابيّة " فى العالم ! (20)

و تعكس السياسة الواقعيّة الساخرة كذلك و تعزّز النظرة القوميّة التى صارت مهيمنة على الحزب فى السنوات الأخيرة . و إتخذ هذا عديد التعبيرات المختلفة – من وصف القوى الإمبريالية العالميّة ك " مجتمع دولي " إلى النأي بأنفسهم عن الحرب الثوريّة التى يقودها الماويّون فى الهند (مثلما فعل براشندا فى إجتماع فى داهي فى 2006) (21). و خلال إنتخابات المجلس التأسيسي لسنة 2008 ، قام الحزب بحملة لجعل النيبال " المحور الديناميكي بين الصين و الهند " قصد تطوير البلاد إلى " سويسرا جنوب آسيا " . لا توجد كلمة نقد واحدة لهذه القوميّة الضيّقة المفضوحة فى عشرات الصفحات التى خطّها الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي و قادته حول تاريخ الحزب المتوفّرة بالأنجليزيّة – و إن وُجدت فى مكان آخر ، يتعيّن على الحزب الشيوعي النيبالي- الماوي أن يجعلها معروفة !

منذ أواخر 2005 ، خاض الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية صراعا حادّا ضد المواقف الخاطئة للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) القديم (و ثمّ الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) فى عديد الرسائل و المقالات – لذا الآن و قد قطع الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي مع الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) و يندّد به على أنّه تحريفي ، ما رأيه فى هذا الصراع الطويل و الموثّق جيّدا ؟ بينما لم ينشر و لا كلمة – و هذا فى حدّ ذاته ينمّ بعد عن نقص فى الجدّية لدي قيادة الحزب الشيوعي النيبالي- الماوي الجديد – فإنّ حجّة يتداولها بعض الناس كالتالي : بينما نقد حزبكم عديد النقاط نقدا ذى صلة فإنّ إتخاذ هذه المواقف قبل ذلك بكثير كان سيبقينا فى كتلة كيران منعزلين و وحيدين فى نوع من النقاوة الدغمائيّة . و كدليل على هذا ، يشير مقترحو هذه الحجّة إلى مصير قادة حزبيين آخرين سابقين ، مثل ماتريكا ياداف و مانى ثابا اللذان تمرّدا عند منعرجات سابقة فى سيرورة السلام ضد سياسات معيّنة التى إتبعها الحزب ، لكنّهم لم ينجحوا فى بناء بديل ثوري جماهيري . دون التوغّل فى نقاش حول المزايا الخاصّة لترك الحزب فى زمن أو آخر (وهو خارج مجال هذا الكتاب) ، فإنّ الجواب الأساسي لهذا ، إلى درجة أنّها وجهة نظر يدافع عنها الذين فى صفوف الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي ، هو أن سنوات من التسوية مع التحريفيّة ، من إبتلاع المساومة خلف المساومة مع النظام القائم إتباعا لما يسمّى بصورة شائعة " سياسة الممكن " قد ترك الحزب الجديد دون خطّ ثوريّ حتى اليوم ! لا يزال الحزب غارقا فى وحل الإصلاحيّة و الديمقراطيّة الإشتراكيّة و القوميّة و الإنتقائيّة والبراغماتيّة ، مع فهم خاطئ جوهريّا لسلطة الدولة ، للثورة الديمقراطية الجديدة و كيف ستؤدّى إلى الشيوعيّة و للمنهج العلمي المطلوب لقيادة النضال الثوري .

و يجب أن نشير عند الردّ على هذا الإدعاء بأنّه إلى اليوم، بعد عقد من الزمن من إصدار باتاراي طلقته النظريّة ضد نظريّة و ممارسة الشيوعيّة ، جداله لم يقع بعدُ الردّ عليه من أي كان من الحزب النيبالي ، حتى و إن كان لا يزال بشكل واسع يهيمن على تفكير الحزب . لذا بكلمات أخرى ، إزاء تهمة مواجهة الخطّ التحريفي فى الحزب من قبل خطّ ثوريّ كانت ستؤدّى إلى العزلة ، نودّ أن نسأل : ما أدراكم ، **بما أنّ لا حد قد حاول حقّا ذلك ؟!** و إن كنتم ستسمحون للأعداد أن تكتسي أولويّة نسبة للخطّ ، مثلما تفعلون بهذه الحجّة ، عندئذ سيوجد كذلك ضغط قويّ للإنتهاء تراجعا إلى أحضان الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) لبراشندا و باتاراي – فهذا الأخير ، فى آخر المطاف ، لا يزال أكبر بكثير من الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي و لا يزال يدافع عن الماوية فى الكلام .

و أكثر جوهريّة ، كم مرّة وقع حقيقة تأكيد ملاحظة ماو أنّه إن كان الخطّ خاطئا حتى و إن كان لدينا جنود سنخسرهم ؟ و إن كان الخطّ خاطئا ، لن يقود إلى أي مكان جيّد ، و ما هي النقطة على أي حال ؟ ألم تكن خسارة الآلاف من جنود جيش التحرير الشعبي كقوّة ثوريّة – مع أو دون " كرامة "- مع ذلك من الدلائل الأخرى على أنّ هيمنة الخطّ الخاطئ ستؤدّى إلى خسائر مدمّرة ؟ بينما التوافق مع التحريفيّة سيُكسب بعض المنخرطين ، فإنّه فى نهاية المطاف سيؤدّى إلى العزلة عن الذين هم أكثر إضطهادا ، أولئك المتعطّشين بأكثر حماس للثورة . أم هل أنّ عمل الثوريين هو مجرّد عكس للمشاعر القصيرة الأمد للجماهير العريضة حتى – مرّة تلو المرّة يقتضى التمسّك بالطريق الثوري النضال ضد الأوهام التى يولّدها سير النظام و بصورة أعمّ ما وصفه لينين ب " النزعة العفويّة إلى كنف البرجوازيّة " (22) هذه مهمّة مفتاح تقع على عاتق الطليعة الشيوعية بغاية إبقاء أعين الجماهير على هدف سلطة الدولة الثوريّة ، فى خضمّ إنقطاعات زمن الإضطرابات و تغيّراته. (23).

عوض الظهور كبديل ثوريّ للحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) عقب صراع خطّين طويل المدى ضد التحريفية ، فإنّ الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي قد لفظ فقط بعض المظاهر و التعبيرات البارزة لتلك التحريفية و لم يقطع حقّا مع الخطّ و الإطار الإيديولوجي و السياسي الذى أفرزها . ما نحتاج القيام به فى وجه هذا هو المضيّ عميقا إلى أسس الخطّ الخاطئ الذى حال دون إجراء هذه القطيعة رغم رغبة ونوايا عديد الذين يدّعون إرادة المضيّ قدما بالثورة . لكن ذلك سيتطلّب أيضا النظر نظرة مفصّلة أكثر فى كيف أنّ الصراع صلب الثورة النيباليّة يرتبط بمفترق الطرق الأوسع الذى يواجه الحركة الشيوعيّة العالمية .

الجزء الثاني : الحركة الشيوعية العالمية و الحزب الجديد

تلقّت عدّة مجموعات صلب الحركة الأممية الثوريّة و مجموعات أخرى ، بحماس إنشقاق القوى التى يقودها كيران عن الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي). و مع ذلك ، فيا لها من سخرية عميقة أن يكون الكثير من الذين يمدحون اليوم الحزب الجديد وهو من جانبه يحتضنهم ، كانوا يمدحون كذلك الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي)عندما كان الخطّ التحريفي هو المرشد للحزب و المهيمن عليه فى المصاف الأوّل !

و أوّل مثال لهذا هو المنظّمتين المحوريّتين فى مبادرة إعادة تجميع الأحزاب الماويّة المرتبطة بمجلّة **الطريق الماوي** (و من هنا فصاعدا سيشار إليهم ب " الطُرقيين") ؛ الحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) و الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري . و المثال الثاني هو موقع

أنترنت معادي للثورة نهائيّا فى الولايات المتحدة الأمريكيّة ، " كازاما " الذى أسّسه مايك إيلي قبل بضعة سنوات فى محاولة منه لمهاجة الحزب الشيوعي الثوري و بوب أفاكيان بوجه خاص بطرق غير مبدئيّة أصلا ...هذا الموقع على الأنترنت ، فيما يقدّم نفسه كأرضيّة و منتدى لنقاش الثورة و الشيوعيّة ، قد إنخرط طوال سنوات عدّة الآن فى نشاطات تروّج لمعاداة الشيوعيّة و تعزّز الثورة المضادة . (24) إنّ الخطّ والمنهج الإنتهازيين لكازاما متّصلين صلة لا تنفصم بنشاطاته المناهضة للثورة ، يخدم جيدّا كمعلّم بالمثال السيّء. و مظهر من النشاط المناهض للثورة لكازاما كان ربط نفسه بإنتهازيّة بالثورة فى النيبال ، مروّجا و محتفيا بالضبط بالخطّ الذى كان يقود الأمور بعيدا عن الثورة . لمّا كان الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ينطلق من أفق حقيقي لخوض الصراع قصد مساعدة الحزب فى النيبال على العودة إلى طريق الثورة ، كان كازاما يهاجم الحزب الشيوعي الثوري وموقفه المبدئي . كلّ هذه التنظيمات قد تميّزت بدفاعها لمدّة طويلة عن الخطّ التحريفي فى النيبال و بهجماتهم اللاذعة على نقد الحزب الشيوعي الثوري لذلك الخطّ و على الخلاصة الجديدة عامّة أيضا .

فى 2013 ، نشر آجيث الذى كان قد كتب معظم المقالات النظريّة التى أنتجها الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري ، هجوما مطوّلا عنوانه " ضد الأفاكيانية " (25) مستعملا مفردة " الأفاكيانية " كوصف يسيء به للخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان . و بصورة عرضيّة يتضمّن المقال دفاعا عن مواقفه السابقة حول النيبال . و يحاجج آجيث بغضب أنّ " التهمة التى وجهها الحزب الشيوعي الثوري لحزبنا على أنه كان " مساندا متحمّسا لتفكيك الثورة فى النيبال " محض كذب ." و كدليل على ذلك ، يحاجج أنّه خلال الفترة الممتدّة بين 2006 و 2010 ، أصدر الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري عددا من المقالات قامت بنقد أو لآخر لخطّ الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي . هذا صحيح – و هذا بالضبط ما فعله جميع " الطُرقيّين ") – لقد وضعوا موضع السؤال و أحيانا حتى نقدوا **مظهرا** أو آخر من خطّ الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ، أو بصفة أعمّ ، " تكتيكاته " و حذّروا من مخاطر و منزلقات شتّى فى طريق التقدّم ، **بينما كانوا يدافعون عن جوهر الخطّ و يمدخون الخطوات العمليّة الأساسيّة التى كان الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) يتخذها ، و خاصّة إتفاق السلام الشامل ، و إلتحاق الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) بالحكومة الإنتقاليّة فى 2006 و إنتصاره فى إنتخابات المجلس التأسيسي فى 2008 .** لقد مدحت هذه المجموعات و عديد الماويين الآخرين عالميّا نتائج إنتخابات المجلس التأسيسي لسنة 2008 التى جعلت الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) يترأّس الحكومة و براشندا وزيرا أوّلا ، على أنّها " إنتصار " ، و عادة " إنتصار لحرب الشعب " – لا يهمّ إن كان جيش التحرير الشعبي عمليّا قد إستسلم ، و عمليّا وقع تفكيك مناطق الإرتكاز و بصفة أخصّ ، أنّ الإنتخابات كانت مناورة من قبل الإمبرياليين و الرجعيين لحرف الحزب عن الطريق الثوري و توجيه التمرّد الجماهيري نحو السياسات البرلمانيّة المهترئة .(26)

لا حاج للتنقيب العميق للعثور على كيف أنّ الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري فى هذه الفترة قد ساند كلّ خطوة من الخطوات الكبرى بإتجاه " تفكيك الثورة فى النيبال " ، ذلك لأنّ الأدلّة يوفّرها قلم آجيث ذاته ، بعد بضعة جمل فقط من ذلك إذ كتب : " و بعد ذلك ، عندما سلك الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) منعرج إيقاف إطلاق النار و التحالف مع الأحزاب السياسية للطبقة الحاكمة و الحكومة الإنتقالية ، شرع حزبنا فى دراسة شاملة للمسألة . **عموما وقع القبول بالتكتيك الجديد للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) على أنّه مبرّر** . و فى نفس الوقت جرت كذلك ملاحظة تضمنه مخاطرا جدّية ." (27) [التشديد مضاف]

أليست هذه هي ذات المقاربة الإنتقائيّة (التى تصبح أوضح حتّى مع مواصلة آجيث محاججته) التى كانت أداة ل " تفكيك الثورة " فى النيبال لسنوات ثماني الآن – من جهة ن هذا و من الجهة الأخر ذاك ،

بينما لا يشخّص أبدا ما يمثّل المظهر الرئيسي للمسألة ! من جهة ، " تكتيكات ط الحزب كانت " مبرّرة " لكن من الجهة الأخرى ، كانت تطرح مخاطرا جدّية – عندما كان ما يحدث على أرض الواقع فى النيبال خطوة خطوة هو التكيّف مع النظام الرجعي القائم ، فى ظلّ الخطّ التحريفي الذى وقع تبنّيه فى تشنوانغ سنة 2005.

يقبل آجيث بأنّه وجدت بعض المشاكل فى علاقة بخطّ نكسلباري لكنّه مرّة أخرى يسعى إلى التقليل من أهمّيتها . فبعد الإشارة إلى " المقاربة العقائدية التى عرضها الحزب الشيوعي الثوري " ، كتب : " فى حين رفضنا التقييمات العقائديذ' لتكتيك الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ، فإنّ بعض المظاهر الصحيحة التى رأيناها فى النقد إعترفنا بها و لاحظنا :" أشير إلى أنّ الحزب الشيوعي النيبالي(الماوي) كان ينزع السلاح **الإيديولوجي و السياسيّ** لصفوفه و للجماهير بقبوله بمثل هذه الظروف (وضع جيش التحرير الشعبي فى ثكنات و تفكيك أجهزة السلطة المحلّية) ، عند إستسلام الجيش الثوري و السلطة الثوريّة ، **على الأقلّ في القول .** " (28).

و هذا عرض أتمّ – من 2010- لنظرة الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري التى يبحث آجيث عن التقليل من أهمّيتها : " إستنتج الإجتماع الموسّع المركزي لحزبنا فى أكتوبر 2006 أنّ "الخطط السياسيّة – التنظيميّة للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) تنخرط فى مهام و توجه الثورة الديمقراطية الجديدة. على عكس الدعاية التى يقوم بها العدوّ و التحريفيّون ،و كذلك الشكوك التى نشأت فى أذهان بعض الرفاق ، فإنّ **التكتيك الراهن للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) لا يشير بأي شكل إلى رغبة فى التخلّى عن طريق الثورة من أجل البحث عن تقاسم للسلطة القائمة .** بالعكس ، يشير إلى توجّه ماركسي – لينيني – ماوي و إلى تطبيقه . تكتيكه يخدم إستراتيجيا الثورة الديمقراطية الجديدة . إنّهم يطبّقون هذه التكتيكات للقتال و إتمام الثورة الديمقراطيّة الجديدة . يقود الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) نضالا سياسيّا كبيرا و من واجبنا الأممي أن نأيّده و نبني له الدعم "(29)(التشديد مضاف).

يعترف آجيث بالخطإ فقط ليقلّل من أهمّيته و ليجعله دون معنى . إستسلام الجيش و تفكيك السلطة السياسيّة الحمراء كانا مجرّد " قول " ؟! سيكون هذا من الأخبار المذهلة لآلاف جنود جيش التحرير الشعبي الذين وقعت عمليّة حجز أسلحتهم و وضعوا فى ثكنات تحت إشراف الأمم المتحدّة ، و للشرطة الرجعيّة التى عادت إلى مراكز الأمن التى أطردتها منها حرب الشعب عبر الريف برمّته !

معالجة آجيث لهذه التطوّرات على أنّها مجرّد " قول " و على أنّها " تكتيك " نقض جدّية الحرب عينها التى خيضت ليس إيديولوجيّا و سياسيّا فحسب ، بل بمعارضة أصناف من القوى الماديّة – وهو ما جعل ماو يؤكّد على أنّه مهما كانت المفاوضات التى ندخل فيها مع العدوّ ، لا يجب أبدا التخلّى عن جيش التحرير الشعبي و قواعد الإرتكاز الثوريّة .

و تعكس هذه المقاربة للمعالجة المتكرّرة لمثل هذه المسائل على أنّها مجرّد مسألة " تكتيك الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي)" نفي آجيث ذاته العنيد لحيويّة الخطّ الإيديولوجي و السياسي و كون إستسلام الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و جيش التحرير الشعبي و السلطة الحمراء لم تكن مجرّد تكتيك خاطئ بل **ينبع من الخطّ التحريفي الذى وقع تبنّيه فى تشونوانغ سنة 2005 و تعزيزه و خدمته.** هذا ما يسعى آجيث لمقاومته بتنديده ب " التقييمات العقائديّة لتكتيك الحزب الشيوعي النيبالي(الماوي)" و بالقيام بذلك يتقاسم آجيث الخطّ الخاطئ للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ذاته الذى فى ردّه على الرسالة الأولى للحزب الشيوعي الثوري إستبعد النقد على أنّه " تعليمنا للأبجديّات " أي " عقائدي " – كما لو أنّها لا تستحقّ العناء إنلم تكن بصراحة ذميمة لإعادة التذكير بالمبادئ القائدة للماركسيّة التى ثبتت صحّتها ، بما فى ذلك فى هذا المضمار بالذات .

و بالفعل ، بحاجزمنيع بين الخطّ و تكتيك مثل هذا ، لا يمكنك أن تمرّر إبرة بين نظرات آجيث و نظرات ... نعم بالفعل ، السيّء الصيت باتاراي " الخائن " . فى حوار صحفي ، حاجج باتاراي ، " للقطع مع نمط الإنتاج القديم و إجراء قفزة نحو نمط إنتاج جديد ، ينبغى أن تكسر جميع العلاقات صلب الدولة المسنودة من الجيش . و هذا يقتضى حتما إستعمال القوّة . هذا قانون تاريخي و مبدأ أساسي فى الماركسيّة – اللينينية – الماوية ليس بوسع أحد مراجعته ... أبدا حزبنا لنيلغي هذا المبدأ الأساسي ... و متمسّكين بهذا المبدأ الأساسي ، خضنا حرب الشعب المسلّحة الطويلة الأمد من 1996 إلى 2006 . لكن بعد 2006 ، إبتعدنا نوعا ما عن ذلك فى **خطّنا التكتيكي** " (30) [التشديد مضاف]. و يمضى باتاراي ليطمئنّ القرّاء بأنّ الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) لن يجعل أبدا جيش التحرير الشعبي يستسلم أو لن يفكّك قواعد الإرتكاز و يكرّر مرّة فمرّة أنّ ما يبدو إصلاحيّة بارزة هو فى الواقع مجرّد " تكتيك " – وهي صورة مشوّهة لم يقدر آجيث و لا يزال غير قادر على الرؤية من خلالها ، بالضبط لأنّه يشاطر مقاربة باتاراي عناصرها المفاتيح .

بالنسبة لآجيث ، صفة " العقائدي " الملصقة بالحزب الشيوعي الثوري تنعكس فى رسالته المؤرّخة فى 19 مارس 2008 الموجّهة للحزب النيبالي حيث يعترف الحزب الشيوعي الثوري بأنّه : " فى الظروف السائدة لما بعد تداعي الملكية المطلقة فى أفريل 2006 كان سيكون من العسير و ربّما غير المرغوب فيه مواصلة النضال المسلّح بلا توقّف أو رفض الدخول فى مفاوضات مع الأحزاب البرلمانية السبعة " .

و يسخر آجيث من هذا ، محاججا " إذا كانت موضوعية إمكانية مفاوضات (و كذلك تعنى إمكانية إتفاق مؤقّت) مقبولة **إذن الخطّ و التكتيك اللذان سمحا للحزب بإستعماله لا يمكن بإختصار إستبعاده** . و من جهة أخرى ، إذا وقع إنكاره أو إستعماله و التعاطي معه بصورة سطحية ، إذن القبول ب" الظروف الخاصة" و المفاوضات لن يكون سوى حركة لا معنى لها." (التسطير فى النصّ الأصلي).

هنا موقف مقتضب لفهم آجيث للعلاقة بين الخطّ السياسي و الإيديولوجي و الواقع الموضوعي . بالنسبة لآجيث ، يُفهم الخطّ على أنّه ما " سمح للحزب بإستعماله " فى وضع معيّن – لذا إن " سمح الخطّ للحزب بإستعمال " الوضع عندئذ يكون هذا معيارا لصحّته أي لا يمكن أن ط يستبعد المحاكمة " . هنا يغدو الخطّ **محدّدا** بالضرورة المجسّدة فى الأوضاع الموضوعيّة الخاصّة – يرتئى التطوّر فقط على أنّه ما يمكن يستقرأ خطّيا من هذه الظروف . ما يحتاج إليه عوض ذلك هو إستيعاب الشيوعيّة كعلم يستخدم لتحليل الواقع المتناقض ، و نعم ، ضرورة تنشأ الظروف الموضوعيّة التى يجب أن تتغيّر عبر الصراع – لكن الضرورة التى تواجه الشيوعيين و العوائق التى تأثّر فيهم ، ليست محددة بالوضع المباشر الخاص و حسب ، و هو ما يقع فى أحابيله آجيث ، و إنّما بالأحرى يجب النظر إليها فى إطار الضرورة الأوسع نطاقا التى تواجه الإنسانيّة – الحاجة إلى الثورة . و بكلمات أخرى ، فى تقييم الحاجة إلى إدخال تعديلات تكتيكيّة – و التعديلات بالتأكيد كانت لازمة زمن جانا أندولان 2 ، مثلما هو مكتوب بجلاء فى رسائل الحزب الشيوعي الثوري إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) من المركزيّ ضمان ألاّ تدخل فى مساومة أو تقوّض الأهداف و المبادئ الإستراتيجية العامة فى الإجابة على متطلّبات اللحظة . المسألة الأساسيّة و الجوهريّة كما عالجتها رسائل الحزب الشيوعي الثوري هي الإطار و الأفق الإستراتيجيين لمقاربة المفاوضات ، و ليس حظّ الخطّ و التكتيك الذى " يسمح للحزب بإستعماله " (31).

لهذا حسب آجيث ، وضع جيش التحرير الشعبي فى ثكنات و تفكيك قواعد الإرتكاز الثوريّة لا يذهبان بالضرورة ضد جوهر مبادئ فهم ماركس لسلطة الدولة . و كذلك لا يرى أنّ هذا " التكتيك " ثمرة متوقّعة كامنة لخطّ تحريفي وقع تبنّيه فى تشنوانغ لكن عوض ذلك يتعاطي معه على أنّه مجرّد " تكتيك" يعتمد أو لا يعتمد تبعا " لفائدته " للحزب . مسألة إمكانيّة إستعمال **ما** يصبح بعيدا عن النظر كما هو

الحال بالنسبة للثورة ، تجعل الثورة مغمورة تحت المقاربة الإقتصادويّة السائدة للحركة كلّ شيء و الهدف النهائي لا شيء . و هذا يثير مسألة ماذا لو أنّ فى بعض الظروف المعطاة ، التمسّك بالمبدأ الثوري من الوارد جدّا أن يؤدّي إلى الهزيمة أو التراجعات على المدى القصير ؟ بما أنّه فى نظر آجيث يصبح حينئذ الخطّ عائقا لا " يسمح للحزب بإستعمال " الظروف أصلا ، من الواضح أنّه لا وجود لخيار آخر سوى نفي المبدأ. (أليس هذا بالضبط ما حصل للماركسيين فى الحرب العالميّة الأولى – رسميّا لم يقع التخلّى عن مبدأ الأممية ، على الأقلّ من طرف قيادة الإشتراكيين الألمان و المنظّر كارل كاوتسكى، لكن وفق وجهة نظره لم يكن ممكنا تطبيق الأمميّة – و لهذا دعا القادة الإشتراكيّون العمّال إلى الوقوف إلى جانب حكّامهم الخاصين لإطلاق الرصاص على العمّال " الأعداء " (32). الواقع العملي يمحو المبادئ " العقائديّة ".

رغم حديث آجيث عن وضع جيش التحرير الشعبي فى ثكنات على أنّه مجرّد " قول " ، فإنّه هو و حزبه كانا فى الواقع واعيين تمام الوعي لما حصل فى العالم الحقيقي للنيبال . و على حدّ ما كتبت **" الموجة الجديدة "** ، مجلّة أصدرها الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري فى ديسمبر 2006 : " وفق الإتفاق الجديد ، تقريبا حسب الخطوط التى إقترحها الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ، ستظلّ أسلحة جيش التحرير الشعبي ضمن ثكناته ، تحت مراقبة الأمم المتحدة . لكن الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) إحتفظ بحقّ حمل السلاح لحماية قادته و الثكنات . و سيظلّ الجيش النيبالي فى معسكراته بإستثناء مهام الحراسة و بعدد أسلحة مساوي سيبقى تحت مراقبة الأمم المتحدة. سيحكمه قانون عسكري جديد و ضرورة دمقرطة صفوفه و ثم تقليص حجمه . و إضطرّ الخادم الأمين للتوسّعيّة الهنديّة ، الوزير الأوّل ج ب كوبرالا إلى التراجع عن موقفه المتعجرف بأنّ الماويين لا يمكن القبول بهم كقوّة سياسيّة طالما حافظوا على أسلحتهم . **كلّ هذا أيضا صفعة شديدة لمحاولات الإمبريالية الأمريكية و التوسّعيّة الهنديّة الحيلولة دون منح مكانة مساوية لجيش التحرير الشعبي فى علاقة بالجيش النيبالي " .** (33) [التشديد مضاف]

أي عرض مدهش للإنتقائيّة المفضوحة حول مسألة سلطة الدولة – جيش التحرير الشعبي و أسلحته محجوزين فى ثكنات معزولة فى الريف ، و جيش التحرير الشعبي مقطوع عن جذوره وسط الجماهير ، يتمّ الترويج لأوهام جامحة عن وعد " دمقرطة الجيش النيبالي و تقليص حجمه " ، لكن بالنسبة لآجيث و الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري ، يمثّل ذلك " صفعة شديدة " للإمبريالية و للتوسّعيّة ! هنا مجدّدا نرى مثالا من تطبيق آجيث للإنتقائيّة المفضوحة ... لكن ما أهمّية هذا ؟ كلّ هذا غير هام ، يريد آجيث منّا أن نعتقد ، بما أنّ فى عالمه هذا ليس إلاّ " تكيتيك " !

هذا الفصل الثنائي بين الخطّ و التكتيك هو الذى يقف اليوم وراء تلخيص آجيث فى 2008 أنّ " تكتيكا جديدا ينبغى أن يرسم لكن ينبغى أن يكون قائما على واقع أنّ سيرورة تشنوانغ قد إنتهت مع أواسط 2007 ذاته . هناك حاجة إلى تكتيك جديد : ليس لأنّ إنتخابات المجلس التأسيسي إنتهت و تمّ إلغاء النظام الملكي ، و إنّما لأنّ الحزب **قد تقدّم بما فيه الكفاية فى الأهداف التكتيكيّة التى رسمها فى 2005 ،** كجزء من الإعداد للهجوم النهائي لإفتكاك السلطة السياسيّة . فى الأخير ، كان هذا هو الهدف المعلن لتكتيك تشنوانغ " [التشديد مضاف]

لكن ما هو المضمون الحقيقي لهذا " التقدّم " الذى ينعته آجيث ب" الكافي " : مع أواسط 2007 ، إستسلم جيش التحرير الشعبي و وقع تفكيك قواعد الإرتكاز و أضحى الحزب جزءا من حكومة إنتقاليّة منخرطة فى سيرورة المجلس التأسيسي لإعادة الشرعيّة للدولة الرجعيّة – لذا حقّا ماذا يعنى قول إنّ " سيرورة تشنوانغ قد إنتهت مع أواسط 2007 " ؟! متى كانت أصلا جيّدة فى المصاف الأوّل ؟! ليست هذه مسألة خطّ سياسي و إيديولوجي ثوري يتناسب مع تكتيك أنجز " تقدّما كافيا " و " قد إنتهى " ، إنّه خطّ غالط

قاد الحزب إلى التخلّى عن ثمرة سنوات من الحرب الثوريّة و الإبحار فى طريق سيقودهم إلى المساعدة على إضطهاد أولئك الذين كانوا يقودونهم نحو التحرير .

المسألة هي أنّ الحزب كان بمستطاعه أن يحافظ على خطّ سياسي و إيديولوجي صحيح فى هذه الفترة و كان بمستطاعه أن يصوغ تكتيكا **ثوريّا** ليستغلّ التمرّد الجماهيري فى 2006 ضد النظام الملكي و يطوّر وحدة أوسع و أعمق ، خاصّة مع قوى وسطيّة فى منطقة واد كتمندو . ولنأخذ مثلا مشكل كيفيّة الردّ على الآمال العريضة – و الأوهام – المتصلة بالديمقراطيّة صلب الطبقات الوسطى فى منطقة واد كتمندو . مثلما جرت المحاججة فى رسائل الحزب الشيوعي الثوري إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ، هناك الكثير لتعلّمه من المنهج و المقاربة اللتين تقدّم بهما بوب أفاكيان ، فى جزء منهما مكثّفان فى مفهوم " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة " . تنطلق هذه المقاربة طوال سيرورة القيام بالثورة ، قبل إفتكاك السلطة و بعده . و من الممكن و الضروري السماح بإزدهار الأراء السياسيّة و المجموعات السياسيّة المتنوّعة ، مع نظرة تجاه التوجّه بالمجتمع نحو القطائع الراديكاليّة المعنيّة لبلوغ الشيوعية – القطيعة مع كلّ العلاقات التقليديّة و كلّ الأفكار التقليديّة ، فى الأقوال و فى الأفعال . حقّا ، إلى حدّ كبير يمكن تصوّر تكتيك يعكس بلوغ هذا الهدف الإستراتيجي و يخدمه و كان يستطيع أن يعبّئ الجماهير بما فى ذلك شرائح هامة من صفوف الطبقات الوسطى فى منطقة واد كتمندو ، فى خضمّ وضع مضطرب و متأزّم موجود فى النيبال فى تلك السنوات و السنوات التى تلتها ؟

لاحظوا أنّ نقد آجيث للخلاصة الجديدة يفوق المائة صفحة فى طوله ، إلاّ أنّه لا يفرد و لو صفحتين للصراع حول النيبال . من غير الممكن عدم التعجّب ألا يعود ذلك فى جزء منه إلى كون آجيث يريد أن يصوّر هذا الصراع الطويل الذى تعلّق بإنهيار الحركة الأمميّة الثوريّة بشكل ملتوى بما أنّه يكشف إلى أبعد الحدود عدم قدرة الخطّ الدغمائي (مختلط بالكثير من اليمينيّة من الطراز القديم) ل " الطُرقيين " و عدم قدرتهم على توفير أي نقد موضوعي للمأزق فى النيبال أو توفير أي حلّ . نودّ أن نسأل آجيث : كيف تفسّرون واقع أنّه بإعترافكم الخاص لم يقدر حزبكم على تشخيص الخطّ التحريفي فى النيبال ، و عوض ذلك ساند تماما إستسلام جيش التحرير الشعبي و مناطق الإرتكاز الحمراء كجزء من " الصفعة الشديدة " للإمبريالية و التوسّعيّة ثم مدح الإنتصار فى إنتخابات 2008 وهي خطوة مفتاح فى إصباغ الشرعيّة على الدولة الرجعيّة التى فقدت شرعيّتها ، **بعد عدّة سنوات من قرع الحزب الشيوعي الثوري ناقوس الخطر بصورة إستعجاليّة صلب الحركة الأممية الثوريّة تحديدا بشأن هذا الخطر ؟!**

و أمّا بصدد تنظيمكم الماوي العالمي الجديد المقترح الذى سيُبنى على أساس " إتخاذ حرب الشعب كنقطته المرجعيّة و عاموده الإستراتيجي " ، فنودّ أن نسألكم أي مساعدة تعتقدون أنّه سيقدر على توفيرها للثوريين فى المستقبل فى حين أنّكم لم تلخّصوا تمام التلخيص الأخطاء المنهجيّة الكامنة التى أصابتكم بالعمى فلم تروا أهمّية إستسلام جيش التحرير الشعبي و السلطة السياسيّة الحمراء و هما عنصران ضروريّان للغاية فى خوض أي حرب شعب حقيقيّة و لم تقطعوا معها ؟

أمّا بالنسبة للحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) وهو قوّة من القوى الأخرى القائدة لل" طُرقيين "، فإنّ وجهات نظره هي فى الأساس مجرّد ترديد مبتذل لخطّ آجيث الأكثر تمفصلا . و قد مدح إنتصار إنتخابات المجلس التأسيسي لسنة 2008 و نظّم فى خريف 2009 – بعد أربع سنوات من الرسالة الأولى للحزب الشيوعي الثوري إلى الحزب الشيوعي النبالي (الماوي) ، و سنة بعد تشكيل الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) لحكومة و براشندا وزيرها الأوّل فى النيبال – جولة وطنيّة عبر إيطاليا لبرفاتي ، زوجة باتاراي وهي ذاتها من أبرز زعماء الخطّ التحريفي فى الحزب النيبالي . و لم يمنع ذلك هؤلاء الممارسين المتصلّبين للسياسة الواقعيّة من الظهور فى المؤتمر السابع للحزب الشيوعي النيبالي –

الماوي الجديد فى 2013 و التنديد ب " الخائنين " باتاراي و براشندا ، دون طبعا كلمة نقد ذاتي واحدة للسنوات الطوال من مساندتهم الخاصّة للخطّ التحريفي .(34)

و فى الوقت الذى نعتبر فيه تفحّص مقترحات " الطُرقيين " للحركة الشيوعية العالمية خارج نطاق هذا المقال ، من المفيد هنا أن نلقي نظرة بسيطة عن صلة هذه المقترحات بالثورة فى النيبال . اليد فى اليد مع الحزب الشيوعي (الماوي) الأفغاني ،و بالرغم من التاريخ المغزي لمساندة التحريفية فى النيبال من قبل هذه الأحزاب الثلاثة جميعها ، يدّعون إمتلاكهم لحلّ للثورة فى النيبال و للحركة الشيوعية العالميّة بصفة أعمّ – وهي تبنّى " حرب الشعب كنقطة مرجعيّة و عامودها الإستراتيجي " - وهي نقطة شدّد عليها الحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) فى تدخّله فى المؤتمر السابع للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي .

و يعكس هذا النزعة المشار إليها فى بيان الحزب الشيوعي الثوري ، المشتركة لدى " وجها المرآة " داخل الحركة الشيوعية العالمية ، نحو " تقليص الماوية " " إلى مجرّد وصفة لخوض حرب الشعب فى بلدان العالم الثالث ، بينما يتمّ تجاهل أو التقليص من أهمّية أبرز مساهمة من مساهمات ماوتسى تونغ فى الشيوعيّة : " النزعة المشتركة لتحويل " الماوية " لمجرّد وصفة لخوض حرب الشعب فى بلدان ما يسمّى بالعالم الثالث بينما تهمل مجدّدا أو تقلص أهمية أهمّ مساهمة من مساهمات ماو فى الشيوعية : تطويره لنظرية وخطّ مواصلة الثورة فى ظلّ دكتاتورية البروليتاريا وكافة التحليل الثري والمنهج العلمي اللذان عليهما تأسّس ذلك و اللذان جعلا تطوير تلك النظرية وذلك الخطّ ممكنا ."

و التيّار الذى يتزعّمه آجيث يتميّز بوجه خاص بهذه النزعة لكن لعلّ الحزب الشيوعي الثوري الكندي يمضى بها أبعد . ففى بيانه المرسل إلى المؤتمر السابع للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي و دون كلمة واحدة عن الحاجة إلى إجتثاث الخطّ التحريفي الذى تسبّب فى إنحراف الثورة النيباليّة ، يستنتج الحزب الشيوعي الثوري الكندي : " بيّنت تجربة حزبنا طوال ال20 سنة الأخيرة كذلك قوّة الماركسية – اللينينية – الماوية و تفوّقها . لقد بيّنت بصفة خاصة أنّ **أفضل وسيلة للدفاع عن الماركسية – اللينينيّة – الماويّة و تطويرها و خاصة جعلها قوّة واقعيّة للتغيير الثوري هي تطبيقها فى الممارسة العمليّة "** (35) (التشديد مضاف).

هذا التلخيص لتجربة الحزب النيبالي الماوي يكدّس الخطأ تلو الخطإ . و كانت الإستهانة البراغماتية بالنظرية أحد أهمّ الأسباب عدم الردّ أبدا على الهجوم النظري لباتاراي على النظرية و الممارسة الشيوعية ، ما سمح للخطّ التحريفي بأن يعتسح الحزب و يؤدّى به إلى المستنقع فى المصاف الأوّل . و الآن يندفع الحزب الكندي نحو أنّ " أفضل وسيلة للدفاع عن الماركسية – اللينينيّة – الماويّة و تطويرها ... هي تطبيقها فى الممارسة العمليّة " ، وهو ما لا يمكن أن يعني إلاّ مواصلة ذات النهج ، فى حين أنّ ما نحتاجه أكثر من أي ومن مضى هوالقطيعة الراديكاليّة مع مجمل هذه المقاربة و نبذ صارم و شامل – **و نظري** – للنظريّة التى أدّت إلى هذه الممارسة التحريفية .(36)

<u>المنعرج اليميني فى النيبال : مناسبة للغبطة لدى بعض المراكز</u>

بالعودة و النظر فى ما يناهز العقد من السنوات الماضية ، ينبغى أن يكون من الجليّ أنّ خطّ و ممارسة الحزب النيبالي فى الفترة الحيويّة ل 2005 – 2006 مثّلت منعرجا حاسما فى الإنحراف عن مواصلة الإطاحة الثوريّة بالدولة و تركيز سلطة ثوريّة جديدة خدمة للثورة العالميّة ، و عوض ذلك تمّ سلوك طريق سيؤدّى إلى تفاقم التأقلم مع الإمبريالية و الرجعيّة . و هذا أيضا وجّه صفة شديدة للثوريين و لآمال المضطهَدين عبر العالم . لكن هذا بالنسبة للبعض كان مناسبة للغبطة – كان الأمر كذلك بالنسبة لمايك إيلي مؤسس كازاما فبحماس و من صميم قلبه عانق مايك إيلي خطّ و ممارسة الحزب النيبالي

منظّما حملات مساندة للثورة فى النيبال و مصدرا كرّاسات تروّج للحزب النيبالي و مرحّبا بمشاركة هذا الحزب فى الحكومة الإنتقاليّة و مادحا مشاركته فى إنتخابات المجلس التأسيسي سنة 2008. (37)

لقد وقع تقليص مشاكل الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ، لا سيما إخفاق تمرّد ماي 2010 فى تحقيق الإنتصار ، إلى مسألة " خونة " من قبل عديد المساندين عالميّا للخطّ التحريفي فى النيبال ، بما فى ذلك كازاما الذى كتب :" لكن بالضبط لمّا كانوا [الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي)]على عتبة إختراق كبير ، فى 2010، و لمّا كانوا قد إستنهضوا الملايين لغلق كلّ المدن فى البلاد لمدّة أيّام ستّة من خلال الإضرابات العامة و إقامة الحواجز ، خان براشندا و باتاراي الثورة . لقد تخاذل هذان القائدان و تراجعا و ناديا بفكّ الإضرابات " (38).

لا يتجاوز كازاما و ليس بوسعه أن يتجاوز الخطّ الإنتقائي الذى حرم الثورة من أيّة مبادرة و قوّة و تحديدا لأنّه يتقاسم نفس الإنتقائيّة و الحزب النيبالي .ففى مقال أفريل 2013 عن النيبال ، لا يزال كازاما يحاجج بأنّ " الجيش الحاكم للنيبال لا يشبه جيوش البلدان المضطهَدَة الأخرى حيث الدولة مندمجة عادة مباشرة فى النظام الإمبريالي العالمي . فى النيبال ، كانت الدولة تاريخيّا مننوع قومي-إقطاعي(دولة قد إضطهَدت بمرارة الشعب بينما كانت تقاوم الإندماج فى النظام الإمبريالي العالمي)" (39) لا، يا كازاما، المظهر الرئيسي لسلطة الدولة فى النيبال هو أنّها مندمجة جدّا فى النظام الإمبريالي العالمي و تعزّز مصالح الإمبريالية و الرجعيّة و خاصّة طبقتكم الحاكمة الخاصّة ، الإمبرياليّون الأمريكان ، بعنف فعّال. و تجدر الملاحظة بأنّه ليس لكازاما ما يقوله حول العامل " الأصغر " بأنّه فى فترة هذا التمرّد القليل الحظّ و " خيانة " براشندا و باتاراي ، كان كازاما نفسه يروّج لكليهما من أجل " تفكيرهما النقيّ " و تطبيقهما " الخلاّق " للماويّة فى صياغة هذه الأطروحة عن الدولة و الإمبريالية التى شكّلت جزءا من الأساس النظري لسياسات الحزب التى يندّد بها كازاما الآن بنفاق.

مقاربة كازاما للمسائل الحيويّة التى تواجه الثورة النيباليّة المندمجة فى المفهوم الإشتراكي الديمقراطي للدولة . أنظروا الآن كيف حلّل مايك إيلي مشاركة الحزب النيبالي فى إنتخابات المجلس التأسيسي لسنة 2008 ، بموجب تأثير خطّ تشنوانغ : " ...عندما وافقت الأحزاب الأخرى على إنتخاب المجلس التأسيسي ، كان ذلك تنازلا كبيرا (مذهلا) أمام المطالب الشيوعية جرى نضال مرير من أجل تحقيقه طوال خمسين سنة – أمر جوهري . ومثّل ذلك خطوة بعيدا عن البرلمانيّة و دحضا لحقّ البرلمان فى أنّ يقرّر مستقبل النيبال . كما مثّل نزعا لشرعيّة السياسات البرلمانية النيباليّة الفاسدة " ليصل إلى إستنتاج : " حجج الماويين النيباليين كانت كلّ شيء عدا دعوة إلى " طريق برلماني سلمي " " (40).

هنا مايك إيلي ليس بعيدا عن الخطاب المزدوج الأورويلي [نسبة لجورج أورول – المترجم] . ففى عالم مايك إيلي ، سير الثوريين نحو فخّ إنتخابات الإمبرياليين البرلمانيّة للمجلس التأسيسي تمثّل نوعا ما " خطوة بعيدا عن " البرلمانيّة و عوض هذه المساهمة فى الإنتخابات التى تطلى بطلاء جديد وجه الدولة الرجعيّة التى كانت قد فقدت مصداقيّتها ، وهو ما حدث عمليّا ، يصبح ذلك نوعا ما " تزع للشرعية عن السياسة البرلمانيّة ". هل هناك أيّة شروط فى ظلّها كان من الممكن و الضروري المشاركة فى هذه الأنواع من الإنتخابات ؟ هذا لا يمكن أننمحيه بصورة مطلقة . لكن 1) كان خطّ تحريفي يقود كلّ هذا ، خطّ ضمن أشياء أخرى قد بدّل الدفاع عن الثورة الديمقراطية الجديدة بالدفاع عن " جمهوريّة إنتقاليّة " لاطبقيّة واهمة ، مع كافة الأوهام الإصلاحيّة حول سلطة الدولة الناجمة عن ذلك ، 2) كانت هذه الإنتخابات مشروطة مسبّقا بإتفاق بموجبه وضع جيش التحرير الشعبي فى حجز و إنتزعت منه أسلحته و فكّكت قواعد الإرتكاز .

أليس واضحا جليّا أنّ إتفاق الأحزاب على المجلس التأسيسي لم يكن " تنازلا " بل وسيلة لجلب الماويين إلى مجال الإنتخابات و السياسات البرلمانيّة ؟ تحريفيّة مايك إيلي تتجلّى بوضوح عندما تجعل من مطلب المجلس التأسيسي " مطلبا شيوعيّا " جوهريّا .

تميّزت مقاربة كازاما كذلك بالبراغماتيّة و التجريبيّة و الإنتقائيّة و بقدر مناسب من النسبيّة ، و جميعها تمضى متشابكة. ومثلا ، إذا قمتم بتحليل إنتقائي لظاهرة و إستنتجتم أنّ لديها معا مظاهر سلبيّة و مظاهر إيجابيّة لكن لم تستطيعوا تمييز أيّهما الرئيسي ، ثمّ كيف يمكن الحصول على أي تأكيد حول أي منهما سيهيمن – باقين منفتحين لإجتياح تيّار الأحداث . و مضى هذا مترافقا بالفصل الحاد لقيمة التحليل العلمي للخطّ السياسي و الإيديولوجي القائد للثورة فى النيبال . (41)

إليكم كيف يضع مايك إيلي نفسه ذلك وهو يكتب عن النيبال فى فيفري 2009 ، سنة بعد إنتخابات المجلس التأسيسي : " أصالة عن نفسي ، أشعر بإستمرار جزئيّا [هكذا] بتراجع قائلا بأنّه لدي معلومات مجزّأة فقط ... و أجد من العسير الحصول على صورة شاملة عن مآل الأمور ... و من حسن الحظّ لسنا فى **حاجة** إلى نوع من الحكم النهائي من أجل العمل على بعض المسؤوليّات العالميّة الهامة –و نحتاج إلى إستيعاب أنّ الثورة لا وجود حقّا لأحكام نهائيّة ضئيلة القصب للتقدّم إلى الأمام عادة ما يكون موضع نزاع و تعارض خلافي و جدال شديد ضد رياح عرضيّة ".

ينبغى أن يكون من الواضح الآن أنّ ما كان جدالا شديدا ضد رياح عرضيّة " هو فعلا ط ضئيل القصب " لمايك إيلى و كازاما – أيانا يتذيّلون للخطّ التحريفي لباتاراي و براشندا و أحيانا يندّدان بإستقامة بكليهما معا على أنّهما " خائنين" يراوحان بين التراجع و التقدّم ، طبعا دون كلمة نقد ذاتي ، بما أنّه بالنسبة لمايك إيلى هكذا جدال شديد هو الوضع الطبيعي للثوريين . هنا نرى كيف تتمّ صياغة مبدأ من التذيّل " للرياح العرضيّة " عوض تطبيق المناهج الشيوعية لبلوغ المبادئ و الأهداف الإستراتيجيّة .

و يستطرد مايك إيلي ، " يمكن أن تنحرف هذه الثورة فى النيبال . يمكن ألاّ تجد فى آخر المطاف طريق تجاوزها جميع التناقضات المعقّدة التى تواجهها . يمكن (فى النهاية) أن يتعزّز خطّ خاطئ . و يمكن أن فى النهاية أن يسحقهم الجيش الوطني " . قد يحدث هذا أو ذاك أو ... من يدري ؟ بكلمات مايك إيلي لا شيء يمكن توقّعه لأنّه فى هذا العالم من اللاأدريّة النسبيّة ، لم يعد الخطّ السياسي و الإيديولوجي هو المحدّد . فى عالم مايك إيلي ، من يمكن أن يعلم مسبّقا أنّ خطّا يخلط بين الشيوعية و الديمقراطية ، خطّاوضع جيش التحرير الشعبي فى ثكنات و فكّك قواعد الإرتكاز الحمراء ، خطّا ركّز عمل الحزب على الإنتخابات البرلمانيّة فى العاصمة فى ظلّ يافطة تحريفية كلاسيكيّة ل " إعادة هيكلة الدولة " – من يستطيع أن يتنبّأ بأنّ مثل هذا الخطّ ينزع نحو القيادة إلى الإستسلام ؟!

كما لخّصت مجموعة الصياغة التابعة للحزب الشيوعي الثوري أبستيمولوجيا مايك إيلي النسبيّة ، " يتطلّب التغيير الثوري قاعدة أبستيمولوجية قويّة ، و درجة عالية من اليقين القائم على العلم فى فهم المشكل/ الحلّ المستوعب و الذى يجرى عليه العمل و التعميق من طرف قوى واعية ، من طرف أناس ثوريين – بما فى ذلك أنّه عدا سلطة الدولة ، كلّ شيء وهم . بمعيار مايك إيلي ، و ما يحاجج من أجله ، سنصاب بالشلل نظرا لأنّ هناك حقائق نسبيّة ذات " صلة ضعيفة " عادة بما يكون موضع نزاع و تعارض " ضئيل القصب "] ، و بالتالي توفّر قاعدة ضئيلة على أساسها يتمّ العمل و تغيير الواقع ، خاصّة بطريقة مختلفة راديكاليّا . هذا ليس سوى نداء للتذيّل إلى العفويّة و التهرّب من قطائع راديكاليّة و فى النهاية هجر الثورة و الشيوعية معا " .

هذه الأبستيمولوجيا النسبيّة هي التى تكمن وراء الهجمات المتكرّرة لمايك إيلي و كزاما على موقف الحزب الشيوعي الثوري على أنّه " دغمائيّة " قائمة على " نماذج نقيّة " التى سخر منها مايك إيلي على

أنّها ط وقوع فى فخّ إلتزام دائم بما إذا كانتهذه الثورة تدوس هذا المبدأ أو ذاك (المستخلص ميكانيكيّا) من كتاب ماركس " **نقد برنامج غوتا** " أو كتاب لينين " **الدولة و الثورة** " . و يخلص إلى : " منهج يعتمد إطلاق الأحكام على بعض البيانات الصحفيّة [!!] لن يفهم أبدا السيرورة العمليّة لكلّ من الثورة **أو** الثورة المضادة ". (42)

تاركين جانبا كاريكاتور مايك إيلي لتحليل الحزب الشيوعي الثوري الذى عالج فى الواقع **خطّ الحزب النيبالي** مثلما جرى التعبير عنه فى الوثائق المفاتيح للحزبو فى عديد ميادين الممارسة العمليّة ، ما ينبغى أن يكون جليّا تماما لكلّ شخص الآن ، بعد بضعة سنوات ، هو أنّ هذا النوع من الإحتقار البراغماتي للخطّ السياسي و الإيديولوجي لن يؤدّي إلى أي مكان بإستثناء التكيّف مع النظام الرجعيّ القائم كي ، مثلما وضعت ذلك مجموعة الكتابة :" يتخلّى عن الثورة و الشيوعية معا ." و هذا هو حال مايك إيلي .

تشتمل أبستيمولوجيا كازاما كذلك على قدر كبير من التجريبيّة وهو ما يمكن رؤيته فى إدّعاءاته العديدة التى كان يقدّمها عن الأوضاع " الحقيقيّة " فى النيبال فى تعارض مع " دوغما " الحزب الشيوعي الثوري الكُتبي . و قد نشرت عديد التقارير تروى أنّ " بعثات كشف الوقائع " التى إدّعت أواخر 2008 و 2009 أنّ السلطة الحمراء متواصل وجودها فى قواعد الإرتكاز بالريف و أنّ جيش التحرير الشعبي لميقع فعلا تفكيكه ، و عدّة أكاذيب و إحباطات بيّنة أخرى هي الآن مفضوحة تماما . وحتى فى نهاية 2011 ، ظلّ مليك إيلي يحاول بثّ الشكّ حول تفكيك السلطة السياسيّة الحمراء ، بحجج كالتالية : " يُعرف القليل عن المشاريع الثوريّة فى المناطق المحرّرة . نعلم أنّ هناك كمونات و محاكم ثوريّة – و قد سمعنا عنها بشكل متموّج طوال سنوات(أحيانا سمعنا أنّها ضعفت بعد 2006 و احيانا أنّها تقفز مجدّدا)". (43) كما لو أنّه فى الوضع السائد حينها ، فى 2011 ، كان بإمكان مؤسسات السلطة الحمراء أن " تقفز من جديد " و تزدهر فى الريف دون حماية جيش التحرير الشعبي و فى إنفصال عن أيّة سلطة حمراء أوسع – و بالرغم من الخطّ العام الخاطئ للحزب ! كان هذا جزءا من جهد مايك إيلي لإيجاد جوّ من اللاأدريّة و حرف الإنتباه عن واقع أنّ الخطّ التحريفي الذى طالما سانده قد أدّى نهائيّا وبلا أدنى شكّ إلى الإنقلاب هلى هذه المؤسسات الثمينة . بما أنّ الإعتقاد فى الوجود المستمرّ للسلطة الحمراء فى الريف و لجيش التحرير الشعبي كان " مفيدا " لكازاما ، لا سيما لحملتها ضد أفاكيان و الحزب الشيوعي الثوري ، يجب أن يكون ذلك صحيحا – لا يهمّ أن يكون جيش التحرير الشعبي فى الحياة الواقعيّة و فى قواعد الإرتكاز السابقة قد جرت تصفيته قبل ذلك بزمن طويل ، وهو ما لا ينكره أحدّ بعدُ الآن ، و الذى نبع من المفاهيم التحريفيّة الحقيقيّة جدّا للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) التى كان لها مايك إيلي بوق دعاية .

مايك إيلي و كازاما لم يكونا ببساطة مخطئين فى كلّ هذا . لم يكن ذلك مجرّد محاججة حول مبدأ مقصور على فئة معيّنة . لقد مات آلاف و آلاف الناس فى القتال فى سبيل مستقبل ثوري للنيبال و خدمة للثورة العالمية ،حسب ما صاغه ذلك الحزب . لقد إنتشرت روح تضامن أممي عميقة حيال تلك الثورة – و جرى إستنهاض الملايين – وفى هذه الفترة الحاسمة من صراع الحياة أو الموت حول الخطّ ، بما أنّ الثوريين النيباليين تطلّعوا إلى رفاقهم فى الخارج ، ما الذى وجدوه ؟ و لا أثر لجدال ثوري كانت الحاجة إليه ماسّة لإيقاظهم ، ما وجدوه هو تطمينات " ماركسية " بأنّ الجرف الذى كانوا يتجهون إليه حقّا ليس سوى عثرة فى الطريق الذى سيمضى بهم إلى الإنتصار . على عكس المقاربة الأممية المبدئيّة للحزب الشيوعي الثوري الذى بذل كلّ الجهد لمنع الثورة من السقوط فى الهاوية ، قوى مثل آجيث و الحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) و أمثالهما ، فى حين أنّها لمتكن القوى التى كانت تقود مباشرة الثورة نحو الهاوية ، بالتأكيد قد ساهمت بقسطها فى كيل المديح – مع كلّ الضرر الذى ألحقه ذلك ليس بالثورة فى النيبال و حسب بل بالحركة الشيوعية العالميّة أيضا .

و على ضوء كلّ هذا ، لا يستغرب أنّ المبعوث الذى إختاره كازاما لإلقاء خطاب فى المؤتمر السابع للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي فى جانفي 2013 هو ليام رايت الذى إلتحق بكازاما فى مهاجمة الحزب الشيوعي الثوري . و فى موقع القلب من نصّ رايت على موقع إنترنت كازاما يشرح تغيّر ولائه و يدافع مطوّلا عن مقال بابوران باتاراي " الدولة الجديدة " . لاحظوا أنّ هذا كان فى 2010. وفيه يحاجج رايت : " سأحاجج بأنّ مقال باتاراي [" مسألة بناء نوع جديد من الدولة "] ينطوى على فكر شيوعي هام وهو مثال للتطبيق الخلاّق للنظريّة الشيوعية على الظروف الملموسة فى النيبال . حتى مع بعض المشاكل فى تلخيصه لتاريخ الثورة الشيوعية و كذلك بعض النواقص الثانويّة ، المظهر الرئيسي للمقال هو إيجابي بصفة عامة و شيوعي تماما " . ويمضى رايت للدفاع عن الأطروحات التحريفية لباتاراي و كيف أنّ التنافس الإنتخابي المتعدّد الأحزاب فى ظلّ الإشتراكيّة هو حلّ منع إعادة تركيز الرأسماليّة ،و كيف أنّ الجيش القائم يتعيّن أن يقع على الفور تفكيكه فى ظلّ الإشتراكية و ما إلى ذلك .

نظرا للمساندة الطويلة لكازاما للخيانة التحريفية فى النيبال ، فى أي ضوء ساطع عندئذ نرى الأبطال السابقين ل " التفكير النضر " الذى يمثّله باتاراي " إيجابي بصفة عامة و شيوعي تماما " يقفون الآن أمام المؤتمر السابع للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي مهنّئين الحزب على قطيعته مع " الخونة " براشندا وباتاراي ! و لا حاجة لقول ذلك ، شأنهم شأن أضرابهم الدغمائيين " الطُرقيين " ، قد فعلوا ذلك دون أي ذرّة من النقد الذاتي ! (ومعبّر جدّا عن عمق النفاق البراغماتي الذى غرق فيه الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي ، أنّ هذا الحزب يشجّع أعداء الثورة مثل كازاما وهو على علم تام بالدور الذى لعبه فى علاقة بكلّ من الثورة النيباليّة وفى جعل هدف حياته التهجّم على الحزب الشيوعي الثوري وأفاكيان).

و ثمّة رواية أنّ هذه المجموعات تودّ أن تمرّر فكرة أنّه وُجد فى الواقع لسنوات صراع خطّين واضح صلب الحزب النيبالي بين كتلة تحريفية وكتلة ثوريّة ، و أنّها بمواصلة مساندة الثورة فى النيبال ، كانت فى النهاية تعدّ أرضيّة أفضل لسيطرة الثوريين مثلما حصل الآن . و القدرة على افشارة إلى علامات على الحياة فى الحركة الشيوعية النيبالية اليوم هو هكذا هام لأجل مصداقية هذه الرواية (على غرار عنوان كازاما " القطار على السكّة – إنفتاحات ثوريّة فى النيبال " الذى ظلّ عنوانا للصفحة الأولى لموقع الأنترنت ذاك لأسابيع فى أفريل 2013) ، وكذلك للتوفيق و الدفع نحو الخلف بدورهم الخاص فى تقديم الدعم للخطّ التحريفي فى كلّ خطوة حاسمة خطاها على مرّ السنين .

قلّة هم فى صفوف الحركة الشيوعية العالمية الذين تجرّأوا على مواصلة إتباع حزب براشندا و باتاراي ، الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) فى طريقه الإستسلامي للإمبريالية المفضوح أكثر فأكثر . ليس بوسع الخطّ التحريفي لذاك الحزب إلاّ أن يجد تعبيرا عنه فى سياسات لها تأثير واضح و ملموس فى العالم الحقيقي : الإستسلام النهائي لجيش التحرير الشعبي ؛ تسيير إقتصاد معتمد على إستغلال سكّان النيبال الفقراء فقرا مدقعا ، إلى جانب نظام الكاست و العلاقات البطرياركيّة ،و و كلّ هذا يتعزّز بخبث بجهاز القمع المؤسساتي بما فيها شرطته وجيشه ومحاكمه . و قد ترافق هذا بشكل متصاعد بخطاب مفضوح أكثر موالاة للرأسماليّة ، مثل الدفاع المفضوح الآن للوزير الأوّل باتاراي عن فترة مديدة من " التطوّر الرأسمالي " فى النيبال ، إفتراضيّا لأجل بناء صفوف الطبقة العالمة و إعداد الإنتقال إلى الإشتراكيّة الذى لن يحدث أبدا بالطبع على هذا النحو . مع تزايد إفتضاح الجوهر الحقيقي للحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) ، مع ذلك ، القوى التى بطلة التحريفية داخل الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) يمكن أن تدير ظهرها الآن و تندّد به و تأمل أن تجعل من الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي وسيلة لتحقيق تطلّعاتها .

ملاحظات مقتضبة ختاميّة عن الحزب الشيوعي النيبالي – لماوي و الصراع صلب الحركة الأممية الثورية ، و الخلاصة الجديدة للشيوعية :

منذ المؤتمر السابع للحزب الشيوعي – الماوي فى جانفي 2013 ، وبّخ بعض قادة الحزب دفاع الحزب الشيوعي الثوري عن الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان على أنّها سبب أزمة الحركة الأممية الثوريّة . فغوروف مثلا ، قد حاجج بأنّ إستسلام براشندا من جهة و دفاع الحزب الشيوعي الثوري عن الخلاصة الجديدة لبوب أفاكيان كتقدّم نوعي للشيوعية من جهةأخرى ،هما المسؤولان عن إنهيار الحركة الأممية الثوريّة (بكلمات غوروف : " جهود فرض مختلف أنواع " الخلاصات " ببساطة قد بثّ الإنشقاق فى صفوف الحركة الشيوعية العالميّة ") (45).

نظرة الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الجديد لمشاكل الحركة الشيوعية العالمية فى الواقع لا تتبنى على تقييم لصحّة أو عدم صحّة الخطّ السياسي و الإيديولوجي ، بل على **معيار مغاير كلّيا** كما يكشف تاريخ الحركة الأممية الثوريّة . و يستطرد غوروف ليحاجج : " زمن تأسيس الحركة الأممية الثوريّة سنة 1984 ، ما كان يسمّى حينها بالحزب الشيوعي الهندي (الماركسي- اللينيني) (حرب الشعب) و المركز الشيوعي الماوي الهندي و الحزب الشيوعي الفليبيني لم يقع ضمّهم إلى الحركة وهو ما مثّل ضعفا كبيرا ". و يبدو أنّ حجّته الأساسيّة هي أنّ هذه الأحزاب كان ينبغى أن تضمّ لأنّها " أحزاب هامة" " تخوض حرب الشعب ".

ما يمحوه غوروف هنا هو أيّة إشارة إلى الخطّ السياسي و الإيديولوجي الذى قاد إلى تشكيل الحركة الأممية الثوريّة و توحيدها زمنها – و إن كان بشكل لامتكافئ و ينطوى على تناقضات – أو خطّ تلك الأحزاب التى لم تساند تشكيل الحركة الأممية الثوريّة . فعلى سبيل المثال ، قد دافع الحزب الشيوعي الفليبيني عن إنقلاب هواو كوفينغ الرجعي لسنة 1976 فى الصين و ندّد بأنصار ماو أو ما أطلق عليهم مجموعة الأربعة على أنّها " يسارية متطرّفة" ، زمن تشكيل الحركة الأممية الثوريّة كان يصف الإتحاد السوفياتي فى ثمانينات القرن العشرين بأنّه حتى " إشتراكي " . و هناك أيضا مسالة " أقلّ أهمّية " هي أنّ كُلّ من الحزب الشيوعي الفليبيني و الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي- اللينيني)(حرب الشعب) قدعارضا تكوين منظّمة عالميّة للشيوعيين ستسير ك " نواة مركز سياسي و إيديولوجي " . و فعلا قد إلتحق المركز الشيوعي الماوي بالحركة الأممية الثوريّة فى 2002 قبل الإندماج مع ما كان سابقا الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) (حرب الشعب) لتأسيس الحزب الشيوعي الهندي (الماوي) فى 2004 .

عدم معالجة هذه النزعة المتسقة للخطوط الإيديولوجيّة و السياسيّة الجوهريّة موضع الرهان هي التى تقف أيضا وراء تأكيد غوروف بأنّ " جهود فرض مختلف أنواع " الخلاصات " ببساطة قد بثّ الإنشقاق فى صفوف الحركة الشيوعية العالميّة " – وقد ضمّ إلى ذلك الصراع من أجل الخلاصة الجديدة للشيوعية لبوب أفاكيان . و نفس المنهج الكامن هو الذى سمح لغوروف أن يسوّي و يجمع معا ك " مختلف أنواع الخلاصات " الردّة و الإستسلام التحريفيين لبراشندا من جهة و تقدّم أفاكيان فى علم الشيوعيّة ، مع عدم الرجوع للمضمون العملي لكليهما . فى كلّ هذا الكلام و التصريحات السلبيّة ، لا وجود لذرّة تفاعل فعلي مع الخلاصة الجديدة ، لا سيما منهجها و مقاربتها و لا يتمّ تقديم أي سبب ملموس لرفضها أو أي شيء يشير إلى إختلافات معها .

و يمحو غوروف كامل تاريخ صراع الخطّين و الإستقطاب داخل الحركة الأممية الثوريّة حول المسائل المركزيّة للثورة الشيوعيّة اللذين تفجّرا بشأن التطوّرات فى حروب الشعب فى البيرو و النيبال . و كما أشرنا إلى ذلك أعلاه ، فى وقت كان فيه الحزب الشيوعي الثوري يصارع الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) الأصلي حول توجّه الثورة فى النيبال ، كان الكثيرون فى الحركة الأممية الثوريّة يهتفون للحزب النيبالي ، إن لم يكونوا سلبيين . تشير رسالة الحزب الشيوعي الثوري إلى الأحزاب و المنظّمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثوريّة بوضوح :" لم يكن الفشل الذريع للحركة الأممية الثورية فى الردّ بشدّة

و بصورة صحيحة على ظهور الخطّ التحريفي فى النيبال حتميّا ، إلاّ أنه ، لسوء الحظّ ، كان متسقا مع النزعات الإيديولوجية و السياسية الخاطئة الكامنة منذ مدّة طويلة و التى نمت مع الوقت داخل الحركة الأممية الثورية و الحركة الشيوعية العالمية بشكل أعمّ ".

و مظهر آخر جدّ معبّر عن هذا سابق عن هزيمة النيبال تمثّل فى نزعات داخل الحركة الأممية الثوريّة نحو الأداتيّة و البراغماتيّة و ضمن بعض القوى نقص فى التمسّك بالمبادئ فى مقاربة التطوّرات التى جدّت فى الحزب الشيوعي البيروفي على إثر إيقاف رئيس الحزب الشيوعي البيروفي غنزالو فى 1992 و ظهور ما بات يسمّى الخطّ الإنتهازي اليميني المنادي بوضع نهاية لحرب الشعب هناك . و هذا مفصّل فى رسالة الحزب الشيوعي الثوري إلى أحزاب و منظّمات الحركة الأممية الثوريّة .

كلّ هذا ، بما فيه الخطوط و الإطارات الكامنة التى أفضت بعديد أحزاب الحركة الأممية الثوريّة إلى التذيّل إلى الطريق التحريفي الذى كان يسلكه الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ، يُغفله غورورف إغفالا تامّا. و لئن كان الخطّ الذى كان يروّج له براشندا و باتاراي قد فهم حقّا على أنذه خطّ تحريفي ، لماذا لا يتمّ الترحيب بجهود الحزب الشيوعي الثوري لخوض الصراع ضدّه و المساعدة على عودة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) إلى الطريق الثوري ، ترحيبا صريحا ، و لا يتمّ التفاعل معها والتعلّم منها من قبل الذين يقولون إنّهم كانوا يصارعون هذا الخطّ فى حزبهم ؟

و ينطبق هذا ليس على غوروف فحسب بل كذلك على آخرين لهم ذات المقاربة فى صفوف الحركة الشيوعية العالمية ، مثل آجيث . فى " ضد الأفاكيانية " يصوغ إتهام :" قد إغتنم مسألتي الحركة الشعبية البيروفية و أحداث النيبال كوسائل لتقويض الحركة الأممية الثورية و تتويج الأفاكيانية ".

أوّلا ، أية مراجعة نزيهة لجدالات الحزب الشيوعي الثوري بصدد النيبال – رسائله الأربع الموجّهة للحزب النيبالي بين 2005 و 2009 ، ومقال جريدة " الثورة " بالضبط قبل التمرّد الشعبي المجهض فى ماي 2010 ، و تصريح أحد أنصار الخلاصة الجديدة أمام المؤتمر السابع للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي فى 2013، و غيرها من الوثائق المنشورة فى النيبال نفسه – ستبيّن أنّها بصفة متكرّرة تشخّص المسائل الأساسيّة للخطّ السياسي و الإيديولوجي التى كانت موضع رهان . و المقاربة و النقاط الأساسية مضت ضد موجة العفويّة التى تذيّلت ببراغماتيّة ل " النجاحات " التكتيكية للحزب ،حتى بينما كانت بصفة متصاعدة تبعده عن الطريق الثوري .

لنذكّر ببعض الوقائع الأساسيّة حول كيف تطوّر هذا الصراع (من أجل نظرة أشمل لتطوّر صراع الخطّين صلب الحركة الأمميّة الثوريّة ، أنظروا مجدّدا الرسالة الموجّهة لأحزاب الحركة الأممية الثوريّة و منظماتها). فى أكتوبر 2005 ، بعث الحزب الشيوعي الثوري برسالة خاصة إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) محذّرا ما كان باتاراي يدافع عنه فى مقاله " الدولة الجديدة " . ثمّ وقع توزيع هذه الرسالة داخليّا فى صفوف الحركة الأمميّة الثوريّة . ما كان الردّ ؟ صمت مطبق ، مع إستثناءات قليلة ، و نهائيّا آجيث لم **يكن** إستثناءا منتلك الإستثناءات. وكما رأينا ، إنجرف الكثيرون ضمن الحركة الماويّة ، عوض ذلك ، وراء ما كان يبدو نجاحات " تكتيكيّة " للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ن بينما وضعوا جانبا بشكل تصاعدي سلسلة رائل الحزب الشيوعي الثوري الملحّة و المحذّرة من تفاقم خطر التحريفية ، على أنّها [الرسائل] غير مهمّة و غير مفيدة إن لم تكن صراحة " إنعزاليّة ط و " عقائديّة " بغيحاءات عدوانيّة . بعيدا عن أن يكون " موضوع النيبال " قد إستخدم ل " تدمير الحركة الأممية الثوريّة " ، كان الحزب الشيوعي الثوري يرتئى أن يقرع أجراس الخطر و أن يشجّع المنتمين إلى الحركة الأممية الثوريّة على خوضالصراع الضروري للغاية بما أنّ الثورة كانت تنزلق أكثر فأكثر إلى الطريق التحريفي .

ثمّ ، خلال السنوات القليلة التالية ، و قد صارت التبعات البشعة لتحريفيّة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) بشكل متصاعد من الصعب تجاهلها ، عوض أن تنخرط مجموعات مثل الحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) و حزب آجيث ، الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري ، فى تفكير و نقد ذاتي بشأن ما أدّى بها إلى التذيّل وراء حتى مدح هذه التحريفيّة ، عوض ذلك ، إختارت أن تبرّر أداءها الباعث على الخجل . القيام بأخطاء جدّية شيء لكن تبريرها نظريّا أو حتى الدفاع عنها لا يمكن إلاّ أن يقود إلى مزيد الغرق أبدا فى المستنقع . إنّه لخطّ إنتهازي ذلك الخطّ الذى ينعت دعوة الحركة الأممية الثوريّة لإعمال الفكر وطرح التساؤلات و الصراع بأنّه محاولة " تدمير للحركة الأممية الثوريّة " .

ثانيا ، أمّا بالنسبة لتهمة آجيث بأنّ الحزب الشيوعي الثوري إستغلّ " موضوع النيبال " ل " يفرض" الخلاصة الجديدة على الحركة الأمميّة الثوريّة ، لا شيء يمكن أن يكون مجافيا منه للحقيقة . فمنذ البداية إرتأى الحزب الشيوعي الثوري أن يتفاعل مع المسائل المفاتيح التى تواجه الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) **فى حدّ ذاتها** و ليس ل" فرض " جملة من التعاليم أو المبادئ . بكلمات أخرى ، كان الحزب الشيوعي الثوري ينظر علميّا لما إذا كانت أم لم تكن المقترحات التى تقدّم بها الحزب النيبالي بعد تشنوانغ تتناسب مع الواقع الموضوعي ، لا سيما مع الحاجة إلى التقدّم بالثورة فى النيبال و عالميّا . هل كانت خلاصات باتاراي للموجة الأولى من الثورة الشيوعيّة فى القرن العشرين صحيحة أو لا ؟كيف يرتبط ذلك بإقتراحات تشنوانغ حول " ديمقراطية القرن الواحد و العشرين " و علاقة الديمقراطية بنوع المجتمع الذى يرتئيه الحزب ؟ما كانت إنعكاسات ذلك على إستراتيجيا الثورة فى النيبال ،و بصورة خاصّة إقتراح " مرحلة دنيا " جديدة للثورة الديمقراطية الجديدة – هل كان هذا فعلا ينطبق على تقدّم الثورة إعتبارا لوجود النظام الملكي ؟

و حاجج البعض فى الحركة الأممية الثوريّة كما لو أنّه لم يكن من المهمّ الخوض جدّيا فى مثل هذه المسائل ، إن لم يكن من غير الممكن . و على العكس من ذلك ، تلخّص رسالة الحزب الشيوعي الثوري إلى الأحزاب و المنظّمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثوريّة : " نقصد الإجابة و الردّ على تطوّر الخطّ التحريفي (أو ربّما ، بصيغة أفضل عموما **غياب الإجابة** على الخطّ التحريفي) من طرف الكثير من المشاركين فى الحركة الأممية الثورية فى حدّ ذاته إنعكاس لإختلافات عميقة و متطوّرة حول المسائل الجوهري للخطّ. و تشمل هذه الإختلافات ليس مسألة الخطّ بشأن الدولة و الثورة فحسب ، بل كذلك بشأن طبيعة الأممية البروليتارية و كيفية مقاربة المسائل الكبرى للخطّ السياسي ، و هل يكون ذلك على ضوء مبادئ و نظرية الشيوعية العلمية و المنهج الماركسي بصفة أعمّ ، أو بالموافقة على المعايير والمقاربات غير الشيوعية ، مثل السياسة الواقعية بكلّ الآداتية و البراغماتية و التجريبية القائمة عليها. "

لقد بيّن الحزب الشيوعي الثوري فى جداله و صراعات الخطّين مع الحزب النيبالي الفهم العلمي اللينيني بأنّ ، بكلمات لينين ، الثورة فى كلّ بلد ينبغى أن ينظر إليها ك " إشتراكي أنا فى تحضير الثورة البروليتارية العالمية ، فى الدعاية لها ، فى تقريبها." و يتعارض هذا مع النظرة المهيمنة و المسيطرة - و الخاطئة و غير العلمية – للأمميّة مثلما تتكثّف فى نظرة جايمس كونولى الذى حاجج بأنّ الأمميّة هي المساندة أو الدعم الذى تمدّه ثورة إلى ثورة أخرى – و بكلمات أخرى ، " سأسانك فى القيام بالثورة فى بلادك و ستساندنى فى القيام بالثورة فى بلادي " – إضافة إلى نتيجة مباشرة هي " لا تنقدنى و أعد بألاّ أنقدك " (47). و هذه النزعة لتجاهل المسائل الخطّية فى حزب شقيق قد تعزّزت أكثر بفعل البراغماتيّة التى مدّت جذورها وسط الحركة الشيوعية العالمية أي لماذا الإنشغال بالمساعي النظريّة لباتاراي أو حتّى اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) على كلّ حال ، نظرا للمكاسب المفترضة التكتيكيّة الكبرى التى كان الحزب يحقّقها على أرض الواقع ؟

هنا مجدّدا ، يجب أن نعلّق و نكرّر بأنّه فى حين أنّ الذين مثل آجيث و أضرابه يدّعون أنّهم يرفعون راية " الماويّة " ينبذون بحسم الحقيقة الأساسية الماويّة أنّ " الخطّ الإيديولوجي و السياسي هو المحدّد ".

فى ما يتّصل بمسائل الدولة و الثورة هذه وما نعته بسخرية الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) السابق ب" أبجديّات الماركسية " ، تشمل الخلاصة الجديدة للشيوعية فهما و مقاربة علميين حتى أكثر للتعاليم الأساسية للماركسية بما فيها الماديّة الجدليّة و التاريخية و طبيعة الدولة و الحاجة إلى الثورة الشيوعيّة . و يشير أفاكيان إلى أنّ هذه **لم** يقع تزويرها رغم الجهود المتكرّرة للقيام بذلك . (48) إعادة صياغة المرحلة الإنتقاليّة الإشتراكيّة التى تنطوي عليها الخلاصة الجديدة للشيوعية تتخذ بصلابة كنقطة إنطلاق لها و قاعدة " القيام بالثورة و إفتكاك السلطة " و ليس شيئا آخر. هناك إستمراريّة فى هذه المسائل الأساسيّة المركزيّة فى علم الشيوعيّة و أيضا هناك تقدّم بها و تعزيز لها أكثر علميّة فى إطار الخلاصة الجديدة للشيوعية . و إضافة إلى ذلك ، فى معالجة النواقص الثانويّة فى الثورات و المجتمعات الإشتراكيّة السابقة ، و كذلك فى مسألة المعارضة و المثقّفين ، ضمن هذا الإطار الجديد ، يعطى أفاكيان المزيد من الدفع و الخلفيّة الماديّة لإمكانيّة هذا النوع الجديد راديكاليّا من الدولة ومرغوبيّته و فعاليّته. و بالفعل ، هناك بعض ذات المسائل التى تطرحها الثورة فى النيبال و التى قدّم بشأنها باتاراي خلاصة ديمقراطية برجوازيّة . و على النقيض ممّا جاء به باتاراي ، وقع التقدّم بمظاهر حيويّة لفهم أفاكيان و إطار " اللبّ الصلب مع الكثير من المرونة " فى محاججة الحزب الشيوعي الثوري كبديل و خلاصة شيوعيّة ثوريّة مختلفة راديكاليّا .

ليس بوسع آجيث أسير إطار دغمائي – ديني إلاّ أن ينظر إلى الخلاصة الجديدة ك " فرض " لجملة من التعاليم بدلا من كونها تمثّل تقدّما فى **علم** الشيوعية بما يضع الشيوعية نفسها و ضمنها مساهمات إختراقات ماركس و لينين و ماو تسى تونغ على أساس علمي أرسخ ، مع ما يتناسب مع ذلك من **إبستيمولوجيا** و منهج و مقاربة **علميين** ، بمعنى ، أكثر ماديّة و أكثر جدليّة و أشمل للطبيعة المتناقضة للواقع و تغييره ، و فى النهاية أكثر إنسجاما مع الواقع و بلوغ الشيوعية . و كانت الخلاصة الجديدة و لا تزال محور صراع شرس فى صفوف الحركة الشيوعية العالميّة و منها أحزاب الحركة الأممية الثوريّة فى الوقت الذى تواجه فيه الحركة الشيوعية الخيار الموضوعي لأنّ تكون طليعة للمستقبل أو الإنحطاط إلى بقايا الماضي .

لنخطو خطوة إلى الولاراء و نلقي نظرة على ما كان يحدث عامة فى صفوف الحركة الأمميّة الثوريّة . كانت هناك أشياء ثلاثة متمايزة لكن مترابطة :1- كانت هناك حاجة إلى الصراع صلب الحركة الأممية الثورية و من طرفها ضد الخطّ التحريفي الذى أمسى مهيمنا فى الصراع فى النيبال ، صراع لم ترد عليه غالبيّة الأحزاب الأخرى فى الحركة الأمميّة الثوريّة . 2- و فى نفس الوقت ، كان صراع يخاض صلب الحركة الأممية الثوريّة و صلب الحزب الشيوعي الثوري ذاته فى شكل ثورة ثقافيّة حول ما هي الشيوعيّة اليوم و الخلاصة الجديدة لأفاكيان كتقدّم فى علم الشيوعية . 3- كان الحزب الشيوعي الثوري يطبّق هذا العلم ، هذا الفهم المادي الجدلي على مشاكل و مسار الثورة فى النيبال و الصراع داخل الحزب الشيوعيّ النيبالي (الماوي) على هذا الأساس ، معتمدا على يقين و فهم أكثر علميّة حتى للمسائل المركزيّة للدولة و الثورة ، و على هذا الأساس مطبّقا كذلك هذا على مشاكل مثل طبيعة سلطة الدولة الإشتراكية و المثقّفين و الشرائح الوسطى إلخ فى تعارض مع مقال الدولة الجديدة لباتاراي ، و على مسائل أخرى ذات أهمّية .

و يمثّل المنهج و المقاربة فى جوهر الخلاصة الجديدة مقاربة و إبستيمولوجيا علميّة مختلفة راديكاليّا تقطع تماما مع البراغماتيّة و التجريبية و الأداتيّة التى ميّزت الإنحراف و الطريق التحريفيين اللذين إتبعهما الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) السابق و يواصل الغزو و المطاردة ذاتهما الحزب الشيوعي

النيبالي – الماوي ، و الشيء نفسه تفعله الحركة الشيوعية العالمية أيضا . لقد واجهت الثورة فى النيبال و تواصل مواجهة مسائل صعبة للغاية و باعثة على التحدي – على سبيل المثال ، جدوى إقتصاد جديد و دولة جديدة فى وجه القوى و الإمبريالية العدائيتين أو طبيعة الدولة الإشتراكيّة ، أو " ما العمل ؟ " و كيفيّة إختراق الظرف الراهن . و فى حين أنّ ذلك غير يسير ، فإنّ تطبيق مقاربة ماديّة جدليّة تماما يفسح المجال لإمكانيّة إكتشاف و صياغة دروب عبر العراقيل ، معترفين بطبيعة الواقع المتناقضة و المتعدّدة الطبقات و يجعل من الممكن تغيير الضرورة و تغيير العالم تغييرا تغييرا راديكاليّا بإتجاه الثورة الشيوعية . وهذه هي المقاربة التى طبّقتها رسائل الحزب الشيوعي الثوري إلى الرفاق النيباليين ، منطلقا من و مناضلا من أجل المبادئ و الأهداف الإستراتيجية ، فى الوقت الذى تواجه فيه و تبحث عن حلّ المشاكل و التحدّيات الحقيقيّة فى المضيّ قدما بإتجاه هذه الأهداف .

الصراع حول النيبال ليس مردفا لمفترق الطرق الذى يواجه الحركة الشيوعية العالمية اليوم ، لكن هناك تداخل كبير . و كيف يمكن أن يكون بشكل آخر : بما أنّ قادة الثورة فى النيبال واجهوا تحدّى التقدّم من الريف صوب إفتكاك السلطة عبر البلاد بأسرها ، ومجموعة مثيرة من المسائل التى كانت موضوعيّا تواجه الثوريين فى كلّ الأماكن غدت ملحّة أكثر فأكثر:هل من الممكن حتى إفتكاك السلطة فى بلد واحد ، و إن كان ذلك ممكنا ، كيف ستكون العلاقة بالثورة العالميّة الأوسع و النضال البعيد المدى فى سبيل عالم شيوعي ؟ كيف يتمّ كسب الشرائح الوسطى فى المناطق المدينيّة ، منها المثقّفين و الفنّانين و كيف سيرتبطون بالقطاعات الأفقر فى الريف و المدينة ؟ ما هي أشكال الديمقراطيّة الضروريّة لأجل إطلاق العنان لأقصى المعارضة و الإبداع فيما يقع إجتثاث الإنقسامات المستمرّة فى المجتمع ، و القيام بذلك فى إنسجام مع ممارسة الدكتاتوريّة على من سيصبحون المضطهدين الجدد؟ كيف سيغالج الحزب الطليعي كافة التناقضات المتباينة التى تشقّ صفوف المضطهَدين أنفسهم – تمييز الكاست و التمييز الإثني و سلاسل النظام الأبوي التى تقيّد النساء و ما إلى ذلك ؟ كيف سيقود الحزب إفتكاك السلطة ، و ما سيكون دوره فى نظام سلطة الدولة الثوريّة عقب الإنتصار ؟

واجهت قيادة الحزب طرح هذه التحدّيات على بساط البحث بأكثر قوّة أبدا فى 2004 و 2005 – لا وجود لأرضيّة حياديّة فى معركة بشقّ الأنفس و أجابت قيادة النيبال ، كما فعلت الحركة الشيوعية بأكملها ، بشكل أو آخر . و مثلما رأينا أعلاه ، الإجابات المقدّمة فى النيبال و من قبل الكثير من الآخرين إتخذت بصفة واسعة شكل وجهي المرآة المشخّصة فى **بيان** الحزب الشيوعي الثوري . كون الحزب الشيوعي الثوري تمكّن من تشخيص الخطّ التحريفي الذى ظهر فى النيبال و أن يقدّم إجابات شيوعيّة ثوريّة للتحدّيات كان فى جزء كبير منه بفضل تحليل أفاكيان تحليلا عميقا و من كافة الجوانب النظريّة و الممارسة اللتان قادتا الثورات الكبرى للقرن العشرين . وهذا أيضا يبيّن حقيقة أنّه كما تلاحظ رسالة الحزب الشيوعي الثوري إلى أحزاب الحركة الأممية الثوريّة :
" حتىّ فى أكثر البلدان المضطهدة و المستغلّة بخبث تواجه ...الثورة نفس القضايا الجوهريّة التى تواجه كامل الحركة الشيوعية العالمية ، قضايا معالجتها حاسمة فى فسح المجال للتقدّم المستقبلي " .

لتطوير نقد لما حدث فى النيبال و إعادة تجميع القوى الثوريّة هناك ، من الحيويّ أن تقطع القوى التى تتطلّع حقّا إلى إيجاد طريق للتقدّم بالثورة فى النيبال كجزء من النضال العالمي برمّته فى سبيل إنشاء عالم شيوعي ، مع الإنتقائيّة و القوميّة و البراغماتيّة و خاصة الخلط بين الديمقراطيّة و الشيوعية .
الخلاصة الجديدة ضروريّة لتطوير هذا النوع من النقد التام و للشروع فى تشكيل نواة من الثوريين و الشيوعيين الذين يستطيعون إخراج أنفسهم من الرمال المتحرّكة للمستنقع الذى علقت فيه الثورة هناك. و ينبغى أن يتمّ هذا فى إرتباط وثيق بتحليل الخطوط الخاطئة المفاتيح فى المجتمع النيبالي اليوم ، لأجل الشروع فى رسم خطوط تمايز بين التكيّف التحريفي مع النظام القائم و الثورة .

و لنختم بما شدّدنا عليه فى رسالة مناصر للحزب الشيوعي الثوري إلى المؤتمر السابع للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي :

" قبل عشرين سنة لمّا واجه الثوريون تراجعا حدث فى البيرو، تقدّم الثوريون النيباليون للقفز فى الفجوة. و اليوم وضع الحركة الشيوعية على الصعيد العالمي أحرج و يتطلّب جرأة أكبر بكثير للتقدّم و المشاركة فى إنقاذ المشروع الشيوعي و قيادته إلى الأمام نحو قمم أعلى . غير أنّ هذا لن ينجز دون قطيعة تامة مع الخطّ التحريفي الذى هيمن على الحركة فى النيبال لسنوات الآن . و مثلما قال ماو ، صحّة أو عدم صحّة الخطّ الإيديولوجي – السياسي هي بالفعل المحدّدة . "

الهوامش :

1- لاحظوا أنّ باللغة الأنجليزية الإسم الأصلي للحزب كان

CPN(M)

و الحزب الجديد إسمه

CPN-M

و أنّ عناوين مواقع الأنترنت و مراجع الأنترنت تعود إلى 4 أفريل 2014 ، إلاّ إذا تمّت الإشارة إلى غير ذلك .

2- من أجل المزيد بشأن الخلفيّة التاريخيّة لهذا الصراع و بشأن حجج باتاراي و إجابة الحزب الشيوعي الثوري عليها ، أنظروا خاصّة إلى رسالة الحزب الشيوعي الثوري لأكتوبر 2005 إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) . **" رسائل الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ، 2005-2008 (مع ردّ من الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ، 2006 "** .

http://www.revcom.us/a/160/Letters.pdf

3- **" الشيوعية : بداية مرحلة جديدة ، بيان للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية."**

http://www.revcom.us/Manifesto/index.html.

و **" رسالة الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأحزاب و المنظّمات المنتمية إلى الحركة الأممية الثورية "**

http://www.demarcations-journal.org/issue03/letter_to_participating_parties_of_rim_revolutionary_communist_party_usa.htm.

4- تعدّ التحويلات الماليّة تحويلات مدهشة إن تبلغ 25-30 بالمائة من الإنتاج القومي الخام بما فى ذلك 50 مليون دولار أمريكي سنويّا من جنود غورخا العاملين كمرتزقة فى الجيش البريطاني ،و توزيع ثروة البلاد توزيعا من أكثر اللاتكافئ فى العالم . والوفاة الحديثة لعشرات النيباليين العاملين فى قطر فى الإعدادات لكأس كرة القدم العالمي 2022 فى الأشهر الأخيرة ، و عدد منهم شباب ماتوا جرءا سكتة قلبيّة ، يكشف ظروف العبوديّة تقريبا التى يشتغل فيها هؤلاء المهاجرين . و " تبيّن الدراسة أن 68 بالمائة من العمّال المهاجرين النيباليين من الإناث ".

http://www.nepalnews.com/archive/2011/feb/feb15/news10.php

5- لتلخيص الخلاصة الجديدة ، كتب بوب أفاكيان التالي :

" تعنى الخلاصة الجديدة إعادة تشكيل و إعادة تركيب الجوانب الإيجابية لتجربة الحركة الشيوعية و المجتمع الإشتراكي إلى الآن ، بينما يتمّ التعلّم من الجوانب السلبية لهذه التجربة بابعادها الفلسفية والإيديولوجية و كذلك السياسية ، لأجل التوصّل إلى توجه و منهج و مقاربة علميين متجذّرين بصورة أعمق و أصلب فى علاقة ليس فقط بالقيام بالثورة و إفتكاك السلطة لكن ثمّ ، نعم ، تلبية الحاجيات المادية للمجتمع و حاجيات جماهير الشعب ، بطريقة متزايدة الإتساع ، فى المجتمع الإشتراكي – متجاوزة ندب الماضى ومواصلة بعمق التغيير الثوري للمجتمع ، بينما فى نفس الوقت ندعم بنشاط النضال الثوري عبر العالم و نعمل على أساس الإقرار بأن المجال العالمي و النضال العالمي هما الأكثر جوهرية و أهمّية ، بالمعنى العام – معا مع فتح نوعي لمزيد المجال للتعبير عن الحاجيات الفكرية و الثقافية للناس ، مفهوما بصورة واسعة ، و مخوّلين سيرورة أكثر تنوّعا و غنى للإكتشاف و التجريب فى مجالات العلم و الفنّ و الثقافة و الحياة الفكرية بصفة عامة ، مع مدى متزايد لنزاع مختلف الأفكار و المدارس الفكرية و المبادرة و الخلق الفرديين و حماية الحقوق الفردية ، بما فى ذلك مجال للأفراد ليتفاعلوا فى " مجتمع مدني " مستقلّ عن الدولة – كلّ هذا ضمن إطار شامل من التعاون و الجماعية و فى نفس الوقت الذى تكون فيه سلطة الدولة ممسوكة و متطوّرة أكثر كسلطة دولة ثورية تخدم مصالح الثورة البروليتارية ، فى بلد معيّن وعالميا و الدولة عنصر محوري ، فى الإقتصاد و فى التوجّه العام للمجتمع ، بينما الدولة ذاتها يتمّ بإستمرار تغييرها إلى شيئ مغاير راديكاليا عن الدول السابقة ، كجزء حيوي من التقدّم نحو القضاء النهائي على الدولة ببلوغ الشيوعية على النطاق العالمي .

" القيام بالثورة و تحرير الإنسانية " - الجزء الأوّل : تجاوز الأفق الضيّق للحقّ البرجوازي .

http://www.revcom.us/avakian/makingrevolution1/index.html

6- " حول التطوّرات فى النيبال و رهانات الحركة الشيوعية " ، جريدة " **الثورة** " عدد 160 ،مارس 2009 ، أعيد نشره ضمن العدد الأوّل من مجلّة " **تمايزات** "

http://demarcations-journal.org/issue01/nepal_article.html

7- هذا التقرير الذى يستعرض سياسة الحزب منذ إجتماع تشنوانغ 2005 و هيمنة الخطّ التحريفي مثّل وثيقة مفتاحا فى إجتماع جوان 2012 الذى أسّس الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي الجديد. أنظروا " لنتقدّم بالثورة بخوض الصراع الإيديولوجي ضد التحريفيّة الجديدة ! التقرير السياسي المقدّم للمجلس الوطني للحزب الشيوعي النيبالي - الماوي فى 18 جوان 2012 من قبل رئيس الحزب كيران " نشر فى " **نظرة ماويّة** " ، أوت 2012.

http://www.bannedthought.net/Nepal/CPN-Maoist/MaoistOutlook/2012/MO-01-01.pdf

8- بوب أفاكيان " **ماتت الشيوعية الزائفة ...عاشت الشيوعية الحقيقيّة** " منشورات الحزب الشيوعي الثوري ، شيكاغو ، الطبعة الثانية 2004 .

9- يشرح بوب أفاكيان الإنتقائيّة على النحو التالي : " هنا من المهمّ أن نشدّد على جوهر الإنتقائيّة (و الطريقة التى تعمل بها التحريفيّة عندما يكون الشيوعيّون أو الذين يعلنون أنّهم شيوعيين هم الذين يتبنّونمثل هذه الإنتقائيّة و يطبّقونها) ليس فقط وضع الأمور على " من جهة هذا " و" من جهة أخرى

ذلك " – بل القيام بذلك بطريقة **تحجب جوهر** المسألة ، و خاصّة **تقوّض** ما هو فى الواقع **المظهر الرئيسي و المحدّد للتناقض .**

مثلا ، لنأخذ هذا التصريح : " صحيح أنّ الإمبريالية تعنى الإستغلال و الإضطهاد الشديدين و الخبيثين للناس فى عديد أنحاء العالم ؛ لكنّها قد أدّت أيضا إلى تطوّر عديد الأشكال المفيدة من التكنولوجيا و إلى مستوى عيش عالي لأعداد هامّة من الناس " . كلا المظهران هنا – ما قيل عن الإمبريالية (قبل كلمة " لكن ") و ما يلى ذلك – صحيحان . لكن ما هو المظهر الرئيسي ، المحدّد و الجوهري ؟ بوضوح هو الأوّل : الطبيعة الإستغلاليّة و الإضطهاديّة العالية للإمبريالية و النتائج السلبيّة جدّا لهذا بالنسبة للغالبيّة العظمى للإنسانيّة . لكن طريقة صياغة هذه الجملة تحجب الحقيقة الجوهريّة بأن تضع شكليّا المظهر الثانوي (المتجسّد فى الجزء الثاني من الجملة إعلاه) على نفس مستوى المظهر الرئيسي . و يخدم هذا ، على الأقلّ موضوعيّا ، كمديح للإمبرياليّة . كلّ المقاربات الإنتقائيّة ذات الطبيعة و النتيجة الأساسيتين تخدم خلط الأشياء و إنكار أو تقويض المظهر الرئيسي و الجوهري للأشياء "(بوب أفاكيان، " **لنخرج إلى العالم – كطليعة للمستقبل** " 2009،

(http://www.revcom.us/avakian/Out%20into%20the%20World/ba-out-into-world-en.html)

و قد درّب براشندا الحزب على الإنتقائيّة لسنوات ، و كان ذلك أحد أهداف الرسالة الأولى للحزب الشيوعي الثوري إلى الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) فى أكتوبر 2005 . و ردّ الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) لم يُشر حتى إلى الموضوع .

10- ك. ج .أي " لننقذ الثورة " ،

http://thenextfront.com/?p=41

11- بوب أفاكيان " **الأساسي من خطابات بوب أفاكيان و كتاباته** " ، منشورات الحزب الشيوعي الثوري ، شيكاغو 2001 ، ص 17 .

12- خلط الحزب الجديد بصدد دور الإنتخابات البرلمانيّة متّصل بلا شكّ بتواصل فشله فى تصفية الحساب مع وجهات نظر باتاراي حول الديمقراطيّة و الدكتاتوريّة ، بما فيها حجّته بأنّ التنافس المتعدّد الأحزاب هو الوسيلة المفتاح لمعالجة الصراع الطبقي فى ظلّ الإشتراكيّة ، و الذى دحضته مطوّلا رسائل الحزب الشيوعي الثوري . و بالرغم من أنّ الحزب الجديد قد قاطع الإنتخابات الوطنيّة للمجلس التأسيسي الثاني سنة 2013 ، فإنّه نبذها على قاعدة أنّ المجلس التأسيسي السابق " لم ينجح " فى إنجاز المهام المنوطة به و أنّ الإنتخابات "ستتلاعب " بها " القوى الأجنبيّة " ، عوض نبذه على قاعدة فهم أوضح للماذا فى مجتمع منقسم إلى طبقات ليس بوسع الإنتخابات أن تكون الوسيلة الأساسيّة لممارسة الجماهير السلطة و تغيير المجتمع . ما هو ضروري هو دكتاتوريّة البروليتاريا بقيادة حزب شيوعي طليعي ، و سلطة دولة و مؤسسات جديدة ستطلق العنان لسيرورة من خلالها تتمكّن الجماهير من تغيير المجتمع فى إتجاه ثوري.

http://www.bannedthought.net/Nepal/CPN-Maoist/PeoplesVoice/ PeoplesVoice-01.pdf

13- " مفترق طرق حاسم : رسالة بعثها مناصر للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي المعاد تنظيمه ."

جريدة " **الثورة** " عدد 296 ، 24 فيفري 2013 و عدد 297 ، 10 مارس 2013.

http://revcom.us/a/296/critical-crossroads-in-nepal-en.html.

14- أنظروا مقدّمة فريديريك إنجلز لكتاب كارل ماركس **" الحرب الأهليّة فى فرنسا "** ص 15- 18 ، و كذلك القسم الثالث من عمل ماركس نفسه حيث يقول فى الصفحة 64 " و بوجه خاص برهنت الكومونة أن " الطبقة العاملة لا تستطيع أن تكتفي بالإستيلاء على آلة الدولة جاهزة و أن تحرّكها لأهدافها الخاصّة " ...". و قد شدّد على أنّ هذا من أهمّ دروس كمونة باريس لسنة 1871 ، منشورات باللغات الأجنبيّة ، بيكين ، الطبعة الثالثة ، 1977.

15- **لينين ، " الأعمال الكاملة ، المجلّد 24 ، 25 و 26** ، دار التقدّم للنشر ، موسكو 1964.

16- " حول مفترق الطرق الحيوي فى الثورة النيباليّة و الحاجة الملحّة إلى قطيعة حقيقيّة مع التحريفية "

http://revcom.us/a/200/Nepal_crossroads-en.html

17- فريديريك إنجلز **" الثورة و الثورة المضادة فى ألمانيا "** ،منشورات باللغات الأجنبيّة ، بيكين 1977 ، ص 4 .

18- حسب ما إقتطف فى " توحيد الماويين فى النيبال : القطائع و العوائق " ، ليام رايت ، كازاما .

http://kasamaproject.org/component/content/article/64-winter-has-its-end/4393-maoists-regroup-in-nepal

19- أنظروا للعدد الأوّل من الإصدار باللغة الأنجليزية التابع للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي ، **" الجبهة الحمراء "** ، لأجل أمثلة عديدة .

http://www.wprmbritain.org/?p=1382

20- للمزيد حول حاجة الشيوعيين إلى أن يكونوا " محرّري الإنسانيّة " و قطيعة الخلاصة الجديدة مع نزعات ضمن الحركة الشيوعية العالميّة نحو الخلط بين القوميّة و الأممية ، أنظروا مقال " أفكار جداليّة حول مقال برنار دميلو " ما هي الماويّة ؟ " فهم الماويّة علميّا و رفع رايتها بصلابة و المضيّ أبعد منها من أجل مرحلة جديدة من الشيوعيّة " ، مجلّة **" تمايزات "** عدد 2 .

http://demarcations-journal.org/issue02/demarcations-polemical_reflections,html

21- حوار صحفي مع براشندا ، جريدة **" الهندي "** ، 6 فيفري 2006 .

22- لينين ، **" ما العمل ؟ "** ، منشورات باللغات الأجنبيّة ، بيكين 1973 ، ص 48.

23- من أجل المزيد ، أنظروا تحليل بوب أفاكيان فى **" تأملات و جدالات : حول أهمّية المادية الماركسية و الشيوعية كعلم و العمل الثوري ذو الدلالة وحياة لها مغزى "** ، قسم " الأخطاء الأساسيّة للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) : فهم خاطئ للمشاكل ، حلول خاطئة " حول كيف أنّ الحزب النيبالي قد نظّر لنظرة أنّ العفويّة دائما إلى جانب القوى الثوريّة بعد الإفتكاك الأوذلي للسلطة ، و لماذا يعدّ ذلك خاطئا .

http://www.revcom.us/avakian/ruminations/BA-ruminations-en.html

24- " تربية خنازير صريحة من معسكر الثورة المضادة " ، جريدة **" الثورة "** عدد 249.

http://revcom.us/a/249/outright_piggery_from_the_camp_of_counter-rev-en.html

25- آجيث " ضد الأفاكيانيّة " ، مجلّة " نكسلباري " ، جويلية 2013 ، عدد 4 .

http://theNaxalbari.blogspot.com/2013/07/Naxalbari-issue-no-4.html"

26- مثلا ، أنظروا المقال التالي" الماويّون فى تركيا : يجب أن نقدّم دعما أمميّا قويّا للناس فى النيبال" ، للحزب الشيوعي الماوي (تركيا و شمال كردستان).

https://southasiarev.wordpress.com/2008/09/22/maoists-of-turkey-peoples-of-nepal-should-be-given-strong-international-support/

27- " ضد الأفاكيانيّة " و أنظروا أيضا " الموجة الجديدة " ، ديسمبر 2006.

http://bannedthought.net/India/CPI-ML-Naxalbari/TheNewWave/nw-2-full-final-1.pdf

28- " ضد الأفاكيانيّة " ، الهامش 266.

29- من " حول خطّ و تكتيك الحركة الماويّة النيبالية " ، الحزب الشيوعي الهندي (الماركسي – اللينيني) نكسلباري ، أكتوبر 2010 ،

http://bannedthought.net/India/CPI-ML-Naxalbari/Naxalbari-Magazine/Number03/OnNepalLine-101000.pdf

30- " النيبال : حوار صحفي مع الرفيق بابوران باتاراي " ،

http://www.wprmbritain.org/?

31- ملخّصا ذلك بصفة أعمّ ، حاجج أفاكيان فى " القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة " ، الجزء الثاني أنّه يجب على الشيوعيين أنيبحثوا عن " إستيعاب العلاقة الجدليّة الحيويّة بين العوامل الموضوعيّة و الذاتيّة و قدرة الأخيرة (العوامل الذاتيّة – نشاطات الناس الواعية) على ردّ الفعل و اغيير السابق (العالم الموضوعي – الظروف الموضوعيّة).

http://www.revcom.us/avakian/makingrevolution2/index.html

32- هذا هو دفع حجّة كارل كاوتسكي بأنّ القرارات التى أصدرتها الأمميّة الإشتراكيّة قبل الحرب العالميّة الأولى و الرامية للردّ على الحرب الإمبرياليّة و التى كانت تبحث عن القيام بالثورة صارت غير ذات فعاليّة لأنّه " ليست الحكومة أبدا جدّ قويّة و ليست الأحزاب أبدا جدّ ضعيفة ، كما هو الحال عند إندلاع حرب " و بالتالي بكلمات مرتدّ " تبيّن أنّ آمال الثورة أوهام " ف. إ. لينين " إفلاس الأمميّة الثانية " ، الأعمال المختارة ، المجلّد 21 ، منشورات دار التقدّم ، موسكو 1964 ، الصفحات 215 و 212 تباعا.

33- " حول التطوّرات فى النيبال ..."

http://bannedthought.net/India/CPI-ML-Naxalbari/TheNewWave/nw-2-full-final-1.pdf

34- نظرا لهذه النزعة نحو تقليص النظريّة و عدم تقليلهم منأهمّية الفكر النقدي عامّة ، ليس من المفاجئ جدّا أنّ الشيء الأخير فى أذهان أصحاب هذه النزعة هو أيّ تساؤل نقد ذاتي عن دورها فى التهليل لإنزلاق الثورة النيباليّة إلى الهاوية .

35- تصريح لفراد أنجلار ، بإسم اللجنة المركزيّة للحزب الشيوعي الثوري (الكندي) ، " النيبال : تحيّة من الحزب الشيوعي الثوري الكندي إلى الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي http://maoistroad.blogspot.fr/2013/01/nepal-salute-from-revolutionary.html

36- تجدر الإشارة إلى أن الدفاع عن أو حتّى خوض الكفاح المسلّح نفسه لا ينقذ حزبا من الإقتصادويّة . أليس فصل الهدف الشيوعي عن الحرب الثوريّة التى نحتاج إليها لكسب سلطة الدولة تنتهى إلى تحويل النضال المسلّح إلى لا شيء أكثر من إقتصادويّة مسلّحة : الحركة عبر السلاح ، هي كلّ شيء و الهدف

النهائي لا شيء ؟ هل من عجب حالئذ أنّ نظرة الحزب الشيوعي الثوري الكندي و الحزب الشيوعي الإيطالي (الماوي) قد إنتهى ، فى كلتا الحالتين ، إلى مزج عقود طويلة من النداءات لشنّ " حرب الشعب الطويلة الأمد " فى هذه البلدان مع ممارسة تركّز فى الأساس على نوع النضال النقابوي الذى لطالما ميّز الأحزاب التحريفية فى البلدان الإمبريالية ؟

37- إلى جانب الحوارات الصحفيّة المتوقّدة ما بعد الإنتخابات و التى نشرتها كازاما على موقعها ، مع باتاراي و براشندا و برفاتي ، أنظروا مقالات مثل " تهليل : إكتساح ماوي – ثورة إنتخابيّة فى النيبال " (http://kasamaproject.org/south-asia-revolution/395-27leupp-a-maoist-sweep-electoral-revolution-in-nepal)

أو " براشندا : الشعب النيبالي سيفتكّ السلطة "

(http://kasamaproject.org/south-asia-revolution/1044-76prachanda-nepal-s-people-will-seize-power)

و الكرّاس الناري الأطول الذى صاغه و وزّعه كازاما فى 2009 و الذى مدح الإنتصار فى إنتخابات المجلس التأسيسي على أنّه " خطوة إلى الأمام فى السيرورة الثوريّة فى ظلّ ظروف جديدة ". (http://kasamaproject.org/south-asia-revolution/1743-75new-pamphlet-a-revolution-at-the-brink-stand-with-nepal)

وتواصلت مساندة كازاما للخطّ التحريفي الواضح للحزب الشيوعي النيبالي ، حتّى لمدّة أطول من ما فعلت معظم القوى الدغمائيّة مثل آجيث ، وصولا إلى زيارة براشندا سنة 2009 إلى الأمم المتحدة فى نيويورك و بعدها . و نشرت كازاما رابطا لحوار صحفي مع باتاراي (نعم باتاراي **ذاك** ، " الخائن ") أجرته معه بعثة الحركة الثوريّة لشعوب العالم – بريطانيا إلى النيبال بدايات حريف 2009 ، دون كلمة نقد واحدة و أكثر من ذلك حثّت قرّاءها على " نشر هذه الوثائق على أوسع نطاق " .

http://www.wprmbritain.org/?p=926

38- " توحيد الماويين فى النيبال : القطائع و العوائق " ، ليام رايت

http://kasamaproject.org/projects/revolution-in-south-asia/4393-maoists-regroup-in-nepal

39- القطار على السكة [هكذا] – إنفتاحات ثوريّة فى النيبال " ، أفريل 2013 ، إيريك ريبالارسي
http://kasamaproject.org/south-asia-revolution/4428-legitimacy-crisis-and-revolutionary-opportunity-in-nepal

40- " مايك إيلي : وإن حصلت مواجهة حاسمة فى النيبال ...؟ " ، مايك إيلي ، قسم التعليقات ، مايك إ. http://kasamaproject.org/south-asia-revolution/1267-99mike-ely-and-if-a-showdown-comes-in-nepal

41- للمزيد بشأن لاأدريّة مايك إيلي و نسبيّته و كيف يتّصل ذلك بمعارضته لنقد بوب أفاكيان ل " الحقيقة الطبقيّة " ، أنظروا كرّاس مجموعة كتابة الحزب الشيوعي الثوري " البقاء فى إطار " الرأسماليّة الفظيعة الراهنة " أم سلوك طريق نحو الشيوعية المستقبليّة ؟ " ، لا سيما قسم " الحقيقة ، رابط ضعيف بصورة مؤلمة بالواقع ؟ "

http://www.revcom.us/a/poleics/NineLettersResponse.pdf

42- رغم أنّ مايك إيلي هو الذى كتبه ، فإنّ كازاما تتبرّأ من هذا المقال ، مدّعية أنّه لا يمثّل بالضرورة ط النظرة المشتركة لمشروع كازاما "، و مع ذلك قد رفع من التعليقات فى شبكة البلوغ الأساسي للغاية ، لتعميق هذا النوع من التفكير و المنهج " . " تفكيك بعض الرفض السهل للثورة النيبالية " لمايك إيلي .

http://kasamaproject.org/projects/revolution-in-south-asia/1050-82dissecting-some-easy-rejection-of-nepal-s-revolution

43- " مقاربة لخيارات النيبال : باتاراي حول إعادة الهيكلة و الخيارات " ، قسم التعاليق ، مايك إيلي ،

http://kasamaproject.org/south-asia-revolution/3140-72one-:approach-to-nepal-039-s-options-bhattarai-on-restructuring-choices

44- " نقد الحزب الشيوعي الثوري : وداعا بقايا الماضي " ، ليام رايت
http://kasamaproject.org/communist-organization/2773-5critique-of-the-rcp-goodbye-to-a-residue-of-the-past

45- " الحركة الشيوعية العالمية و دورنا " سنبن كاجورال [غوروف] ، نائب رئيس الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي ، " صوت الشعب " ، نشريّة شهريّة يصدرها القسم الدولي للحزب الشيوعي النيبالي – الماوي .

http://kasamaproject.org/files/peoples-voice-1.pdf

46- الحركة الشعبيّة البيروفيّة كانت مجموعة مرتكزة فى أوروبا تبنّت مقاربة غير مبدئيّة تماما حيال التطوّرات التى جدّت صلب الحزب الشيوعي البيروفي عقب إيقاف رئيس الحزب البيروفي غنزالو فى 1992 و ظهور الخطّ الإنتهازي اليميني . أنظروا الرسالة الموجّهة لأحزاب الحركة الأمميّة الثوريّة و منظّماتها

www.demarcations-journal.org/issue03/letter_to_participating_parties_of_rim_revolutionary_communist_party_usa.htm

47- بوب أفاكيان ، **" التقدّم بالحركة الثوريّة العالمية : قضايا توجّه إستراتيجي "**

http://revcom.us/bob_avakian/advancingworldrevolution/advancingworldrevolution.htm

على النقيض من فهم كونولي ، شرح لينين نظره على النحو التالي : " أمّا الإشتراكي ، البروليتاري الثوري ، الأممي ، فإنّه يحاكم على نحو آخر : ... فليس من وجهة نظر بلاد"ي" يتعين علي أن أحاكم (إذ أنّ هذه المحاكمة تغدو أشبه بمحاكمة رجل بليد و حقير ، محاكمة قومي تافه ضيق الأفق، لا يدرك أنّه لعبة فى أيدى البرجوازية الإمبريالية) ، بل من وجهة نظر إشتراكي أنا فى تحضير الثورة البروليتارية العالمية ، فى الدعاية لها ، فى تقريبها. هذه هي الروح الأممية ، هذا هو الواجب الأممي ، واجب العامل الثوري ، واجب الإشتراكي الحقيقي ."

" (ف إ لينين **" الثورة البروليتاريّة و المرتدّ كاوتسكي "** ، منشورات باللغات الأجنبيّة ، بيكين 1972 ، ص 80 باللغة الأنجلزية و باللغة العربية ، ص 68-69 من طبعة دار التقدّم ، موسكو) .

48- أنظروا جدال آفاكيان ضد كارل بوبر فى **" القيام بالثورة و تحرير الإنسانيّة "** ، الجزء الأوّل .

ملحق من إقتراح المترجم

الثورة النيبالية و ضرورة القطيعة الإيديولوجية و السياسية مع التحريفية .

كلمة للمترجم :

هل قطع الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي مع التحريفية ؟ سؤال لطالما أثاره فى المدّة الأخيرة عديد الماويين غير أن الإجابة لم تكن واحدة و قطعية بعد عقد المؤتمر الأوّل- أو السابع لإعتبارهم للإستمرارية التاريخية - لهذا الحزب الجديد . و منذ سنوات ما إنفكّ البعض من الماويين عبر العالم يساند مؤسّسي الحزب الجديد حتى عندما كانوا ضمن الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) المنعوت بالتحريفية لسنوات الآن و يعتبرونهم " كتلة حمراء " داخله و يعقدون عليهم الآمال العريضة ؛ فى حين إعتبر آخرون أنّ الحزب برمّته قد تغيّر لونه و صار تحريفيّا و أنّه على الثوريين القطع مع هذه التحريفية بعمق إيديولوجي و سياسي و تنظيمي و الإنفصال عنها على أساس شيوعي ثوري حقّا يعيد وضع قطار الثورة على السكّة .

و ها قد إنعقد فى جانفي 2013 المؤتمر الأوّل / السابع الذى أعلن مؤسسوه إنفصالهم عن الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) منذ أكثر من نصف سنة قبل ذلك . حصل إنشقاق و حصلت قطيعة تنظيمية و تشكّل حزب آخر و مع ذلك يظلّ السؤال مطروحا : هل قطع الحزب الجديد مع التحريفية التى خرّبت الثورة الماوية فى النيبال بالعمق و الشمولية اللازمين ؟ هل حدّد مظاهرها و أسبابها العميقة فى الخطّ الإيديولوجي والسياسي ؟ هل أعاد على جدول الأعمال مواصلة حرب الشعب ؟ هل يستهدف تحطيم الدولة القديمة وبناء سلطة حمراء و دولة ديمقراطية جديدة ؟ هل يضع الثورة الزراعية و " الأرض لمن يفلحها " للإنجاز أم يؤجّلها ؟ بإختصار شديد هل يتبنّى و يكرّس تكتيك و إستراتيجيا حرب الشعب الطويلة الأمد طريقا لإفتكاك السلطة و إنجاز الثورة الديمقراطية الجديدة و بناء دولة الدكتاتورية الديمقراطية الشعبية بقيادة البروليتاريا ممهدة الطريق للثورة الإشتراكية كتيّار من تيّاري الثورة البروليتارية العالمية – تيارها الآخر الثورة الإشتراكية فى البلدان الرأسمالية – الإمبريالية أم يتبنّى و يكرّس طريق التحوّل السلمي و الديمقراطية البرجوازية ؟

بعد أكثر من شهر الآن ، نادرة هي الأحزاب الماوية التى صدحت برأيها فى هذا المضمار . و إعتبارا لكوننا لا نودّ أن نقدّم هنا إجابة شافية كافية بقدر ما نرمى إلى دفع الماويين و الماويات خاصّة و الثوريين و الثوريات عامة إلى إعمال الفكر و النقاش الجدّي و العلمي للقضايا المطروحة ، من جهة أولى ندعوهم إلى متابعة آراء مختلف الأحزاب و المنظّمات متابعة عن كثب و إلى دراسة وثائق المؤتمر إيّاه ؛ و من جهة ثانية ، ندعوهم إلى إتخاذ الوثيقة التى نضع بين أيديكم مدخلا من المداخل و إتخاذ كتبى المنشورة على الحوار المتمدّن بشأن صراع الخطين بصدد النيبال و أيضا بصدد الماوية التى تنقسم إلى إثنين كمراجع لوثائق فائقة الأهمية و ذلك قصد إجراء تقييم علمي على أساسه تتخذ المواقف الصحيحة و ترسم السياسات السليمة فى إطار قضيّة من قضايا صراع الخطّين الدائر عالميّا صلب الحركة الماوية راهنا .

مفترق طرق حاسم : رسالة مناصر للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي المعاد تنظيمه .

جريدة " الثورة " 24 فيفري 2013

لسنوات عشر (من 1996 إلى 2006) شهدت النيبال حرب شعبية هامة . فى ظلّ قيادة الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ، إستطاعت قوى صغيرة أن تتحدى الدولة القديمة التى كان يحكمها حينها النظام الملكي . و كان هدف الحزب المعلن هو إنجاز ثورة الديمقراطية الجديدة كمرحلة أولى من الثورة ستمضى لاحقا إلى الأمام نحو المرحلة الإشتراكية ، مثلما فعل ماو فى الصين . و قد لاقت الثورة إستجابة هائلة فى صفوف ملايين الفلاحين و العمال و الشباب المثقّف فى النيبال . و تشكّل جيش التحرير الشعبي الذى إنتزع غالبية الريف النيبالي من قبضة الحكّام الإقطاعيين التقليديين و الرأسماليين الكمبرادوريين ، و أعلنت مناطق إرتكاز محرّرة فى معظم تراب البلاد. و كذلك إكتسبت الثورة مساندة متزايدة من عناصر الطبقات الوسطى المركزة فى العاصمة و المدن الأخرى من البلاد . و فاقمت قوى الثورة من المأزق الذى تعيشه الطبقات الحاكمة فإستخلص العديد من عناصرها أنّه سيستحيل مواصلة حكم النيبال بنظام ملكي قديم . و فى نفس الوقت قاتل الحكّام اليائسون و قاتلت القوات المسلّحة للدولة القديمة مدعومة من الهند و القوى الإمبريالية الغربية ، ومسنودة أيضا من الحكّام الرأسماليين الجديد فى الصين ، قاتلت بشراسة القوّات الثورية .

و لسوء الحظّ ، فى 2005 ، حدث إنحراف حيوي فى خطّ الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) فى إجتماع شونوانغ . فقد صادق إجتماع اللجنة المركزية للحزب على سياسة التخلّى عن هدف تركيز دوبة جديدة ، جمهورية شعبية بقيادة البروليتاريا و حزبها ، لفائدة القتال من أجل" دولة ديمقراطية ". و عندما تركّز هذا الخطّ ، إنجرّت عنه سلسلة كاملة من الإنحرافات فى الإستراتيجيا و التكتيك و السياسات فعُقدت إتفاقيّات " ديمقراطية متعدّدةالأحزاب " مع أهمّ الأحزاب السياسية الرجعية فى النيبال . و فى نوفمبر 2006 ، تمّ إمضاء إتفاق سلام شامل أنهى رسميّا حرب الشعب ووافق على مخطّط دمج جيش التحرير الشعبي ضمن الجيش الرجعي للدولة القديمة ؛ و تفكيك أجهزة السلطة التى أرسيت فى مناطق الإرتكاز المحرّرة ؛ و أقرّ بإنتخابات المجلس التأسيسي . و تشكلت حكومة إنتقالية شارك فيها الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ببضعة وزراء .

خلال هذه المرحلة ، أعيد تنظيم الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) تحت إسم الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) ، متّحدا مع أحزاب و أشخاص آخرين لم يشاركوا فى حرب الشعب أو عارضوها حتى . و أجريت إنتخابات فى 2008. و كسب الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) أكبر عدد من المقاعد فى المجلس التأسيسي و تشكّلت حكومة كان رئيس الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) براشندا وزيرا أوّلا فيها .

و طوال هذه الفترة من الإنقلاب على الثورة ، خيض مقاش حاد ، بداية على نحو خاص ثم على الملأ، بين الحزب الشيوعي الثوري، الولايات المتحدة الأمريكية و الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) . و بعث الحزب الشيوعي الثوري بسلسلة من الرسائل نقدت بشدّة الخطّ التحريفي الذى تبنّاه الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) و إنعكاساته و ناضل ضدّها [أنظروا " حول التطوّرات فى النيبال و رهانات الحركة الشيوعية : رسائل من الحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية إلى

الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) 2005-2008 (مع ردّ من الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) 2006].[هذه الوثائق متوفّرة بالعربية على الحوار المتمدّن ترجمة شادي الشماوي] .

و بفعل ضغط جيش الدولة القديمة و قادتها ن إستقالت حكومة براشندا سنة 2009 و تشكّلت حكومة جديدة من المعارضين السابقين لحرب الشعب .

و فى نوفمبر 2011 ، عقب أزمة حكومية دامت ، تشكّلت حكومة جديدة ترأسها هذه المرّة كوزير أوّل قائد بارز من الحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) ن بابوران باتاراي . و سرعان ما تحرّكت هذه الحكومة بإتجاه إنهاء تحطيم الثورة .[أنظروا " بابوران باتاراي : حفّار قبر الثورة النيبالية المختار " – " الثورة " ، 11 سبتمبر 2011].

و فى الأثناء ، صار عديد أعضاء الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) و مناصريه على نحو متصاعد غير مرتاحين للمسار الذى تتخذه الأمور مع التخلّى عن ثمار الثورة الواحدة تلو الخرى . ومثّلت هذه القوى داخل الحزب الشيوعي النيبالي الموحّد (الماوي) معارضة لقيادة رئيس الحزب براشندا . و لاحقا فى 2012 ، غادرت الحزب و أنشأت الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي .

و فى المدّة الأخيرة عقد هذا الحزب الجديد مؤتمره التأسيسي . و بينما جلب إليه أولئك الغاضبين على النتائج المتراكمة لخيانة الثورة ، لسوء الحظّ لم يستطع أن يقطع بصفة حاسمة مع مشاكل الخطّ الأساسية للحزب الشيوعي النيبالي (الماوي) و الممارسة الناجمة عنها – الخطّ الذى قاد إلى هذا الوضع الكارثي الذى تعرفه الثورة .

على ضوء ما تقدّم ، دُعي مناصر للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية كان لمدّة طويلة منخرطا فى بناء الدعم للثورة فى النيبال ، إلى أن يبلغ آراءه للمؤتمر الحديث . و فعل . و فيما يلي نسخة منقّحة بصفة طفيفة لما أرسل به إلى ذلك المؤتمر .

تحيّاتي للرفاق ،

أمضي مباشرة إلى جوهر الموضوع . إنّنا فى منعرج حاسم ليس فحسب بالنسبة للثورة النيبالية و إنّما أيضا بالنسبة للحركة الشيوعية العالمية . قبل بضعة سنوات ، كان ملايين النيباليين يتطلّعون إلى الماويين على أنّهم أملهم فى القضاء على الإضطهاد . و الآن أضحى القادة السابقون الوجه القبيح لمضطهديهم و مستغلّيهم . و تحوّل الكثيرون فى صفوف الحركة الأممية الثورية إلى مدّاحي التحريفية . ماذا حصل – ما المشكل – و ما هو الحلّ ؟

كمناصر للحزب الشيوعي الثوري ، الولايات المتحدة الأمريكية ، أرغب فى أن أقدّم الدعم لكلّ من يريد أن يعيد وضع الثورة على السكّة الصحيحة . لكن إنقاذ الثورة يتطلّب قبل كلّ شيء آخر قطيعة جذرية مع الخطّ الذى قاد إلى هذه الكارثة – وهي قطيعة لم تتمّ بعدُ.

لقد سمعت الكثير من الحديث عن كيف أنّ المشكل هو انّ براشندا و باتاراي قد خانا الثورة و باعا نفسيهما إلى الهند . فلنستمع إلى ما قاله إنجلز ، أقرب رفاق ماركس عن خيانة القادة : " ... حينما نبحث عن أسباب نجاح الثورة المضادة تعترضنا فى كلّ ركن إجابة جاهزة بأنّ " المواطن فلان و علاّن " قد

خانا الناس . لكن هذه الإجابة لا تشرح كلّ شيء . إنّها لا تشرح حتى كيف حدث أنّ الناس **سمحوا** لأنفسهم بأن يخدعوا . و كم يكون الحزب السياسي مفتقرا للتصديق إذا كان زاده الوحيد يتمثّل فى معرفة الشيء الوحيد أي " المواطن فلان و علاّن " .

فكروا فى ما يطالب به إنجلز : لماذا **سمح** الناس لأنفسهم بأن يخدعوا ؟ و هذا يعود بنا إلى تلخيص ماو المركّز و مفاده صحّة الخطّ أو عدم صحّته هي المحدّدة . إنّ الخطّ الخاطئ سيغيّر حتى أفضل المقاتلين و بإمكان الخطّ الصحيح أن يعيد صهر حتى الذين أضاعوا البوصلة .

لا أرى تاريخ الحزب على أنّه جهد مستمرّ لبلوغ خطّ أصحّ . فبينما هناك دائما صراع خطين صلب الحزب ، فإنّ المنعرج كان عندما ظهر خطّ تحريفي قبل سبع سنوات من الآن و صار مهيمنا و الجميع تقريبا مضوا فى ركابه و ركاب نقاطه الأساسية . و لنضرب مثال إنتخابات المجلس التأسيسي فى 2008. كان العديد من الرفاق فى النيبال منشغلون بخطر الإصلاحية. لكن مع ذلك هلّل الحزب برمّته و غالبية الحركة الأممية الثورية للإنتصار على أنّه " معجزة إنتخابية " . لماذا يعدّ معجزة ؟ تلك كانت طريقة لتقولوا لأنفسكم نعم نعلم جميعا أنّ التقدّم بالثورة عبر برلمان برجوازي يتحدّى قوانين المجتمع الطبقي ، نعم نعلم أنّه يذهب ضد أبجديّات الماركسية ، لذا ما حدث يشبه تدخّلا إلاهيّا . لا لم يكن كذلك . كان خدعة حبك خيوطها الإمبرياليون و الرجعيون الحقيقيون و مثّل خطوة عملاقة بإتجاه المستنقع البرلماني . مهما كانت نوايا براشندا ، لماذا سمح الحزب لنفسه بأن يسقط فى هذه الخدعة الديمقراطية البرجوازية ؟

لأنّ الحزب كان واقعا بين براثن التفكير التحريفي . بعدما بات الخطّ التحريفي مهيمنا فى أكتوبر 2005 فى تشنغوان ، أمسى كلّ شيء منحدرا من هناك ، و كافة التكتيكات كانت تخدم هذا الخطّ التحريفي . دون القطيعة مع هذا الخطّ ، سيظلّ فى صفوفكم فكر براشندا دون شخص براشندا .

مرارا و تكرارا سمعت رفاقا يقولون إنّ المشكل يكمن فى أنّ براشندا كان يقول شيئا و يفعل شيئا آخر . و هذه الرؤية مجرّد تعبير آخر عن رفض مواجهة أنّ المشكل كان يكمن فى الخطّ الجماعي للحزب . المشكل الأساسي مع براشندا ليس أنّه لم ينجز ما قاله **وإنّما هو أنّه مارس فى إنسجام مع الخطّ التحريفي .** جوهريّا ، قام **على وجه التحديد** بما قال إنّه سيقوم به . لقد كرّس براشندا على وجه الضبط الخطّ التحريفي الذى تبنّاه الحزب و هيمن عليه طوال السبع سنوات الأخيرة .

حين لا تعرف المشكل ، لن تجد الحلّ . ما المشكل إذن ؟ كان الخطّ التحريفي خاطئا بشأن مواضيع مفاتيح بما فى ذلك مواضيع الدولة و القومية و المنهج الشيوعي . فقد تنكّر الخطّ التحريفي للفهم الماركسي للدولة حيث كان يتحدّث عن " الجمهورية الإنتقالية غير الطبقية " ،و شجّع على جميع أنواع الأوهام حول الإنتخابات المتعدّدة الأحزاب و الديمقراطية البرجوازية . و قد أنكر الخطّ التحريفي أنّ فى المجتمع الطبقي تنشأ كلّ طبقة حاكمة شكلا مختلفا من الديمقراطية لخدمة مصالحها و حكمها الطبقي ؛ و ليس بوسع الديمقراطية البرلمانية المفروضة على النيبال إلاّ أن تعزّز حكم الطبقات الرجعية و تقود إلى تفكيك مناطق الإرتكاز و جيش التحرير الشعبي .

و قد تميّز هذا الخطّ التحريفي بالنزعة القومية . لتتذكّروا شعار الإنتخابات القائل بتحويل النيبال إلى سويسرا جنوب آسيا . و مثلما نعلم جميعا ، ليست سويسرا بالضبط قاعدة للثورة العالمية . إنّها دولة رجعية مرتبطة بالقوى الإمبريالية الأعتى وهي تخدم مصالح هذه القوى . هذا هو النموذج الذى عناه

براشندا حين قال يجب أن تكون النيبال قطب رحى حيوي بين الهند و الصين . و لم يعارضه أحد . وقد جرى كلّ هذا بمنهجية تميّزت بالإنتقائية سمّيت المزج و بالبراغماتية و الواقعية السياسية و مصطلحات أخرى ، مضحّية بالمبدأ أملا فى مكاسب على المدى القصير .

لقد تخلّى الحزب عن هدف إرساء دولة بروليتارية قويّة يقودها الحزب الطليعي خدمة للثورة العالمية . و قد عوّض النظرة الشيوعية بمفاهيم تحريفية لإعادة هيكلة الدولة ما يعنى أنّه مهما كانت التكتيكات التى يتوخّاها لن ينتهي به الأمر إلاّ إلى إصلاح الدولة الرجعية القائمة . ولنتذكّر ماي ، قبل سنتين و نصف السنة من الآن . زحف مئات الآلاف على كتمندو مستعدّين للتضحية بحياتهم من أجل الإنتفاضة بيد أنّه بالنظرة الخاطئة للدولة القائمة حتى و لو نجح ذلك التكتيك ، فلن تكون نتيجته تفكيك سلطة الدولة القديمة و تطيم الجيش الرجعي . قامت الإستراتيجيا كلّها على كسب شريحة عريضة من الجهاز الرسمي الرجعي لمساندة ما يسمى ب " الإنتفاضة " . فى حال نجاحكم كانت النتيجة ستكون أقرب إلى مثال هوغو تشافاز فى فنزويلا منها إلى مثال ماو فى الصين . سواء بلغتم هذه الحصيلة الإصلاحية عبر وسائل سلمية أو عبر وسائل عنيفة لن يغيّر ذلك من جوهر الأمر.

و بخطّ تحريفي متمكّن من قيادة تفكير الرفاق ، كان براشندا و باتاراي موافقين على السماح للقوى المعارضة بأن تستنهض الجماهير كنوع من مجموعة ضغط . ليست هذه صورة للصراع من أجل خطّ ثوري لتحقيق تقدّم مستمرّ . عوض ذلك ، عملت المعارضة فى السنوات الأخيرة كصمّام نجاة حيث ينفّس الغاضبون فى الحزب عن ما آلت إليه الأمور عن غضبهم . لم يقع أي نبذ حقيقي للخطّ التحريفي . و بهذه الطريقة ، فُقدت قوّة التمرّد الثوري و جرى إصباغ الشرعية على الدولة الرجعية جرّاء سبع سنوات من مشاركة الماويين فى السياسة الإنتخابية .

فى السنوات الأخيرة ، المرّة تلو المرّة ، سمعت الشرح التالي لرفض إنجاز القطيعة الحيوية مع التحريفية : أتفهمون ، ليس بإمكان الثورة أن تنجح دون براشندا ، علينا أن نبقي الصراع داخل الحزب لأجل كسبه . بكلمات أخرى ، صحّة الخطّ أو عدم صحّته أقلّ أهمّية من خسارة براشندا .

إنّ الأوهام البراغماتية و الديمقراطية التى سيطرت لسبع سنوات يجب بخثها بعمق و القطع معها – و ينتظركم الكثير من العمل فى هذا المضمار . هل تظنّون أنّ المهمّة إنتهت ؟ لا ، هي فى بدايتها لا غير. يتفق الجميع على أنّ تعاون براشندا و باتاراي المخزي مع الهند يفوح براغماتية و واقعية سياسية، وهما بذلك يخونان المبادئ فى سبيل التموقع البرجوازي . لكن إلى أي مدى تختلف مقاربة الحزب الشيوعي النيبالي – الماوي للصين عن مقاربتهما ؟ لقد جعل التحريفيون الصينيون من الصين مصانع فيها ظروف العمل سيّئة للغاية فى خدمة الإمبرياليين . إنّ الصين الراهنة مجتمع من أهمّ المجتمعات المتيّزة باللامساواة على وجه الأرض . نعم هناك حاجة للدبلوماسية و إستعمال التناقضات فى صفوف العدوّ و أتفهّم هذه الحاجة . بيد أنّ هذا مغاير لتركيز **الإستراتيجيا على مناورات الواقعية السياسية** . لقد قيل لى " إنّنا واضحون بشأن طبيعة الصين " . إذن بيّنوا لى مقالا واحدا فى صحافتكم يفضح فظائع الرأسمالية فى الصين . فكّروا فى الإضطراب الذى ينجرّ عن ذلك لدى شعوب العالم . يريد الملايين رؤية تغيير حقيقي لكن بإمكانهم أيضا رؤية ما فعلته الصين للجماهير هناك و فى أفريقيا و غيرها من الأماكن – كلّ هذا بإسم الشيوعية . إنّ إستغلال التناقضات فى صفوف الرجعيين لا يجب التعامل معه وفق مغيار القومية ، بل وفق معيار الأممية البروليتارية .

الآن يقع الحديث عن توحيد " الجميع " ضد الهند ، حتى القوى السياسية المناهضة للشعب بعناد و الأعداء اللدودين الثابتين للثورة مثل البرجوازية الصينية . أليس هذا حقّا مجرّد مرحلة فرعية مثل المرحلة الفرعية لإتفاق السلام الشامل لتوحيد " الجميع " بما فى ذلك الهند ضد النظام الملكي ؟ (بالطبع من الصحيح و الضروري توحيد الناس ضد النظام الملكي إلاّ أنّ ذلك يجب أن يكون كجزء من الثورة الديمقراطية الجديدة و ليس خلقا لمرحلة فرعية خاصة مثلما تمّت المحاججة و الممارسة). هل ما يُقترح الآن أفضل حقيقة ؟ ماذا عن التغييرات الجوهرية و الإصطفاف الطبقي للثورة الديمقراطية الجديدة ؟ ماذا عن العمّال و الفلاحين و المثقفين الثوريين ؟ المشكل **ليس** أنّ عديد القوميين و الديمقراطيين البرجوازيين قد إلتحقوا بالثورة : مشاركتهم فى الثورة ضرورية لا سيما فى مرحلتها الديمقراطية الجديدة . لكن من اللازم أن تقودهم نظرة أممية بروليتارية .

هناك حاجة لقطيعة راديكالية مع القومية التى هيمنت لسبع سنوات . إنّ وعد براشندا القومي أثناء الإنتخابات بتحويل النيبال إلى سويسرا ينتهي إلى ذات الإستسلام القديم للهند .و أليست هذه القومية كذلك سبب تجنّب العديد من الرفاق جدال الحزب الشيوعي الثوري ضد الخطّ التحريفي الذى أطلقه قبل سبع سنوات . مرّة أخرى ، جزئيّا لأنّ الرفاق فكّروا فى أنّ من كتب الجدال أهمّ من الخطّ الذى يدعو إليه .

ما يجرى فى النيبال جزء من سيرورة عالمية أوسع . إنّ الماركسية – اللينينية – الماوية تنقسم إلى إثنين و العلم يتقدّم نحو مرحلة جديدة .هناك البعض فى الحركة الشوعية العالمية قالوا إنّهم أصدقاءكم و مع ذلك يهاجمون بخبث الحزب الشيوعي الثوري و الخلاصة الجديدة للشيوعية لرئيس هذا الحزب بوب آفاكيان . و أعتقد أنّهم بالفعل أصدقاء لشيء هنا : لقد رحبوا بإمضائكم إتفاق السلام الشامل ،و رحّبوا بمشاركتكم فى إنتخابات المجلس التأسيسي و هم اليوم أيضا يفعلون الشيء نفسه. قولوا لنا إن كانوا أصدقاء للثورة ؟

فى المدّة الأخيرة قرأتُ بيانا أصدره أحد هؤلاء الأصدقاء المزيفين لم يعبّر فيه أبدا عن توبته بشأن ترحيبه بالخطّ الخاطئ طوال الوقت و خلال السنوات السبع الماضية . و هذا المدّعى صديقا للنيبال أدان الحزب الشيوعي الثوري على أنّه " دغمائي " لمعارضته خطّ الماويين النيباليين فى الالسبع سنوات الماضية ، و حاجج بأنّ خطأ خطّ الحزب النيبالي لوحده لا يعنى أنّ الثورة ستنتهى إلى الفشل . و هذا يشبه القول بأنّك تذهب إلى مطار تريبوفان و الطائرة مسجّلة على أنّها قاصدة دلهي و هي طائرة صغيرة معدّة للمسافات القصيرة و وقودها يكفيها لدلهي فحسب ،و مخطّط الطيران مرسوم بإتجاه دلهي – ثمّ حين تنزل من الطائرة ترفع يديك مستغربا ، يا إلاهي إنّنا فى دلهي **!** رجاء قولوا لنا ، أين على كوكبنا قاد خطّ تحريفي إلى ثورة **!**

و الآن هؤلاء معيدي تنظيم الحركة الشيوعية العالمية يريدون أن يُمضي حزبكم على منظّمة جديدة يصرّحون بأنّها ستقوم على " حرب الشعب كأساس إستراتيجي " . لذا هذه الحركة الشيوعية العالمية تعلن صراحة أنّها لن تعتمد خطّا سياسيّا و خطّا إيديولوجيّا صحيحين بل ستعتمد على المكاسب **العملية .**
و القيام بهذا سيكرّر بالضبط الوقوع فى أحد أهمّ المشاكل التى قادت الثورة إلى الكارثة هنا فى المصاف الأوّل – **فصل الهدف عن إستراتيجيا كيفية بلوغه .** فكّروا فى ما جدّ سنة 2005 . بينما كان باتاراي يقاتل بضراوة حول المسائل الكبرى مثل سلطة الدولة و كان يراجع حقائق دكتاتورية البروليتاريا و تجربة روسيا و الصين و يعوّضها بديمقراطية برجوازية متعدّدة الأحزاب ، إكتفى العديد و العديد من الرفاق بتجاهل ذلك و ركّزوا فقط على النضال العملي . لقد فقد الرفاق رؤية الهدف الأساسي الأوّلي

لخوض حرب الشعب ألا وهو تفكيك الدولة القديمة و تركيز سلطة ثورية جديدة كجزء من التقدّم بالثورة العالمية . طوال الثلاثين سنة الماضية هاجمت الإمبريالية العالمية هجوما عنيفا على التجربة الإشتراكية فى الإتحاد السوفياتي و الصين قائلة كلّ ما قوامه أنّ الثورة الشيوعية تقود إلى كارثة . ما هي إجابتكم على ذلك ؟ كيف ستنظّمون إقتصاد نيبال إشتراكي ؟ كيف سترتبط الدولة الثورية الديدة بالثورة فى جنوب آسيا و بقيّة العالم – هل ترغبون فى " علاقات جيدة " مع الهند أم تريجون مساعدة المضطهَدين هناك على الإطاحة بتلك السلطة الرجعية التوسّعية ؟

إنّ الثورة الديمقراطية الجديدة تعنى مزج الثورة الإجتماعية و الثورة الوطنية و من غير الممكن حدوث واحدة دون الأخرى . و ليس هذا جوهريّا مسألة حكومة مسؤوليها " أشخاص جيدون ". إنّها سلطة دولة مختلفة ، تحالف طبقي مختلف . إنّها تعنى تفكيك علاقات الإنتاج القديمة و إنشاء علاقات إنتاج جديدة . إنها تعنى ثورة زراعية و إجتثاث تمييز الكاست و إستنهاض الجماهير لتغيير العالم ، لا السعي إلى الحصول على وضع أفضل فى عالم رجعي . و كلّ ما تقومون به ، بما فى ذلك كيفية خوضكم حربا ثورية ، يجب ربطه برؤية واضحة لأين نمضى .

كيف يمكن لأي شخص جدّي بشأن إنقاذ الثورة النيبالية من الكارثة التى تواجهها أن لا يرغب فى دراسة فكر الحزب الذى كان المبادر الأوّل فى إطلاق صافرة الإنذار بقوّة حول الخطّ التحريفي قبل سنوات سبع ؟ كيف يمكن أن لا ترغبوا فى مزيد المعرفة بصدد الفهم الذى تجرّأ على السير مباشرة ضد تيار العفوية الذى يدفع الحزب و جزء كبير من الحركة الأممية الثورية إلى مستنقع التحريفية ؟ ألحّ عليكم أن تدرسوا الخلاصة الجديدة للرفيق آفاكيان إذ لديه الكثير يقوله حول هذه المشاكل المتصلة بالبراغماتية و الواقعية السياسية و القومية و الإنتقائية التى خرّبت ثورتكم الخاصّة و الحركة الشيوعية العالمية برمّتها . إنّه يعالج هذه المشاكل و يوفّر إجابات أساسية دفاعا عن تجربة الثورة البروليتارية و كيف يمكننا نحن الشيوعيين أن ننجز ما أفضل مستقبلا .

ختاما : قبل عشرين سنة لمّا واجه الثوريون تراجعا حدث فى البيرو ، تقدّم الثوريون النيباليون للقفز فى الفجوة . و اليوم وضع الحركة الشيوعية على الصعيد العالمي أحرج و يتطلّب جرأة أكبر بكثير للتقدّم و المشاركة فى إنقاذ المشروع الشيوعي و قيادته إلى الأمام نحو قمم أعلى . غير أنّ هذا لن ينجز دون قطيعة تامة مع الخطّ التحريفي الذى هيمن على الحركة فى النيبال لسنوات الآن . و مثلما قال ماو ، صحّة أو عدم صحّة الخطّ الإيديولوجي – السياسي هي بالفعل المحدّدة .

جوان 2014

==